



34

الصويرة المغربية:  
مدينة الرياح والنوارس



18

أنطون مقدسي:  
فلسطين والرسالة الفكرية



14

حوار مع ليلى غنام  
محافظ مدينة رام الله

القدس العربي  
AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

الاسبوعي  
Weekly

السيرك والسينما: علاقات  
الأخوة الأشقاء

42

ياسين الحاج صالح: السياسة  
كصنع للمشكلات العامة

20

الأردن: الجميع يرتدي الثوب  
الديني باستثناء المعارضة

03

Volume 28 - Issue 8583 Sunday 11 September 2016

السنة الثامنة والعشرون العدد 8583 الأحد 11 أيلول (سبتمبر) 2016 - 9 ذو الحجة 1437 هـ

# العراق: «الحشد الشعبي».. إلى أين؟



بعد انقضاء أكثر من سنتين على تأسيسها، انقلبت فصائل «الحشد الشعبي» إلى دولة داخل دولة، ذات طابع مذهبي شيعي، واكتسبت قوة عسكرية جعلت منها جيشاً فوق الجيش الرسمي أو في داخله، فمارست بعض فصائلها أفعال التنكيل ضد جماهير السنة، وتزايد ارتباطها بأجندات إيرانية في العراق والمنطقة. (ملف حدث الأسبوع، ص 6-13)



الأردن 500 فلس ■ الإمارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنائير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريال ■ الكويت 150 فلس ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا ■ Australia 1.50 A.Dr ■ Austria € 2 ■ Belgium € 2.50 ■ Cyprus € 1.71 ■ Denmark 12DKK ■ France € 2.50 ■ Germany € 2.50 ■ Greece € 2 ■ Italy € 2 ■ Netherlands € 2.50 ■ Spain € 2.20 ■ Sweden SK 17 ■ Malta € 1.89 ■ Switzerland 3.50 SF ■ Turkey 1.60 YTL ■ UK £1 ■ USA \$ 3.00 (New York \$2.50) ■ Can \$2.50

# تقارير اخبارية

في محافظة الحديدة مع حلول عيد الأضحى

## اليمن: المواجهات تزداد ضراوة والمجاعة تهدد حياة الأطفال



أطفال اليمن ضحايا الحرب والمجاعة

**تعز**– **القدس العربي** «

**خالد الحمادي:**

ذكرت مصادر ميدانية أن المواجهات تزداد ضراوة بشكل مضطرد في كل من جبهات محافظات مارب وشبوة وحجة، بين القوات الحكومية والقوات الانقلابية الحوثية التابعة للمخلوع علي صالح، فيما تتجتاح المجاعة محافظة الحديدة غربي اليمن مع حلول عيد الأضحى، الذي يصادف يوم غد الاثنين.

وأوضحت لـ«القدس العربي» أن جبهة منطقة صرواح بمحافظة مارب شهدت مواجهات عنيفة بين القوات الحكومية والمليشيا الانقلابية منذ عدة أيام في إطار عملية (نصر 2) وحققت القوات الحكومية عبرها مكاسب كبيرة في هذه الجبهة وتقدما نوعيا، حيث تمكنت من السيطرة الكاملة على مطار صرواح العسكري، وعلى أغلب المواقع المهمة في منطقة صرواح التي تعتبر آخر معاقل الحوثيين في محافظة مارب والواقعة على التماس مع محافظة صنعاء.

وأشارت إلى أن القوات الحكومية المتمثلة بقوات الجيش الوطني والمقاومة الموالية للرئيس عبدربه منصور هادي تمكنت من تحرير أغلب المناطق المرتفعات الجبلية المهمة وكذا قطع طرق الامداد للمليشيا الانقلابية الى من تبقى منهم في سوق صرواح الذي أصبح محاصرا من كل الاتجاهات.

عاجل. ونسبت مصادر إعلامية إلى مدير الإعلام والموزين في محافظة الحديدة، غربي اليمن، التي تعد من أكثر المحافظات اليمنية فقرا، والتي تقع حاليا تحت السيطرة الحوثية منذ مطلع العام الماضي.

وقالت مصادر طبية لـ«القدس العربي»: «وصلت الجاعة وحالات سوء التغذية لدى الأطفال في محافظة الحديدة حدا خطيرا جراء انعدام المواد الغذائية الأساسية وتفشي حالات الفقر المدقع وانعدام الوظائف ومصادر الدخل لدى أغلب السكان الذين، إما

فقدوا وظائفهم أو لم يحصلوا على أي مصدر للدخل». وأوضحت أن مستشفيات الحديدة وفي مقدمتها مستشفى الثورة الحكومي، تستقبل في حدود 80 حالة سوء تغذية على الأقل، أغلبها من المناطق الريفية التابعة لمحافظة الحديدة، وبدأ في الأونة الأخيرة وصول حالات سوء تغذية من مناطق داخل مدينة الحديدة ذاتها، التي أصبحت أحيائها تعج بالفقراء ويدخل يوميا الكثير من أصحاب الدخل المحدود دائرة الفقر المدقع مع فقدانهم مصادر دخلهم.

وأعلن مكتب الصحة والسكان بمحافظة الحديدة، قبل يومين أن الوضع الصحي في قرية البقعة بمديرية

التختيا «أصبح كارثيا»، جراء انتشار المجاعة بين سكانها على نطاق واسع، وطالب المكتب الحكومي الذي يسيطر عليه الحوثيون بـ«التدخل العاجل» من قبل السلطات اليمنية وكذا من قبل المنظمات الإنسانية الدولية العاملة لإنقاذ سكان هذه القرية على نحو

بين شجرة الرسول وتحرير القدس والأقص:

## باستثناء المعارضة، الجميع

## يرتدي الثوب الديني في الأردن



القضية الفلسطينية والقدس في وجدان الوطنيين الأردنيين وأبناء العشائر.

**عمان –«القدس العربي»- بسام البدارين:**

يميل المرشحون للانتخابات في الأردن لرفع شعار تحرير القدس في محاولة هوسية لمخاطبة غرائز الناخبين لدرجة ان إعلاميا وناشطا شابا هو راشد العساف كتب على «فيسبوك» داعيا إلى حظر الحديث عن القضية الفلسطينية خلال الدعاية الانتخابية بسبب حجم «الكذب وصف الحكي» المنتج. خلال مهرجانه الإنتخابي وأمام جمهوره رفع المرشح والبرلماني الأسبق يحي السعود لافتة كبيرة تقول: «.. بوصلة لا تشير إلى القدس مشبوهة». لا يوجد على اللافتة اي إشارة لصاحب هذه العبارة الحقيقي في التاريخ السياسي الأردني والذي كان يردها بكل مناسبة بعيدا عن الانتخابات، وهو السياسي المخضرم الدكتور مدوح العبادي بالرغم من استبدال كلمة «خائنة» بـ«مشبوهة» .

طبعما سجل المترشح نفسه الانتخابي يحتفظ بعبارتين في غاية الإثارة هما «أقدي يا هند» وقيلت لزميلته هند الفايز، و«ويتك يا حمزة منصور حتى أنتف لحيتك» ويقصد الرمز المهم في الحركة الإسلامية الشيخ حمزة منصور. في الأثناء والسياق حضر النائب السابق والمترشح عن القعد المسيحي في مدينة الزرقاء ورئيس نادي الوحدات طارق خوري وخطب في نفس المهرجان لصالح السعود مستعميرا عباراته المعهودة عن المقاومة والنضال والجهاد. قبل ذلك كان خوري قد لفت الأنظار عندما استعمل في مداحلات متعددة مفردة «الجهاد في سبيل الله».

وفي غضون ذلك شغل وزير الأوقاف الأسبق محمد نوح القضاة الدنيا والناس عندما أعلن بان الرسول عليه الصلاة والسلام إستظل بشجرة في منطقة السخنة في مدينة الزرقاء، ليقول للناخبين في المدينة: جئت أقتفي أثر الرسول فيكم.

أثار القضاة عاصفة جدل بين المؤرخين وأساتذة الشريعة حتى عاجله البرلماني السابق والإشكالي والمؤرخ الدكتور أحمد عويدي العبادي بمداخلة علمية تاريخية يقترح فيها على القضاة «ترك التاريخ لأهله»، معلنا بأن من زار السخنة هو «الكافر أبو لهب وولده» وليس الرسول عليه الصلاة والسلام.

لاحقا وعد القضاة جمهوره بالعمل على دعم المقاومة وتحرير فلسطين، معتبرا أن ذهن الأمة ينبغي ان لا يهدأ والأقصى أسير. لم يكن القضاة وحيدا في المضمار فالغالبية الساحقة من لافتات ويافطات المترشحين للانتخابات كتفتي إما بعبارات لا معنى لها ولا تقول شيئا محمدا من طراز «حقوقكم والوطن»، أو تداعب أحلام العامة في تحرير فلسطين وتسهب في الحديث عن المسجد الأقصى والقدس. في الوقت الذي ينمو فيه الدور التركي خلف الأضواء في إطار رعاية المقدسات الإسلامية في القدس على حساب الدور الأردني وهو ما لا يقوله اي مترشح بكل الأحوال.

المحاولة هنا واضحة المعالم في السعي لمخاطبة أصوات المكون الفلسطيني في المجتمع الأردني وفي العزف على وتر المكانة الرفيعة

### تقارير اخبارية

### باختصار

### اتفاق أمريكي روسي بشأن السلام في سوريا يثير الشكوك مع تصاعد القتال

عمان/ جنيف - أشادت الولايات المتحدة وروسيا بالانفراجة التي حدثت من خلال التوصل لاتفاق في الساعات الأولى من صباح أمس السبت بهدف إعادة عملية السلام في سوريا إلى مسارها على الرغم من أن مقاتلي المعارضة قالوا إنهم يشكون في صمود الاتفاق وعلى الرغم من احتدام العنف في حلب.

وأعلنت الولايات المتحدة وروسيا اللتان تدعمان أطرافا متناحرة في الصراع عن اتفاق في الساعات الأولى من صباح أمس السبت ويشمل وقفا لإطلاق النار في جميع أنحاء سوريا بدءا من غروب شمس يوم الاثنين وتحسين إيصال المساعدات والاستهداف المشترك للجماعات الإسلامية المتشددة المخطورة.

لكن بعد ساعات فقط من الإعلان قالت الحكومة والمعارضة إن الجيش السوري هاجم مناطق خاضعة لسيطرة المعارضة في حلب شمال البلاد لتحقيق أكبر قدر من المكاسب قبل دخول وقف جديد لإطلاق النار في أرجاء سوريا حيز التنفيذ يوم غد الاثنين. وقال مقاتلو معارضة إنهم يخططون لهجوم مضاد.

### كوريا الشمالية تتحدى واشنطن غداة تجربتها النووية الخامسة

الأمم المتحدة - تحدثت كوريا الشمالية أمس السبت الولايات المتحدة بتأكيدھا أنها لن ترضخ «للابتزاز» الأمريكي غداة تجربتها النووية الخامسة التي لقيت إذانة دولية واسعة.

ودان مجلس الأمن الدولي التجربة النووية الخامسة التي اجرتها كوريا الشمالية الجمعة وقرر إعداء قرار جديد يفرض عقوبات جديدة على بيونغ يانغ.

وفي بيان تبنته بالإجماع، قالت الدول الـ15 الأعضاء في المجلس بما فيها الصين حليفة كوريا الشمالية، إنها «ستبدأ العمل فورا على اتخاذ الإجراءات المناسبة بموجب المادة 41 من ميثاق الأمم المتحدة وعلى قرار للمجلس».

### محكمة مصرية

### تقرر إطلاق مستشار أسرة «ريجيني»

القاهرة- قررت محكمة مصرية، أمس السبت، إخلاء أحمد عبد الله، المستشار القانوني لأسرة «جوليو ريجيني»، الباحث الإيطالي الذي عثر عليه مقتولا في القاهرة أوائل فبراير/ شباط الماضي، على نذمة اتهامه به التحريض على قلب نظام الحكم»، حسب مصدر قضائي. وقال المصدر مضللا عدم ذكر اسمه كونه غير مخول بالحديث للإعلام إن «محكمة جنائيات شمال القاهرة المنعقدة بالتجمع الخامس (شرقي القاهرة)، قررت، إخلاء سبيل أحمد عبد الله، بضمان محل إقامته على نذمة اتهامه بالتحريض على قلب نظام الحكم».

### الطيران الإسرا ئيلي يغير على موقع

### للجيش السوري

القدس - أغارت طائرة إسرائيلية، أمس السبت، على موقع للجيش السوري، ردا على سقوط قذيفة صاروخية في الجانب المحتل من الجولان السوري في وقت سابق أمس.

وقال أفيخاي أردعي، المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، في تصريح مكتوب «ردا على سقوط قذيفة صاروخية في شمال هضبة الجولان، أثار الجيش من خلال طائرة سلاح الجو على مدافع تابعة للظلم السوري».

### تركيا تسمح لعبدالله أوجلان ببقاء شقيقه بمناسبة «الأضحى»

أنقرة- قررت تركيا السماح لزعيم منظمة «بي كا كا»، عبد الله أوجلان، المسجون في جزيرة «إمرالي» في بحر مرمرة، ببقاء شقيقه الأصغر محمد، وذلك بمناسبة عيد الأضحى المبارك. ونقل مراسل الأناضول، عن مصادر أمنية، فضلت عدم الكشف عن هويتها، أن «السلطات التركية وافقت على السماح لشقيق الزعيم الإرهابي بلبائه، بمناسبة العيد، مع التحفظ على تاريخ وساعة الزيارة».

كل هؤلاء يتحشدون اليوم ويبحثون عن فرصة الظهور والمقعد على رافعة إسمها «الأخوان فوبيا».

**بخصوص الاتفاق الروسي ـ الأمريكي حول فتح طريق الكاستيلو انسانيًا:**

## «القدس العربي» تنشر أهم تفاصيل الرسالة الأمريكية إلى الجيش الحرّ



«القدس العربي»- منهل ياريش:

أبلغت الولايات المتحدة الأمريكية فصائل الجيش السوري الحر. بالمقترح الروسي لبدء العمل بوقف الأعمال القتالية او «الأعمال العدائية» حسب ماجاء في الرسالة التي تضمنت مسودة المقترح الروسي. والتي اطلعت «القدس العربي» عليها.

وأفادت الرسالة إن «الهدف من المقترح إيجاد جو من التفاوض من أجل تسوية تتضمن رحيل الأسد، وذلك بموجب قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254».

وأوضح البندان الرابع والخامس من الرسالة الأمريكية التي تضمنت عشر نقاط تنفيذية أن «بعثة المراقبة التابعة للأمم المتحدة ستقوم بأعمال التفتيش والتختم الشعبي للشاحنات المخصصة لنقل المساعدات الإنسانية عبر طريق الكاستيلو الى شرق حلب». وشددت الرسالة على أنه «لن يتم كسر التختم، ولن يتم فتح الشاحنات من قبل أي سلطة بدءاً من نقطة التفتيش والتختم في تركيا حتى تصل الشاحنات الى مخازن التفريغ التابعة إلى الأمم المتحدة وشركائها في شرق وغرب حلب».

كذلك فإن الهلال الأحمر العربي السوري وعدداً من الموظفين الدوليين التابعين للأمم المتحدة سيضعون حاجزي تفتيش في المناطق المتفق عليها، بهدف التأكد من أن الشاحنات التي تم تفتيشها من قبل المتحدة هي الوحيدة التي سوف يسمح لها بالسير على الطريق المذكور والتحقق بأن الأختام غير مكسورة». وسترافق القوافل مجموعة مسلحة صغيرة برضا الطرفين وبحماية طواقم الهلال الأحمر في نقاط التفتيش عند نهاية طريق الكاستيلو.

تقنيا، لتطبيق المقترح يجب على الطرفين (النظام و المعارضة) الانسحاب من طريق الكاستيلو، ويُعتبر بعدها منطقة «منزوعة السلاح». و يجبر المقترح «قوات النظام

السوري» على سحب جميع الأسلحة الثقيلة، كالدبابات والمدفعية وصورايخ الهاون والعربات والمصفحات القتالية وعربات المشاة الى مسافة 3500 م شمالي طريق الكاستيلو. بينما عليه أن يسحب مقاتليه الى مسافة 500 م جنوبي الطريق فقط، وسيتم الاتفاق على نقطتي مراقبة للاتفاق. وعدم استيلاء النظام على أي نقطة تخليها المعارضة.

فيما يخص فصائل المعارضة، حيث يجبر المقترح قوات المعارضة على سحب ألياتها أو القاعدة في سوريا، حيث أن هاتين المجموعتين هما منظمتان ارهابيتان سوف للدرع الى مسافة 2500م شمالا.ويتراجع الأفراد بأسلحة خفيفة إلى مسافة 1000 م فقط.

وشدد مقترح الرسالة الأمريكية على دور المعارضة في «بذل أقصى جهد لمنع

قوات القاعدة في سوريا من التقدم نحو المنطقة منزوعة السلاح من مناطق تقع بمحاذاة المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة».

ويحوق لأي سوري في شرق حلب الخروج عبر طريق الكاستيلو، «بمن فيهم المدنيون وقوات المعارضة المسلحة مع أسلحتها، ويجب الادراك التام بأنه ينبغي عدم الحاق الأذى بأي منهم». حسب البند الثامن من الإتفاق.

ونص البند العشر في المقترح على أنه «لا ينطبق هذا الاتفاق على داعش أو القاعدة في سوريا، حيث أن هاتين المجموعتين هما منظمتان ارهابيتان سوف للدرع الى مسافة 2500م شمالا.ويتراجع الأفراد بأسلحة خفيفة إلى مسافة 1000 م فقط.

في السياق، أكد مصدر عسكري معارض، طلب عدم ذكر اسمه، أن فصائل الجيش الحر ردت على الرسالة الأمريكية

### هل ينذر بالعودة الى الحرب الاهلية؟

## لبنان: تصعيد التيار العوني حول الميثاقية والشراكة

رتابة سراياه، Business as usual. حتى أنه دعا إلى جلسة جديدة للحكومة.

أخطانا يوم وصفناها بحسب الأرقام والإحصاء والدفقة الفاتقة، بأنها حكومة الستة بالنتة من المسيحيين... لأن تمام سلام، مصمم على النجاح في جعلها حكومة الستين ستة وسبعين يوماً على الميثاق وعلى الوطن... ففي النهاية، الذي وقف متفرجاً على فضيحة شينوك النفايات ـ لا بل كان أكثر من متفرجـ لا يُنتظر منه أكثر، في موضوع الشراكة والتساوي والمناصفة والعدالة...».

ويأتي رفع التبرة العونية بعد قرار الانسحاب من الحوار ما أدى إلى تعليقه. وتستغرب أوساط التيار الوطني الحر في حديث إلى «القدس العربي»، «تعاطي بعضهم مع مواقف التيار بخفة وعدم إدراكهم أن هذه المواقف ليست مناورات لغائية شخصية أو ظرفية». وتدرج الأوساط «الدعوة إلى جلسة مجلس الوزراء بعد 48 ساعة على تعليق الحوار في هذا الاطار من دون أي مراعاة للشريك المسيحي». وتقول «من المعروف عن رئيس الحكومة تمام سلام صبره وطول اناته فلماذا يعشي في سياسة التحدي ولا يستمع إلى الرغبات بتأجيل الجلسة التي صدرت عن وزيرى حزب الله وعن الوزير ميشال فرعون؟ ولماذا لم يأخذ بنصيحة القوات اللبنانية بالتوري؟ ومن تراه ينخف في نار الأزمة ويدفع به الى سلوك هذا الخيار الذي لا يسهم في المعالجة بل يؤدي الى تأجيج الصراع؟».

وكشفت الأوساط «أن التيار الوطني الحر باشر أم المعارك لاسترداد دور المسيحيين في الحكم الذي تعطل منذ العام 1990 والذي يحلو لبعض الاطراف

السنة الثامنة والعشرون العدد 8583 الأحد 11 أيلول (سبتمبر) 2016 – 9 ذو الحجة 1437هـ

Volume 28 - Issue 8583 Sunday 11 September 2016

**بين الـ«شوَ الإعلامي» والتعبير عن أهمية مصر دولياً:**

## تضارب الآراء حول مشاركة الرئيس عبد الفتاح السيسي في قمة العشرين



العشرين الاستثمار فيها ليعود ذلك بالنفع على مصر والعالم بأكمله. وأضاف إن مصر فيها ثروات هائلة لا حصر لها. لكننا بحاجة لأساليب إدارة جديدة، مشيرة إلى أن نتائج هذه القمة سوف تظهر في التعاون بين الدول، وتعزيز اقتصاد مصر من خلال عرض خطتها التنموية، وكيفية تحقيق الاستقرار الاجتماعي، وتحقيق حياة جيدة للمواطنين.

وقال الدكتور مصطفى الفقي، الكاتب السياسي، خلال لقائه مع الإعلامي شريف عامر، على فضائية «إم بي سي مصر»، إن الرئيس عبدالفتاح السيسي لا يتردد في الذهاب لأي محفل يحقق أهمية وفائدة لمصر. وأضاف أن مشاركة السيسي في قمة العشرين في الصين كانت مشاركة ناجحة ستأتي بثمارها، كما لها أهمية كبيرة تمثلت في اللقاءات الثنائية التي عقدها السيسي على هامش القمة. وأشار إلى أن مصر وكانت مشاركة السيسي في القمة الحادية عشر والتي عقدت في مدينة هانجتشو الصينية، تحت شعار «نحو اقتصاد عالمي ابتكاري ونشط ومتراطب وشامل»، بدعوة خاصة من الرئيس الصيني شى جين بينج، حيث قررت الصين توجيه الدعوة لمصر في ضوء العلاقات الوثيقة التي تربط بين البلدين، فضلاً عن ثقل مصر على الصعيد الإقليمي والدولي. وتأتي مشاركة مصر في قمة العشرين كرسالة عن دورها التاريخي والمحوري على مختلف الأصعدة السياسية الإقليمية والدولية والعربية والإفريقية، فهي إنجاز سياسي يعترف بيزوغ مصر كركيزة للاستقرار والتنمية في المنطقة. ويذكر ان زيارة الرئيس عبدالفتاح السيسي لصين، هي الثالثة له منذ توليه رئاسة مصر، فقد زارها قبل ذلك مرتين في عامي 2014 و2015، شهدت إعلان تأسيس الشراكة الاستراتيجية بين البلدين في مختلف المجالات، بينما قام الرئيس الصيني شي جين بينج بزيارة مصر في كانون الثاني (يناير) الماضي، الذي صافد الذكرى السنوية الـ 60 لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

الشرق ما سيعود بلا شك على الشعب المصري بالخير والرخاء».

واستطرد في بيانه: «وتأتي دعوة الصين لأول مرة في هذا المحفل رسالة للعالم وللمشككين في دور القيادة السياسية، وأن مصر في عهد السيسي تتبوأ المكانة اللائقة بها، بين كبار دول العالم». وأكد الجمّال: «ان ما يقوم به الرئيس السيسي من رحلات وزيارات خارجية مخططة ومحسوبة، مع استقبال الضيوف الخارجيين من رؤساء وملوك ووزراء ووفود، لهنى محاولات مضنية ورؤية لدعم الدور المصري سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وفتح آفاق مستقبلية للنمو والازدهار وتأكيد الريادة المصرية، واستعادة الدور المؤثر والفعال للدولة والشعب. ويبقى دور الشعب العظيم في دفع عجلة الإنتاج بأقصى سرعة، والتمسك بالثوابت الوطنية والقومية والاصطفاف بحب وإخلاص وأن تتماسق الأيدي خلف قيادته السياسية الواعية المتفانية التي اختاروها بملء ارادتهم لتحمل شعلة النور في طريق المستقبل».

وقال على الحفني، سفير مصر الأسبق في الصين، ونائب وزير الخارجية السابق، خلال حواراه مع الكاتب الصحافي خالد صلاح، على فضائية النهار، «أن مصر ترتبط بعلاقات قوية جدا مع الصين، ومررت بمراحل تطور ظهرت خلال زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي الأولى للصين، وهذا يعكس رغبة مشتركة بين الصين ومصر في استعمار تعزيز العلاقات بين الرئيس الصيني، بالشكل الذي يعزز من مركز مصرعلى المستوى الإقليمي أو الدولي».

وأكدت الدكتورة بسنت فهمي، النائبة البرلمانية، في مداخلة هاغفية في برنامج «عين على البرلمان» المذاع على شاشة «الحياة 2»، أن زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي للصين هامة للغاية، ودعوة مصر لحضور قمة العشرين التي جمعت أكبر وأقوى 20 اقتصاد في العالم، دليل على قوة اقتصاد مصر، ومؤشر أن مصر فيها فرص كبيرة للإستثمار، موضحة أنه يمكن لدول

### القاهرة-«القدس العربي»: منار عبد الفتاح:

أثار حضور الرئيس عبد الفتاح السيسي كضيف شرف في قمة العشرين، التي بدأت فعالياتها الأحد الماضي في مدينة هانجتشو الصينية، وذلك عقب زيارة السيسي لنيدولهي بالهند، جدلا بين خبراء السياسة حول العائد السياسي والاقتصادي الذي سيعود على مصر من هذا المؤتمر، خاصة في ظل الأزمة السياسية والاقتصادية التي تمر بها البلاد. ويرى البعض أن تلك الأزمة تجعل موقفنا ضعيفاً وسط الدول الكبرى، فيما أشار آخرون إلى أن التحضور من مصلحة مصر للاستفادة من تجارب الدول المتطورة. فيما يتوقع بعض أعضاء البرلمان أن مشاركة مصر في مجموعة العشرين سيحقق لها العديد من المكاسب سواء على الشأن السياسي أو الاقتصادي، والمزيد من الفوائد، والتي تتمثل في توطيد العلاقات المصرية الخارجية وتحديدأ دول آسيا، بالإضافة إلى توفير المزيد من المشروعات الاقتصادية في مصر، وتحقيق الاستثمار الجيد بها.

ومن جانبه، قال الدكتور سعيد صادق، استاذ علم الاجتماع السياسي، لـ«القدس العربي»:«قمة العشرين تعد كل فترة بمشاركة أغنى الدول التي تملك أكثر من 85 ٪ من اقتصاديات العالم، ومن ضمن الدول التي حلت كضيفة كانت مصر مما يعني ان مصر دولة مستقرة اقتصاديا، فالاقتصاد المصري يعاني ولكنه لا يحتضر، فكان من الهام أن تظهر مصر وتحضر المؤتمر وتحظى بثقة كل هذه الدول». وأضاف أن «تلك الزيارة تؤكد شرعية النظام وأنه نظام قوي وعليه اقبال وانه غير مستبعد من حضور المؤتمرات الدولية».

فيما قال الدكتور حازم عبد العظيم، الناشط السياسي، لـ«القدس العربي»: «إن تلك الزيارة ما هي إلا «شوَ إعلامي» ليس أكثر، وإن الحديث الذي يقال في مشاركات السيسي في العديد من المؤتمرات تعكس تأثير دور مصر الواسع سياسيا وعسكريا في خارج مصر يعاد كل مرة ولا جديد فيه، وهو الحديث

# حدث الأسبوع

## الحشد الشعبي العراقي بين عباءة السيستاني وعمامة خامنئي!

**نجاح محمد علي**

كان واضحاً حتى قبل إعلان المرجع الديني الأعلى علي السيستاني عن فتواه بشأن قيام العراقيين بصد داعش بعد سقوط الموصل في يونيو حزيران 2014، أن الإيرانيين، كان لهم الدور الأكبر في دعم قيام تشكيلات الحشد الشعبي، وذلك من خلال الدعم اللوجيستي الذي قدمه الحرس الثوري الايراني لفصائل سبق وجودها تأسيس الحشد الشعبي، مثل عصائب أهل الحق في العراق، وكتائب حزب الله النجباء وغيرهما.

بل وأن المعلومات تشير إلى أن رئيس الحكومة العراقية آنذاك نوري الماكي كان على إتصال دائم مع الإيرانيين لدعم فكرة تأسيس الحشد الشعبي، وأنه أوعز بتشكيله رسمياً قبل أسبوع من فتوى المرجع السيستاني،التي يعتقد الكثير من أهل الخبرة والاختصاص، أنها لم تكن غير بيان لحكم شرعي يتفق

مقاتلون في صفوف «الحشد الشعبي» - جناح منظمة بدر

السنة الثامنة والعشرون العدد 8583 الأحد 11 أيلول (سبتمبر) 2016 – 9 ذو الحجة 1437هـ.

Volume 28 - Issue 8583 Sunday 11 September 2016

كفائياً للدفاع عن البلاد، الذين سارعوا الى تقديم العون للعراقيين لتأسيس وحدات جديدة من الفِصائل المسلحة بعد تعرض العراق لهجوم مباغت من قبل تنظيم «الدولة الاسلامية» في 9 يوليو حزيران عام 2014، انطلاقا من سوريا، واستيلائه على عدة مدن عراقية منها ديالى وصلاح الدين وكروك والموصل والانبار، وزحفه إلى العاصمة بغداد، وإن أعلنت المرجعية الدينية عن تشكيل قوات عسكرية باسم الحشد الشعبي، وأرسلت بالفعل الى سوح القتال أفواجا تابعة للعتبتين بكربلاء والنجف، وأصدرت «فتوى» الجهاد الكفائي، الذي يتمثل بقبول متطوعين من العراقيين قادرين على حمل السلاح، وابعاد كافية للدفاع عن الأرض والمقدسات ووقف تقدم التنظيم ومن ثم تحرير الأراضي التي استولى عليها التنظيم،وهبت إيران للمساعدة وهي تخطط لنقل تجربة الحرس الثوري للعراق لحين اكتمال بناء الجيش والقوات العسكرية النظامية الأخرى.

وحققت قوات الحشد الشعبي المكونة من عدد من فصائل المقاومة العراقية وقوات العشائر وبينهم مسيحيون وسنة أيضا، الكثير من الانتصارات على تنظيم داعش واستطاعت أن تحرر الكثير من المدن بدء من ديالى مرورا بتكريت والى الرمادي وبعض مناطق كركوك والفلوجة، ولم يتبق سوى محافظة نينوى، إذ تتم الاستعدادات حاليا للقيام بعملية لتحريرها بعد الانتهاء من الانبار بشكل كامل.

ورغم كل الانتصارات التي حققها الحشد الشعبي، ورعاية المرجعية ودعم إيران اللامحدود له، إلا أنه ظل أسير صراع المحاصصة بين السياسيين الذين يتاجرون به مثل باقي التفاصيل العراقية الأخرى التي برزت على السطح بقوة بعد سقوط نظام صدام حسين في 9 ابريل نيسان 2003، خاصة وأن هناك العديد من الأصوات سواء الداخلية أو الخارجية بدأت تنادي علنا بحل هذه القوات، بل وتنادي بعدم موافقتها على مشاركة الحشد الشعبي في تحريرالمدن العراقية، كما حصل في سابقا في الرمادي (ولكنها شاركت) أو

منعها من الاشتراك في تحرير الموصل. ويبدو أيضا أن المرجع السيستاني نفسه الذي لا يؤيد كل الفصائل المنضوية تحت يافطة الحشد الشعبي العريضة، يتحفظ على فصائل أسستها أوتدعمها إيران، أو تلك التي لاتتحرك بهدي المرجعية الدينية العليا، ما يطرح تساؤلات عدة حول مستقبل الحشد الشعبي في العراق بالرغم من أن رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، أصدر مرسوما الثلاثاء 26 يوليو/ تموز، تتساوى بموجبه قوات الحشد الشعبي مع قوات مكافحة الإرهاب في العراق.وجاء في مرسوم رئيس وزراء العراق: «الحشد الشعبي تشكلل عسكري مستقل وهو في قوام القوات المسلحة العراقية... هيكل وتنظيم الحشد مشابه لتركيبة قوات مكافحة الإرهاب».وبات بذلك أن تشكيل الحشد الشعبي هذا سيكون مرتبطا بالوحدات ضد الإرهاب ليس فقط بهيكل تنظيمي بل ببرنامج تدريب الجنود والتجهيزات التكتيكية، وعند ذلك، سيتمثل الحشد الشعبي للقاءك العام للقوات المسلحة العراقية، حيدر العبادي.

لكن من هي الفصائل التي سيشملها هذا المرسوم؟ وهل سيعالج مرسوم العبادي للمشاكل المستقبلية المتوقعة بعد الانتهاء من تحرير المدن والناطق، والتي تتعلق بالسلاح وحصره بيد الدولة، والنزاع حول المناطق المشتركة، أو النزاع المسلح الذي قد يحدث بين المقاتلين، ومصير الأفراد الذين شاركوا في القتال بعد نهاية الأُزمة؟.

#### العمامة الإيرانية

يمكن القول بثقة بالغة إن جميع فصائل الحشد الشعبي حتى تلك التابعة مباشرة للمرجعية الدينية العليا، أو لزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، ولرجعيات أخرى مثل آية الله محمد البغدوي، تلقت وتلقى الدعم من إيران بشكل أو بآخر، خصوصا مايتعلق بالاستشارة العسكرية وفنون القتال في المدن والدفاع عنها بعد تحريرها.

لكن على الرغم من الدور «الإيجابي» لإيران في تأسيس واستمرار الحشد الشعبي كقوة فاعلة في الدفاع عن البلاد، إلا أن بعض العراقيين، لا يشعر بالامتنان للإيرانيين، والكثير منهم يعتقد أن إيران لم تقدم مع حلفائها مشروعا يحمي العراقيين من استعادة الحياة الطبيعية وتحسين ظروفها، خاصة مايتعلق بحفظ الأمن داخل المدن وتحديداً في العاصمة بغداد.

بل ويأخذ البعض على إيران أنها وحلفاءها تركوا الوضع في العراق على ما كان عليه قبل الانسحاب الأمريكي، ولم تطرح مشروعا بديلا يعيد تشكيل النظام السياسي، وبدت باحثة عن التسويات مع الطبقة الحاكمة وبين أطرافها، بل وصُفّت من قبل البعض، في خانة المتحالفين مع الطبقة الفاسدة.

ويظهر خصوم إيران في العراق ممن يحملون شعار «عرقنة» المسالة العراقية بعيدا عن «التدخل»، الإيراني رغم منافعه فيما يتعلق بالحرب على الارهاب، الى إيران بأنها تواجه خصومها الدوليين والاقليميين في الحلف الأمريكي السعودي التركي، في العراق، على حساب العراق نفسه كما يقولون.

لكن ظهور الحشد الشعبي بدعم مباشر ومعلن من إيران، عقّد محاولة التحالف الأمريكي الاقليمي تحقيق اهدافه، وهدد نفوذه ووسع رقعة مواجهته، وأكد على محورية الدور الإيراني، وأسس لواقع جديد يمنع إعادة ترتيب التوازنات والأدوار الإقليمية بعيدا عن إيران وحلفائها العراقيين.

وبينما يريد السيستاني دمج الحشد الشعبي في الدولة العراقية، وأن يكون دوره مهنياً، بعد الانتهاء من تحرير الموصل من تنظيم داعش، لا تريد ايران أن يقتصر دور الحشد على مواجهة تنظيم، بل هي تسعى لتحويله إلى جزء من منظومة عسكرية وسياسية منخرطة تماما في بناء الدولة ومكافحة الفساد، وفي مشروع محور المقاومة الذي يضم حزب الله وسوريا، وإعادة تشكيل المنطقة في نظام إقليمي جديد تكون القيادة فيه لها وبحوريتها.

وفي هذا الواقع يتحرك مستشارو الحرس الثوري الإيراني داخل العراق لحصد نتائج الانتصارات العسكرية سياسيا ليجاد استراتيجية سياسية، تجعل الحشد الشعبي يكون بديلا سياسيا قادرا على تغيير المعادلة، وإسقاط نظام المحاصصة والتوافقات والرهان على سلطة يتسابق أصحابها على كسب رضا واشنطن والاقليم.

ويجري حاليا تدريب فصائل من الحشد الشعبي من قبل المستشارين الإيرانيين ليكونوا جزءاً من ضرورات المواجهة في العراق، وأن يتبنى الحشد مطالب شعبية وقضايا وطنية، يتلاقى فيها مع الحركة الاحتجاجية ضد الفساد، للتخفيف من حدة الشحن الذهني، ولاستقطاب قوى سياسية جديدة إلى معسكر المقاومة، ومنع تنظيم الدولة الاسلامية وداعميه، من استغلال خلافات القوى والكتل السياسية.

وتأتي هذه الرؤية من دراسة أعدها الحرس الثوري عن علاقات إيران بدول الاقليم، وخلصت الى أن ضعف علاقات إيران الإقليمية، يعود في جزء كبير منه، إلى تركيز طهران الرسمية في الآونة الأخيرة منذ مجيء الرئيس المعتدل حسن روحاني العام 2013،على تعزيز العلاقة مع الأنظمة والقوى التقليدية، وإدارة الظهور، عن دعم القوى الشعبية، وعن اعتماد استراتيجية الحركات الاعتراضية لفرض التغيير من الداخل ومنع التدخل الخارجي.

وتؤكد الدراسة أن بإمكان إيران قلب الطاولة على أمريكا وحلفائها

الاقليميين وهي قادرة على خلط الأوراق، وتغيير المعادلة، وعرقلة مخططات واشنطن وسياساتها في المنطقة، واستغلال تطورات مابعد محاولة الانقلاب

الفاشلة في تركيا، لتثبيت المواقع العسكرية والسياسية في العراق، وهو أمر ضروري لمواجهة أي محاولة لاستنزافها في سوريا. وتخلص الدراسة الى القول إن جوهر الاستراتيجية الإيرانية في العراق لا يمكن أن يكون سوى الحشد الشعبي، الامتداد الطبيعي للحرس الثوري، ومصدر القوة في مواجهة المخططات الرامية الى زعزعة أمن إيران القومي.



### حدث الأسبوع

### لا عراق..

### ولا هم يحشدون!

#### صبحي حديدي

إذا كانت مشروعية «الحشد الشعبي»، المذهبية والتعبوية، تبدأ من فتوى آية الله علي السيستاني، المرجع الشيعي الكبير، حول استحقاقات «الجهاد الكفائي»؛ فإنّ معضلات عديدة تزايدت، وتقاطعت، وتعدّدت، لكي تصنع كل معضلة منها صيغة وطنية، وأخرى سياسية ودستورية وحقوقية، تطعن في صميم مشروعية «الحشد».

فإذا ابتدأ المرء من حقائق شكلية، رغم أنها بالغة الأهمية حول المحتوى أسوة بالشكل، مثل تواريخ قيادات «الحشد» التي لُبّت نداء السيستاني، أو بالأحرى انفضّت عليه وانتهزت غاياته وانتهكتها؛ فإنّ ماضي قائد «الحشد» - جمال جعفر محمد، المعروف بلقبه الأشهر: أبو مهدي المهندس- يكفي لتسويد مؤامره «الوطنية» تجاه العراق، بوصفه وطن العراقيين بطوائفهم ومذاهبهم كافة. وليس قتاله في صفوف القوات الإيرانية، خلال الحرب العراقية - الإيرانية، بالدليل الأول على سواد الصفحة؛ مثلما أنّ تبعيته، العسكرية والميدانية والسياسية والمذهبية، للجنرال الإيراني قاسم سلیماني، قائد «فيلق القدس»، هي الأسبق في إضعاف وطينة العراقية ثمة، قبل هذه وتلك، طراز من البغضاء العمياء يحمله المهندس للعراقيين السنّة بصفتهم هذه، في المطلق، وفي التعميم المذهبي والتجريدي الصرف.

أمّا إذا انتقل المرء إلى حقائق الأرض، أي العمل العسكري الميداني لقوات «الحشد» عموماً، ولمشاركتها في القتال ضد «داعش» خصوصاً؛ فإنّ أعمال التصفيات الشخصية والتطهير المذهبي والمناطقية ضدّ العراقيين السنّة تجاوزت، بكثير، ما يحلو لقيادات «الحشد» أن تصفّه به-الحالات الفردية المنعزلة»، وهذا ما سجّلته منظمات حقوقية محلية ودولية عديدة، وشهدت عليه وثائق دامغة وأشرطة فيديو بالغة البشاعة. الغلطّ هنا ليست سلوكيات عُصّاب مذهبي، فردي أو جمعيّ، سيّان؛ بل هي أفعال مرسومة عن سابق قصد، تخدم سلسلة أغراض محددة بدورها، ذات وظائف سياسية قصيرة الغاية وبعيدة المدى في آن معاً. وليست المؤسسة الرسمية لقوات «الحشد»، طبقاً لقرارات رئيس الوزراء حيدر العبادي الأخيرة، سوى انحساءً طبيعية أمام اشتراطات عليا تنتبّق مباشرة من تلك السياسات؛ وفي طبيعتها، غني عن القول، ترسيخ يد عليا، وطولى، مذهبية الطابع، على تفسير دفة الحياة الداخلية، على صعيد القوانين والبرلمان والانتخابات، مثل الجيش والأمن ومؤسسات الفساد. ولم يكن ينقص «الحشد»، في المستوى السياسي والحزبي بادئ ذي بدء، سوى أن يُضرب عرض الحائط بمواء الدستور، فتعلن منظمة عسكرية صرفة تجمع بين استقلالية الميليشيا والتابعة لوزارة الدفاع، معاً! أنها تنوي خوض الانتخابات بصفتها هذه... على نقيض قانون الأحزاب الذي يمنعها، كمجموعة عسكرية، من الاشتراك في الانتخابات التشريعية.

وأما إزاء حشد «الحشد الشعبي» لصالح النظام السوري، بإشراف مباشر من الجنرال سلیماني، خاصة في صفوف حركة «حزب الله - النجباء»؛ فإنّ ذريعة اعتماد الخيار العسكري لقتال «داعش» و«الإرهابيين» و«التكفيريين» لا تصبح وأهية ومفتضحةً فحسب، بل تُضّاف إلى تراث سابق كانت «عصائب أهل الحق» قد دشنته على الأرض السورية. أسوة برفاق السلاح والعقيدة في ميليشيات «حزب الله اللبناني». ورغم فشل «النجباء» في تعبئة الأعداد التي نذروا أنفسهم لإرسالها إلى جبهات حلب والغوطة؛ في سوريا؛ فإنّ حميّة التحريض المذهبي لم تُنقّص البتة، ولم تتخفّض، بل ازدادت فجوراً في تسعير البغضاء.

لا عراق، إذن، لدى غالبية فصائل «الحشد الشعبي»، إلا إذا تذهب ذلك «العراق» وتطيّف وفق خطاب عقائدي وحزبي فتوي مريض، لم يبق فيه من فتوى «الجهاد الكفائي» إلا الاسمى اللفظي الذي فقد كل مضمون تأسيسي؛ حتى إذا كان السيستاني، صاحب الفتوى الأمّ، قد عاد إلى التشديد عليها مؤخراً، من باب رضّ صفوف أخذت تتشردم وتتنازع، وصار تنافسها على كسب ولاء طهران أشدّ أهمية من، أو بما لا يُغاس مع، ولائها للبلد، لا عراق، إذن؛ ولا منّ، خدمة لصالحه الوطني، يحشدون!

**بغداد** - **«القدس العربي»:**
**مصطفى العبيدي**

يأتي اصرار الحكومة العراقية وقيادة الحشد الشعبي في معركة تحرير الموصل من يد تنظيم «الدولة»، ليس لأهمية الموصل كأكبر مدينة بعد العاصمة العراقية، ولا لكونها المعقل الرئيسي للتنظيم في العراق، ولا لوجود بعض المدن ذات الاكثوية الشيعية في شمال العراق مثل تلعفر، بل لتثبيت دور الحشد في عملية التحرير واستثماره لاحقا كنجاز له، اضافة الى ضمان عدم استفراد السنة والكرد بقيادة وادارة المحافظة في مرحلة ما بعد داعش والترتيبات والتغييرات المتوقعة فيها.

ومع تزايد اهتمام الحكومة العراقية والايروانية بالحشد الشعبي من حيث زيادة ميزانيته واصدار التشريعات والقوانين لإعادة هيكلة تشكيلاته ومأسسة ارتباطه بالمؤسسة العسكرية والامنية العراقية، يبرز حرص شديد على الدور السياسي للحشد في المرحلة المقبلة ضمن المشهد السياسي العراقي، حيث انبرت قيادات في الحشد والاحزاب والتنظيمات الشيعية من أجل إبراز «منجزات» الحشد الشعبي في انتزاع المدن والناطق من يد تنظيم «الدولة»، رغم ان الجيش العراقي كان له الدور الاكبر في تلك العمليات اضافة الى الشرطة الاتحادية. كما جرت محاولات لزرع الحشد كمؤسسة ضمن الانتخابات المقبلة والتي فشلت نتيجة اعلان مفوضية الانتخابات عدم امكانية مشاركة هيئة الحشد الشعبي في الانتخابات لأن قانون الانتخابات يمنع مشاركة المؤسسات العسكرية في العمل السياسي، الا ان ذلك لم يوقف مساعي تعزيز الدور السياسي للحشد، حيث أخذ قادة الحشد يتسابقون في السعي للعب دور سياسي في المشهد العراقي مستثمرين الانجازات العسكرية، من خلال الاستقالة «شكليا» من الحشد وتكوين احزاب جديدة او الانضمام الى كتل سياسية موجودة فعلا.

وجاء قرار حكومة العبادي والتحالف الوطني (الشيعي) باعادة هيكلة الحشد الشعبي وجعله هيئة امنية وعسكرية مرتبطة بمكتب رئيس الوزراء وتوفير كل الاحتياجات والامتيازات له، لنسف دعوات تصاعدت من القوى العراقية، وخاصة السنة والكردية، بضرورة انتهاء دور الحشد

## ضم الحشد الشعبي للمؤسسة العسكرية العراقية هل يلجم طموحاته وبرامجه؟

العمود الفقري للحشد، ومن جانب آخر، يعتقد المراقبون في العاصمة العراقية، ان السعي لربط الحشد الشعبي، الذي يزيد عدد افراده على مئة الف مقاتل، بالمؤسسة العسكرية

الرسمية كالجيش والشرطة وباقي الاجهزة الامنية، هي خطوة لتعزيز الدور القيادي للحشد في تلك المؤسسات، في تكرار لسيناريو الحرس الثوري الايراني الذي يقود المؤسسة العسكرية والامنية الايرانية.

وهو تمهيد لدور امني ليس على المستوى الوطني العراقي فحسب، بل لدور اقليمي مخطط له، ويمارس الآن في الساحات السورية واليمنية واللبنانية

وغيرها، عبر بعض المليشيات المنضوية في الحشد الشعبي. وتأتي مخاوف الكثيرين من ربط فصائل هيئة الحشد الشعبي بالمؤسسة العسكرية العراقية، من كون تلك الفصائل تعلن جهارا نهارا ان ولاءها للولي الفقيه، وهو ما يتعارض مع مبدأ ضرورة حصر ولاء القوات المسلحة للوطن والشرعية الرسمية حسب الدستور العراقي، كما ان العديد من الفصائل تشكلت في إنجازات

الجيش والشرطة ودورهما، وقد رأينا مؤخرا مثلا، حركة النجباء، احدى فصائل الحشد، تعلن عن ارسال آلاف المقاتلين الى سوريا للوقوف مع النظام السوري ضد المعارضة دون ان تصدر الحكومة العراقية اي تعليق حول الموضوع فيما اذا كان ذلك يتم بموافقتها أم لا باعتبار الحركة ضمن الحشد الشعبي. كما اعلنت الحركة لا باعتبار الحركة ضمن الحشد الشعبي. كما ان العديد من الفصائل تشكلت في إنجازات

وذلك عندما وقعت اشتباكات بينها وبين القوات الامنية في منطقة الزعفرانية جنوب بغداد. وفي كل الأحوال، فالمؤكد ان الحكومة العراقية ستواجه مشكلة حقيقية في القدرة على لجم جماع فصائل الحشد الشعبي سواء داخل المؤسسة الامنية الرسمية او خارجها، في ظل الدعم اللامتناهي سياسيا وعسكريا وماليا الذي تحظى به من القوى الشيعية والحكومتين العراقية والإيرانية.

### «الحشد الشعبي»: التأسيس والمكونات

● بتاريخ 13 حزيران (يونيو) 2014، وفي مواجهة سقوط مدينة الموصل أمام زحف تنظيم «الدولة الإسلامية»، وبسبب الانهيارات المتعاقبة للجيش العراقي النظامي، لجأ آية الله علي السيستاني، المرجع الشيعي الكبير في العراق، إلى إصدار فتوى تبيح «الجهاد الكفائي» وتزرم كل قادر على حمل السلاح إلى المشاركة في قتال تنظيم «الدولة». وهكذا ظهرت أول تسمية لـ«الحشد الشعبي».

● إزاء الفوضى التي سرعان ما اكتنفت تفسيرات الفتوى، أصدر مكتب السيستاني سلسلة توضيحات حول تنظيم «الجهاد الكفائي»، بينها أنه يجب أن يرتبط بمؤسسات الدولة في الجيش والأمن. لكن صعوبة تطبيق هذا المبدأ جعلت الحكومة العراقية تتلغف عليه، بحيث اعتُبر رئيس الحكومة حيدر العبادي، بصفته القائد العام للقوات المسلحة، هو «القائد الأعلى لهيئة الحشد الشعبي»، وأما القادة الميدانيون، فقد سُمّي فالح الفياض «رئيس» الهيئة، وأبو مهدي المهندس «نائب» رئيسها.

● تشكل «الحشد» من مجموعة فصائل شبه عسكرية، بعضها كبير وبعضها يُعد بالعشرات، أبرزها:

● قوات بدر، التي كانت تُسمى فيلق بدر، وهي الجناح العسكري للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، وكان الفيلق بقيادة عبد العزيز الحكيم، ومساعد هادي العامري. اتُهمت المجموعة بارتكاب جرائم ضدّ السنة خلال العام 2006 وما بعد، كما يُعرف عنها الولاء الشديد لإيران، والارتباط المباشر بالجنرال قاسم سلیماني قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني.

● عصائب أهل الحق، التي يتزعمها الشيخ قيس الخزعلي، وكانت قد انشقت عن التيار الصدري في أعقاب قرار مقتدى الصدر بتجميد «جيش المهدي» سنة 2008. والعصائب شاركت، وتشارك، بفعالية في مساندة النظام السوري، بتنسيق تامّ مع إيران و«حزب الله»، وتسليح كتيف منهما.

● كتائب حزب الله - جناح العراق، وقد تعرضت لنكسة كبيرة حين اغتيل قائدها واتّق البطاط سنة 2014، في ظروف ما تزال غامضة، وما يزال الغموض يلف هيكليتها القيادية. ما هو واضح، في المقابل، أن الكتائب تقاتل في سوريا بالتنسيق مع «حزب الله» اللبناني.

● سرايا السلام تفرعت عن «جيش المهدي» بدورها، وهي تعتبر الأكبر حجماً (وليس تسليحاً) داخل الصف الشيعي، لكنها تعلن باستمرار أن مهمتها الأولى هي حماية الراقد المقدسة. مرجعيتها العسكرية تنتهي عند مقتدى الصدر، ومرجعيتها العقائدية تستلهم آية الله كاظم الحائري، ومقره في مدينة قم الإيرانية.

● حزب الله - جناح النجباء، وكانت جزءاً من «عصائب الحق» حتى العام 2013 حين انشقت واتخذت تسمية جديدة. يتزعمها الشيخ أكرم الكعبي، ويشرف مباشرة على قيادة لواء عمار بن ياسر الذي يقاتل في سوريا. وتتميز المجموعة بتسليح ثقيل جيد، كما تملك مصانع صواريخ تُعرف باسم «الأشتر». ● الفصائل الأصغر شأنًا تحمل أسماء السرايا (عاشوراء، الجهاد والبناء، الخراساني، العتبات العباسية، العتبات العلوية...) وأنصار العقيدة، وكتائب سيد الشهداء، وكتائب التيار الرسالي....

● في أواخر تموز (يوليو)، هذه السنة، أصدر رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي قرارات بضمّ ميليشيات «الحشد الشعبي» إلى القوات المسلحة العراقية، على نحو يجعلها بمثابة جيش مواز للجيش النظامي، واقتداء بصيغة «الحرس الثوري» الإيراني. وهكذا بات «الحشد»، بموجب هذه القرارات، تشكيلًا عسكريًا مستقلًا وجزءًا من القوات المسلحة العراقية، ويرتبط بالقائد العام للقوات المسلحة، ويُعدّ نموذجًا يضاهي جهاز مكافحة الإرهاب الحالي من حيث التنظيم والارتباط.»

● ويرى مراقبون للشأن العراقي، بينهم موقع Global Security أن الزمن لن يطول قبل أن يصطدم «الحشد» مع مكونات عراقية إثنية ودينية أخرى، مثل الكرد والتركمان والمسيحيين.



هل يصبح «الحشد الشعبي» جيشاً داخل الجيش العراقي؟

#### صادق الطائي

منذ ان تشكل الحشد الشعبي بفتوى الجهاد الكفائي والمآزق السياسية في التعاطي معه مستمرة بوتيرة متذبذبة، فتارة تهب عواصف الإزمات وتكاد تطيح بالعملية السياسية برمتها، وتارة تمر الاتفاقات وكان الجميع متفق على الخروج من نفق العراق المظلم . فلا احد يستطيع ان ينكر الدور القتالي لفصائل الحشد في معاركها التي خاضتها بدءا بحرق الصخر وأمربي وانتهاء بالمعارك الدائرة اليوم في محيط مدينة الموصل، ومع ذلك، هنالك اصوات تتعالى مع كل معركة تطالب بادانة الانتهاكات التي يقوم بها مقاتلو الحشد بدوافع طائفية، وبدورها قيادة الحشد الميدانية والسياسية طالما اشارت الى احتمال وقوع بعض الانتهاكات التي تتم بصورة فردية من بعض المقاتلين غير المنضبطين الذين يتم التحقيق معهم ومعاقبتهم اذا ثبت تورطهم في ارتكاب الانتهاكات.

المؤشر المهم الذي بات واضحا امام متابعي الوضع العراقي يشير الى ان هيئة الحشد الشعبي اصبحت رقما صعبا في المعادلة العراقية، وكيانا لايمكن اغفاله في الوضع السياسي القادم، فهي ليست كما يحلو للبعض توصيفها بميليشيات تحركها ايران، انها الان تمثل قوة سياسية على الارض، ويوادر هذا الوجود السياسي يمكن تلمسه في اعلان بعض فصائل الحشد نيتها المشاركة في انتخابات مجالس المحافظات والانتخابات البرلمانية القادمة، مما اثار حفيظة بعض الشركاء من الكتل الشيعة خوفا من سحب البساط من تحت نخبة سياسية يتهمها الشارع بالفساد والتفريط بثلت العراق الذي احتلته عصابات ما يسمى بالدولة الاسلامية، كما ان بعض الفصائل السياسية القريبة من الحشد الشعبي او ممن تمتلك قوات ذات ثقل فيه، مثل المجلس الاسلامي الاعلى تشعر هي الاخرى بالقلق من صعود لاعبين سياسيين جدد، شكل احترام الشارع لهم والتفافه حولهم رأس مال رمزيا نتيجة لما قدموه من تضحيات في المعارك التي خاضوها لتحرير المدن العراقية طوال العامين الماضيين، وابتعادهم عن جو الفساد الخائق الذي تسبح فيه الحكومة والبرلمان.

لكن دخول الحشد الشعبي ينقله السياسي في اللعبة السياسة العراقية لن يكون امرا سلسا، فالحشد مكون من فصائل وتيارات واحزاب تتصارع فيما بينها على النفوذ والسطوة وتحقيق المكاسب المستقبلية، ومع ان الصراع بين مكونات الحشد لم يظهر بشكل جلي حتى الان، الا ان بوادر نزاع يمكن التكهّن بها من قراءة تصريحات السيد مقتدى الصدر على سبيل المثال، حين رد على تصريح بعض فصائل الحشد الشعبي نيتها المشاركة في الانتخابات القادمة، حيث حذر زعيم التيار

### تطفو على السطح

### الخلافات والنزاعات

### وتصل الى حدود خطيرة

الصدري من تحويل الحكومة القادمة إلى حكومة ميليشيات في حال مشاركة فصائل الحشد الشعبي في انتخابات مجالس المحافظات والبرلمان. ان الواقع العسكري والقدرات العددية والتسلحية لقوات الحشد تبدو غير متأثرة بالرغم من الخسائر الكبيرة التي تكبدتها فصائله خلال عامين من القتال، فما زال تعداد المقاتلين العقائديين يدعم جبهات القتال بموجات من الشباب المدفوعين بدوافع عاطفية وعقائدية، وفي بعض الاحيان بدوافع اقتصادية ومعنوية، حيث بات الانضمام لاحد الفصائل المقاتلة يمثل مكانة اجتماعية واحترام للمقاتلين بالإضافة الى الحصول على وظيفة حتى وان كانت متعثرة الدخل بسبب الازمة المالية الحكومية التي كثيرا ما اثرت على حساب صرف مستحقات ومرتبات المقاتلين، كما ان الدعم الايراني الذي مثل مصدرا شبه وحيد لتسليح قوات الحشد مستمر وبوتيرة متصاعدة، وان تقديم معدات عسكرية متطورة نسبيا كالصواريخ الحرارية اهلتهم لمواجهة عبر عمليات انتحارية وهجمات بسيارات واليات ملغمة واوقفته عن التمدد بل والحقت به هزائم كثيرة.

مع كل معركة تطفو على السطح الخلافات والنزاعات التي قد تصل الى حدود خطيرة من الانقسام الذي يهدد الجهد العسكري ككل بالفشل،الا ان الامر ما يلبث ان يحل دون ان يعلم احدا بتفاصيل اتفاقات قد تبدو سرية حتى الان، فاذا تتبعنا سير المعارك خلال السنتين الماضيتين، نجد ان الاصوات علت رافضة مشاركة قوات الحشد في معارك تحرير تكريت على خلفية اتهامات بانتهاكات حقوق الانسان قام بها مقاتلو الحشد في معارك جرف الصخر وبعض مدن محافظة ديالى، الا ان الحشد شارك وبدور فاعل في المارك وتم تحرير مدينة تكريت والبلدات المحيطة بها مع تصاعد الاتهامات ضد مقاتليه، وما لبث الامر ان طوي، وتكرر نفس السيناريو مع بدء معارك استعادة محافظة الانبار، حيث تنادت الكتل السنية في البرلمان رافضة مشاركة قوات الحشد في المعارك خوفا من جرائم قد ترتكب او تغييرا للبنية الديمغرافية للمناطق الحرةة التي تسيطر عليها قوات الحشد، لكن الدور الذي اسند لهيئة الحشد كان الدعم والاسناد وتطويق مناطق القتال التي شاركت بها قوات الجيش وقوات مكافحة الارهاب والحشد الوطني السني الذي تم تشكيله من متطوعين من ابناء عشائر المنطقة، وفي هذه المرة ايضا عادت الاتهامات بالانتهاكات بنفس الطريقة التي تمت بها في معارك استعادة تكريت.

كل تلك التقلبات تأتي مصاحبة لموقف امريكي متذبذب يصيب المتابع بالارتباك، حيث تعلن الجهات الرسمية الامريكية رفضها لمشاركة قوات الحشد الشعبي في القتال، وتضع هذا الامر شرطا لدعمها الجوي للعمليات العسكرية ضد تنظيم ما يسمى به«الدولة الاسلامية»، لكن عادة ما يتم التفاوضي عن مشاركة فصائل الحشد وكان هنالك اتفاقا غير معلن بين الاطراف المشاركة في المعركة. من

## الحشد الشعبي... الثقل السياسي والواقع العسكري

في البرلمان دخول الحشد الشعبي لمعركة التحالف بقصف قواتها بل حتى اتهام مروحيات الجيش الامريكي بمساعدة مقاتلي داعش، لكن كل هذه الاتهامات لم تصمد اما تحقيق رسمي حكومي، وتنتهي الازمة بسكوت جميع الاطراف. اما معارك الفلوجة التي كانت ذات ثقل رمزي كبير فقد كانت معارك استعادتها وتسير وفق المعقل الاساس الذي انطلق منه التنظيم، فقد كانت معارك استعادتها تسير وفق السيناريو المكرر ذاته، وبالرغم من الهنية العالية التي تمت بها العمليات التي قادها الجنرال عبدالوهاب الساعدي الذي اثبت عبر العديد من المعارك انه ضابط محترف ومهني، الا ان دائرة الاتهامات طالت فصائل الحشد التي كانت تقوم بمهام محاصرة المدينة وتقديم الدعم اللوجستي للقوات العسكرية، وهذه المرة كانت الاتهامات بانتهاكات ضد المدنيين الفارين من ابناء المدينة واعتقالهم بطرق تعسفية. فقد تحدث زيد رعد الحسين، المؤوض السامي لحقوقق الانسان لدى الأمم المتحدة، عن«تقارير موثوقة ومزعجة للغاية تفيد بأن بعض الناس الذين نجوا عبر عمليات انتحارية وهجمات بسيارات واجهوا اعتداءات جسدية شديدة بيجرد وصولهم إلى الجانب الآخر»، مشيرا إلى حالات من الاعتداءات الجسدية وغيرها من أنواع سوء المعاملة ل«النتزاع اعترافات قسرية»، قامت بها فصائل الحشد الشعبي. ومع اقتراب نهاية عمليات الفلوجة وتطهير المناطق المحيطة بها، اعلنت الكثير من وسائل الاعلام خير تدمير رتل من سيارات تعود الى ما يسمى تنظيم الدولة الاسلامية يقدر عددها بخمسمائة سيارة خارجة من الفلوجة تتجه شمالا باتجاه الأراضي التي يسيطر عليها التنظيم، وما لبث الطيران العراقي والامريكي ان انقض عليها ودمرها، ليبقى المتلقي حائرا امام هذه الحادثة دون ان يفهم الامر على حقيقته، حيث تكاثرت الاشاعات التي تقول ان هنالك صفقة سرية لاجراج مقاتلي التنظيم من الفلوجة وتم احباطها، او بعض المعلومات التي تشير الى اتفاق جهات من الجيش العراقي سهلت الامر عبر سحب بعض قطعاتها ونقلها الى جبهة الموصل لتفحص الطريق للرتل الخارج. لكن قوات الحشد احسنت بالانسحاب وهاجمته مما دفع بمروحيات الجيش العراقي والطيران الامريكي للدخول في الهجوم والقضاء على الرتل المنسحب، ولم تتضح حقيقة ما حصل حتى الان.

وتتقف القوات العسكرية والامنية العراقية، وتشاركها قوات البشمركة الكردية وفصائل الحشد الشعبي، على مدارل الموصل اليوم بعد ان خاضت معارك في الشرفاط والقيارة وعدد من المدن التي مثلت تمهيدا للمعركة الحاسمة في الموصل، لتشهد نفس السيناريو والاتهامات التي توجه لقوات الحشد منبهة لما قد يرتكبه مقاتلو الحشد رفضها لمشاركة قوات الحشد الشعبي بالهشد الوطني من متطوعي ابناء محافظة نينوى والذي يقوده محافظ نينوى السابق ائيل النجيفي تتعقد المسألة اكثر وتصل الى تهديد بالقتال بين الطرفين. وقد صرح النجيفي اكثر من مرة برفض ابناء المحافظة والكتل السنية

## العبادي في مواجهة «كبار الفاسدين»

## فشل في المواجهة وفساد ينخر فصائل الحشد

##### رائد الحامد

ليس من غريب الكلام القول ان هناك ثمة علاقة جدلية بين استماتة السياسيين على التمسك بمواقفهم الوظيفية والفساد المالي والادراي الذي بات ينخر مؤسسات الدولة العراقية منذ تأسيس منظومة العمل السياسي التي جاءت كأحد افرازات غزو العراق واحتلاله، بعد ان هدم بنى الدولة القديمة وقوض أركانها التي لم يكن صدام حسين من وضع أسسها بل كانت مرحلته امتدادا طبيعيا لبناء الدولة العراقية الحديثة، منذ تاسيسها في 1923 مروراً بالعهد الملكي والجمهوري وانتهاء بعهد ما بعد الاحتلال الذي يمكن توصيفه بأنه عهد الالادولة.

السياسي في مفهوم الأمم المتحضرة ليس أكثر من مناضل أو مكافح أو رجل شق طريقه بصعوبة للوصول إلى مكان يؤهله تحقيق غايات للاحرين ليس من بينها غايات شخصية في الغالب، باستثناء ساسة صغار وكبار فاسدين بينهم رؤساء جمهوريات غربية؛ وداثما هذا الفساد في الرؤية والسلوك الذي ظل ميزة القول عن ساسة العراق الجديد، الذين قد لا نجد بينهم

من شق طريقه بجهد ذاتي للوصول إلى مواقع القرار كما يفهم من العودة إلى قراءة ماضيهم، كما ان قلة منهم لا يرتبط بجهات خارجية ساعدت في توعيمة أو جهات داخلية كانت بحاجة إلى مجرد رقم تضعه في خانة فارغة مطلوب إشغالها وفقا لمبدأ المحاصصة التي لا أصل لها في الدستور العراقي انما جاءت وفق تفاهات لزعماء سياسيين اقتسموا العراق كما يحلو لهم ورسخوا نسباً لتمثيل المكونات في ضوء نسبتهن من مجموع سكان العراق، لكن هذه النسب أيضاً تمت وفقاً لمبدأ التفاهات

في ضوء ما تقدم، فإن ما جرى في رسم خريطة العملية السياسية العراقية من أسس غير سليمة كان من نتائجها وصول سياسيين إلى مواقع القرار وهم في حقيقة الامر قضاوا أعمارهم ينتقلون من مجموعة مسلحة إلى أخرى، معظمها تأسس في إيران ولا زال قادتها يتلقون الدعم منها ويدبثون لها بالولاء وتغليب المصلحة الإيرانية على مصلحة البلد الأم.

هذا الفساد في الرؤية والسلوك الذي ظل ميزة اصطبغت بها العملية السياسية، وجد انعكاسه على

## العبادي في مواجهة «كبار الفاسدين»

## فشل في المواجهة وفساد ينخر فصائل الحشد

أسلوب قيادة فصائل الحشد الشعبي من قبل تلك القيادات المرتبطة بإيران؛ وهي قيادات سياسية عسكرية في آن واحد، وبعضها يدير مجموعته المسلحة من تحت قبة مجلس النواب الذي يراس أكثر من تسعة من أعضائه مجموعات مسلحة شبه عسكرية معروفة باسم الميليشيات التي وثقت منظمات دولية ارتكابها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية مع الإفلات التام من العقاب في عهدي نوري المالكي وحيدر العبادي أيضاً.

ما يصح القول به في عهد رئيس الوزراء السابق نوري المالكي الذي تدور حوله شبهات فساد كثيرة، لكنه كما كثير غيره من المتنفذين الذين يحتمون بمجموعات مسلحة فوق القانون وخارج نطاق المساءلة القانونية؛ أيضاً يصح القول فيه عن عهد رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي الذي امعن في اسياب الشرعية على المجموعات المسلحة التي استوعبها اطار هيئة الحشد الشعبي بعد قانونية لم تتخذ بحق المستنفذين من ظاهرة الفساد المالي والإداري هذه على الرغم من تشكيل لجان تحقيقية في وزارة الدفاع ولجان برلمانية في مجلس النواب لاحالة المسؤولين عنها إلى القضاء.

لم تتقف ظاهرة «الفاسئين» عند حدود وحدات الجيش العراقي بل تعدتها إلى فصائل الحشد الشعبي التي كشفت وسائل اعلام عربية عن عجز الفصائل العراقية لتلبية حاجات معركة فك الحصار عن حلب عندما طلب قائد فيلق القدس الإيراني، قاسم سليماني، من الفصائل التي ينتسب إليها «أكثر من خمسة آلاف مقاتل» مسجل في دوائر الحرس الثوري ويتم صرف رواتب شهرية لهم من الحكومة الإيرانية. ارسال الف مقاتل لتعزيز جبهة حلب. لكن تلك الفصائل لم تستطع توفير أكثر من ربع العدد المطلوب، بحسب نفس وسائل الاعلام التي ذكرت ان سلمياني قام اثر ذلك بتوبيخ القيادات العراقية والاستعانة بتعزيزات من حزب الله اللبناني.

أعلن العبادي في مناسبات عدة عن عزمه واصراره على معالجة ظاهرة الفساد، كما أعلن مطلع آذار\ مارس الماضي بعد أقل من أسبوع على تظاهرات مؤيدي التيار الصدري التي شهدتها ساحة التحرير وسط العاصمة في الأول من الشهر نفسه، انه اتخذ سلسلة إجراءات للملاحقة واعتقال «كبار الفاسدين»، كما سماهم؛ وتشكيل «لجنة عليه» لتنسيق الجهود بين المؤسسات المعنية بمكافحة الفساد؛ لكن «سلسلة الإجراءات» التي تحدثت عنها العبادي لم تغادر غرف الاعلام وكواليس السياسة إلى الجهات المسؤولة عن مكافحة الفساد وهي جهات «فاسدة» أيضاً.

ان اجراء أي اصلاحات جدية يدعو لها العبادي أو يسعى حقاً لتنفيذها تصطدم ببارادة «كبار الفاسدين» ونفوذهم وقوتهم طالما هم ذاتهم قادة الكتل السياسية، وهم ذاتهم قادة فصائل في الحشد الشعبي الأكثر نفوذاً من مؤسسات الدولة الأمنية والعسكرية التي تخضع قياداتها لأوامرهم بما فيها قيادة المعارك التي اشرف عليها هادي العامري في ديالى وبعدها في الصقلاوية والفلوجة، وأبو مهدي المهندس الذي قاد معارك صلاح الدين وخضعت لأوامره أعلى قيادات الجيش العراقي التي تمثل الدولة العراقية.

في مواجهة تقول «كبار الفاسدين» وسطوتهم على مؤسسات الدولة العراقية، وتسرطن ظاهرة الفساد المالي والإداري في عموم الأجهزة الحكومية على يد «كبار الفاسدين» من سياسيين وشيوخ عشائر متنفذين وبرلمانيين وقيادات في الجيش والأجهزة الأمنية وأخرى في فصائل الحشد الشعبي، ومع الإقرار بضعف أداء رئيس الوزراء في معالجة هذه الظاهرة واجتثاثها، تبقى بعض القوى الضاغطة باتجاه القضاء على الفساد تحاول ان تفعل شيئاً من خلال ممارسات تنوعت بين الإضرابات والاعتصامات والتظاهرات. لكن يبقى هذا الحراك بلا جدوى في مواجهة «كبار الفاسدين» الذين تقف وراءهم مجموعات مسلحة أو ميليشيات، ويحظى بعضهم الآخر بحماية دول ذات نفوذ على القرار العراقي، مثل الولايات المتحدة التي يدين بالفضل لها كبار ساسة اليوم في الوصول إلى مواقعهم، وإيران ذات النزاع الأطلول الذي يصل إلى ما لا يمكن ان يصله أي ذراع عراقي أو إقليمي أو دولي.



## حوار

**د. ليلى غنام محافظ المدينة:**

## رام الله ليست عاصمة فلسطين فلا بديل عن القدس عاصمة أبدية



### رام الله – «القدس العربي»: عبد الحميد صيام

دعنتي الدكتورة ليلى غنام إلى مكتبها لأشهد جزءاً من يوم عمل في أكبر محافظة في فلسطين. وبعد أن أنهت اجتماعاً مع عائلات الأسرى والمعتقلين الذين عادوا معها من خيمة الاعتصام المقامة في ساحة ياسر عرفات في وسط رام الله قدمت لي عدداً من أهالي الأسرى من بينهم زوجة الشهيد أحمد البلبل وأم الأسيريين محمد ومحمود البلبل المضربين عن الطعام، وأم الطفلة نوران التي اعتقلت أيضاً لمدة ثلاثة شهور. أوضحت الدكتورة ليلى أن هذا الصيف شهد نشاطات واسعة للتضامن مع الأسرى والمعتقلين ولا يكاد يمر يوم دون تضامن بشكل أو بآخر وخيمة الاعتصام موجودة وبدأت نتائج الإعتصامات وحركة التضامن الواسعة تثمر حيث اضطّر الاحتلال أن يفرج عن الأسير بلال الكايد. يشارك موظفو الوزارات المختلفة في الاعتصام بشكل منظم لمدة ساعتين. وقالت إنها استقبلت أمس عائلة الأسير بلال الكايد المضرب والذي بعد أن أنهى حكموميته كاملة وكان من المفروض ان يفرج عنه لكن سلطات الاحتلال حولته إلى معتقل إداري، وهو أمر مخاف للقانون الدولي.

الدكتورة ليلى غنام هي أول سيدة فلسطينية تتبوأ مركز محافظ في أكبر محافظات رام الله بفلسطين. ولدت في بلدة دير دبوآن الواقعة شرق رام الله على بعد 15 كيلومتراً. وهي بلدة شهيرة بزياتينها وتينها وبساتينها. وجزء أساسي من سكان البلدة مغتربون في الولايات المتحدة الأمريكية يعودون في فصل الصيف خاصة لقضاء إجازتهم في القليل الجميلة التي شيدها والتي أصبحت مضرب الأمثال في إجازتها وتسمى «البلدة الأمريكية». وقد تربت ليلى في بيت يعطي حرية الإختيار للأولاد والبنات في شق الطريق الذي يختارون.

دخلت الجامعة بعد خمس سنوات من تخرجها من الثانوية العامة بسبب إعتقال أحد إخوتها ثم تابعت دراساتها العليا في مصر وحصلت على الماجستير والدكتوراة في ثماني سنوات. عام 2010 صدر مرسوم رئاسي بتعيين الدكتورة ليلى غنام محافظ رام الله. «القدس العربي» إنتقلت بها في مكتبها وأجرت معها هذا الحوار.

● الاحتلال أولاً والاحتلال ثانياً والاحتلال عاشرًا. إنه مصيبة المصائب وأكبر عائق للنمو والتقدم والإزدهار. لكن لا نريد أن نعلق كل شيء على الإحتلال. ويجب أن نتعامل مع الاحتلال بشكل يومي كي لا ننسى أن الاحتلال قائم. نحن محاطون بالمستوطنات من كل جانب. أسوأ هذه المستوطنات مستوطنة «بسفوت» المتداخلة مع أرض المحافظة من جهة مدينة البيرة وهي الأقرب إلى مركز المدينة. هناك مستوطنات قد تكون أصغر لكنها أكثر عدوانية مثل مستوطنة قرب الجانية المعروفة بوقاحة سكانها.

الاحتلال قد قلص رقعة التوسع وبالتالي فتح المجال لاحتلال المزيد من الأراضي. هناك دليل أنهم في الأعياد يفتحون كل الأبواب للسماح للفلسطينيين بالتسوق للبناء أو الزراعة. وللعلم فهذا ليس جداراً لأغراض أمنية كما تدعي إسرائيل بل وسيلة لثيمة لابتلاع المزيد من الأراضي. والدليل أنهم في الأعياد يفتحون كل الأبواب للسماح للفلسطينيين بالتسوق

في تل أبيب والقدس وغيرها للإنتعاش الإقتصادي رغم إدعاءاتهم بأن الإغلاق والجدار والحواجز كلها لدواع أمنية.

● الأسعار يا دكتورة خيالية في رام الله وتختلف عن بقية مدن الضفة. لماذا؟ ● نعم- للأسف الأسعار عالية بسبب زيادة الطلب. الكل يريد أن يسكن أو أن يفتح مصلحة تجارية في رام الله. هناك غلاء فاحش خاصة في العقارات والأراضي. لكن المطاعم متنوعة فيأماكنك أن نتناول وجبة بعشرين شيكل أو بمئتين. كل المستويات متوفرة في المدينة. المواقع الترفيهية غالية لكن نحن نركيزنا على الأساسيات ونعمل على تأمينها. سياستنا التي نعمل عليها توسيع المساحات الخضراء وأماكن الترفيه المجانية كي يستفيد منها المواطنون العاديون. التضخم السكاني في المدينة يفاقم العديد من المشاكل من بينها حركة السير وارتفاع الأسعار وازدحام الشوارع بالمشاة حتى بين السيارات.

● وماذا عن أمن المواطن؟

● رغم الاحتلال ورغم إنتهاكات قوات الإحتلال للمناطق الخاضعة للسلطة إلا أننا نفخر باستتباب الأمن للمواطن. لكن لا يعني أن كل شيء مثالي. طبعاً تقع جريمة هنا أو جريمة هناك لكن مقارنة بالحيط العربي فنحن نتمتع باستتباب أعلى للأمن. سألني أحد المسؤولين الأجانب عندما رأي أسواق سيارتي بمفردتي كيف لي أن أسير بدون حراسة؟ قلت له المسؤول الذي يسعى لتأمين حياة المواطن

● ما هي أكبر مشكلة تواجهها المحافظة؟

الصغيرة كي نفتح آفاقاً جديدة للتغلب على أزمة البطالة. صحيح هناك اغتياها ومشاريع كبيرة لكن هذا لا يكفي. نريد أن نساعد الناس العاديين في التغلب على الفقر. أنا أذهب لافتتاح مطعم فلافل صغير كي أشجع أصحاب المشاريع الصغيرة. مشاريعنا التي ندعمها تتعلق بتمكين المرأة والشباب والخريجين العاطلين عن العمل حيث نؤمن لهم قروضاً صغيرة لبدء مشاريعهم الإنتاجية الصغيرة. وهناك مشاريع في المحافظة مثل هذه والمبادرات. وقد أنشأنا مجموعة تشغيلية إسمها «مجموعة أصدقاء المحافظة» لمساندة المشاريع الصغيرة والمنح الدراسية. وهذه قائمة طويلة باسماء الطلاب من أبناء المحافظة الذين تقدموا بطلبات منح دراسية. لا نستطيع تليتها جميعاً فحاولت تشجيع «جماعة أصدقاء المحافظة» بالتكف بمئ لهُؤلاء الطلاب. وركز على الطالبات على وجه الخصوص لأن الفتيات قد يتعرضن للضغط للزواج المبكر. لدينا شراكة مع البنوك ومع القطاع الخاص لتحمل نفقات هؤلاء الطلاب.

● هل من الممكن أن نطلع على ميزانية المحافظة؟ ● حقيقة شيء لا يذكر. قد لا يصدق أحد أن ميزانيتنا الشهرية فقط 150 ألف شيكل وهي ميزانية تشغيلية. ولو نكتفي بالوازنة لما قمنا بشيء. متعة الإستمرار هي في تقديم إنجازات للناس العاديين مثل تبني الطلاب وتقديم علاج مجاني هنا في البلاد، تأمين نفقات علاج في الخارج، تقديم قروض صغيرة، مساعدة في بناء بيت هدمه الاحتلال.

● ما يجري في رام الله ضئيل جدا قياساً ببعض المحافظات. هناك ثقافة

السخية من تحسين ما هو قائم إلى مشروع جديد كامل متخصص في علاج أمراض الكلى. وقد قدم السيد الرئيس قطعة أرض ملك للدولة وهناك من تبرع بمواد البناء والبعض بالحديد وآخرون بالإسمنت وتبرع المتعهد ببناء الطوابق الأولى عن روح والدته. الخير موجود في الناس خاصة إذا توفرت الثقة. وهناك من إنتقد المشروع وهم من غير المتبرعين. يوم أمس قدمنا كراسي طبية للطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة. كل هذه تبرعات من الناس الخيريين عن طريق «مجموعة أصدقاء المحافظة». الاحتياجات عديدة والإمكانيات محدودة. لكن لا شيء مستحيل.

● هل من الممكن أن نطلع على ميزانية المحافظة؟

● حقيقة شيء لا يذكر. قد لا يصدق أحد أن ميزانيتنا الشهرية فقط 150 ألف شيكل وهي ميزانية تشغيلية. ولو نكتفي بالوازنة لما قمنا بشيء. متعة الإستمرار هي في تقديم إنجازات للناس العاديين مثل تبني الطلاب وتقديم علاج مجاني هنا في البلاد، تأمين نفقات علاج في الخارج، تقديم قروض صغيرة، مساعدة في بناء بيت هدمه الاحتلال.

● ما يجري في رام الله ضئيل جدا قياساً ببعض المحافظات. هناك ثقافة

## ظاهرة العنف الداخلي مرتبطة بالأوضاع السياسية والاقتصادية

أمنية في البلاد. أنا لا أستطيع أن أسميها ظاهرة لأن الظاهرة تعني الانتشار والانتعاش والاستمرار. وهذه ليست الحالة في الشعب الفلسطيني. نعم هناك جرائم وهناك سرقات وهي موجودة في كل مكان وفي كل بلد. الفساد موجود والمخدرات قد تكون موجودة لكنها ليست ظاهرة.

● هل لدى المحافظة هناك مجلس تنفيذي يضم كل المؤسسات المدنية في البلاد مثل وزارة الشؤون الإجتماعية، وزارة الشباب والرياضة، والأوقاف، والنوادي، والطلاب وغيرهم. وهذا المجلس يعمل على إقامة مؤسسات تلجأ إليها المرأة. بالإضافة هناك إستقلالية إقتصادية للعديد من النساء والاستقلال الاقتصادي يعني عدم سكوت المرأة على العنف أو الظلم إذا تم بها. أضف إلى كل هذا إنتشار وسائل التواصل الاجتماعي وقنوات الإعلام التي تنشر الخبر بسرعة عجيبة. وهذه الوسائل أحياناً تزور الحقائق وتتدخل في الصورة وتلاعب بها. نعم هناك ارتفاع لنسبة العنف وخاصة عند الشباب بسبب إغلاق فسحة الأمل وانسداد الأفق ولكن دورنا أن نصحح ونعيب ونثقف. أهم شيء أن نعتبر أن العنف ظاهرة إجتماعية لها أسباب.

● نعم عندما تحدث في الأسباب التي جعلت فتاة ما تنحرف ستجد أنها ضحية للظروف الاقتصادية أو التفكك الأسري أو العنف الداخلي. لقد أعدنا تأهيل العديد من الفتيات المشردات ونجحنا في كثير من الحالات لكن ليس كلها. على الأقل نحاول

كمحافظة أن نشكل مظلة حماية لجميع الفئات، وخاصة النساء والأطفال، الذين بحاجة إلى دعم وحماية وتأهيل. وللعلم فهناك جمعيات أهلية ومنظمات غير حكومية تتألم في وصف العنف ضد المرأة أو الأطفال مثلًا لتضمن إستمرار التمويل. صحيح هناك حالات لكن المبالغة لا تخدم الشعب الفلسطيني.

● هل لدى المحافظة برامج خاصة بالشباب لاستيعابهم وتأهيلهم؟

● في المحافظة هناك مجلس تنفيذي يضم كل المؤسسات المدنية في البلاد مثل وزارة الشؤون الإجتماعية، وزارة الشباب والرياضة، والأوقاف، والنوادي، والطلاب وغيرهم. وهذا المجلس يعمل على إقامة مشاريع شبابية كالملاعب والأندية الرياضية والرحلات والتدريب والتأهيل. شيء آخر نهتم به وهوردع محاولات زج الشباب الصغار في عمليات طعن لا تؤدي إلا إلى الهلاك. وهؤلاء الصغار الذي لا يزيد أعمار بعضهم عن 11 سنة هم ضحايا أيضا حيث تؤثر بهم وسائل الإعلام فيختارون طريقاً يظنون أنها طريق للبطولة. فكيف لطفل في العاشرة يصبح بطلا وشهيدا ومنتصيا لفصيل بدل أن يحافظ عل مدرسته؟ ومن يحصص في ظروف هؤلاء تجد أنهم أيضا ضحايا. وهناك العديد من المشاريع لتمكين هؤلاء الشباب من التمسك بالدراسة بدل محاولات الانتحار فهم أصغر من أن يستوعبوا دروس التضحية من أجل الوطن وعن قناعة تامة. إسرائيل وجهازها الإعلامي جاهز لاستغلال تلك الصور والملصقات التي تصف الأطفال بأنهم أبطال ومقاتلون. وبعض الصور

## 15 حوار

## أكبر مشاكلنا الاحتلال أولا والاحتلال ثانيا والاحتلال عاشرًا

تظهر هؤلاء يحملون السلاح وهذا يعطي المبررات لدولة البغي والعدوان لتصوير الصراع وكأنه بين طرفين متساويين وأنهم ضحايا الإرهاب الفلسطيني. هذا ما يجب أن نعمل على دحضه وإظهار الصورة الحقيقية لشعب يرزح تحت الاحتلال. فعندما حضرت تأيينا للشهيدة دلال المغربي إتهمني تنتايها بتشجيع الإرهاب. يتحينون كل فرصة لوسم نضال شعبنا ضد الإحتلال بأنه إرهاب. لكنني أخذ الكثير من الزوار من الدبلوماسيين لأطلعهم على أوضاع الشعب الفلسطيني ومعاناته بسبب الاحتلال. هناك إحدى مدارس رام الله في بلدة بيت عور يذهب الطلاب إليها من جانب إلى آخر عبر عبارة المياه لأن الطريق السريع الرابط بين المستوطنات قطع القرية إلى نصفين ولم يبق وسيلة للوصول إلى المدرسة إلا عبر العبارة. والمدرسة قرب المستوطنة ممنوع أهل البلد من إصلاح المدرسة. وقمنا بحملة دولية وبيننا مدرسة نموذجية لكن الطريق ما زالت تمر عبر العبارة. نحن باختصار نحاول أن نبترجح الممكن من عمق المستحيل.

\* شكرًا للدكتورة ليلي على هذا الوقت الذي قضيناه في مكتب المحافظ رغم الأشغال العديدة التي تنتظرها.



مشهد من قلب مدينة رام الله

# حريات

## اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة / العمل والاجور

\*\* المادة 10

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة لكي تكفل لها حقوقا مساوية لحقوق الرجل في ميدان التربية، ووجه خاص لكي تكفل، على أساس المساواة بين الرجل والمرأة:

شروط متساوية في التوجيه الوظيفي والمهني، والالتحاق بالدراسات والحصول على الدرجات العلمية في المؤسسات التعليمية على اختلاف فئاتها، في المناطق الريفية والحضرية على السواء، وتكون هذه المساواة مكفولة في مرحلة الحضانه وفي التعليم العام والتقني والمهني والتعليم التقني العالي، وكذلك في جميع أنواع التدريب المهني.

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في ميدان العمل لكي تكفل لها، على أساس المساواة بين الرجل والمرأة، نفس الحقوق ولا سيما:

(أ) الحق في العمل بوصفه حقا ثابتا لجميع البشر.

(ب) الحق في التمتع بفرص العمالة نفسها، بما في ذلك تطبيق معايير اختيار واحدة في شؤون الاستخدام.

(ج) الحق في حرية اختيار المهنة ونوع العمل، والحق في الترقية والأمن على العمل وفي جميع مزايا وشروط الخدمة، والحق في تلقى التدريب وإعادة التدريب المهني، بما في ذلك التلمذة الحرفية والتدريب المهني المتقدم والتدريب المتكرر.

(د) الحق في المساواة في الأجر، بما في ذلك الاستحقاقات، والحق في المساواة في المعاملة فيما يتعلق بالعمل ذي القيمة المساوية، وكذلك المساواة في المعاملة في تقييم نوعية العمل.

توخى لمنع التمييز ضد المرأة بسبب الزواج أو الأمومة، ضمنا لحقها الفعلي في العمل، تتخذ الدول الأطراف التدابير المناسبة:

(أ) الحظر الفصل من الخدمة بسبب الحمل أو إجازة الأمومة والتمييز في الفصل من العمل على أساس الحالة الزوجية، مع فرض جزاءات على المخالفين.

(ب) لإدخال نظام إجازة الأمومة المدفوعة الأجر أو المشفوعة بمزايا اجتماعية مماثلة دون فقدان للعمل السابق أو للأقدمية أو للعلاوات الاجتماعية.

التعليم، في المرحلة الجامعية والدراسات العليا – مما يفترض أن يجعلهن يكتسبن مهارات عالية ومؤهلات أكثر من الطلاب الذكور. وإن كانت هناك زيادة في مشاركة المرأة في القطاع الصناعي، إلا أنه لا تزال هناك انقسامات كبيرة بين الجنسين – على سبيل المثال، مقابل إمراة في قطاع البناء والتشييد، هناك 60 من الذكور.

وقال فيكي بيلت، مساعد مدير هيئة المملكة المتحدة للتوظيف والمهارات:«أبحاثنا تشير إلى أن التمييز المهني هو عامل رئيسي في هذه الفجوة. المرأة ممثلة تمثيلا ضعيفا في عدد من القطاعات والمهن التي تقدم أدوار أعلى اجرا – على سبيل المثال أقل من 10% من المهندسين البريطانيين هن من الإناث». وأضاف: «من الجيد أن الحكومة تحرك لتحقيق المزيد من الشفافية هنا، عن طريق إدخال متطلبات معينة في القطاع العام والشركات الكبرى لنشر المعلومات عن الفجوة في الأجور بين الجنسين. ومع ذلك، من الواضح أن هناك المزيد مما يمكن لأرباب العمل القيام به لخلق فرص أكثر وأفضل للنساء ومعالجة أنماط التمييز الوظيفي». ويذكر أنه في الفترة بين 2005/6 و 2013/14 ارتفع عدد النساء اللواتي يدرسن العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات بنسبة 2% فقط، في حين نمت بالنسبة للرجال خلال الفترة نفسها بنسبة 24%. من جهة أخرى، يشير البعض أن النساء الشابات اليوم يتفاوضن على أجورهن وظروف عملهن بنجاح أكبر من النساء الأكبر سنا، وربما ستستمر هذه الحالة حتى يصبحن أكثر تمثيلا في الوظائف العليا.

كانت الفجوة في الأجور عند أعلى مستوياتها ام لا. وقالت متحدثة باسم الحكومة إن «الفجوة في الأجور بين الجنسين عند أقل مستوى لها غير أننا نعلم أننا في حاجة إلى مزيد من تحقيق التقدم وبصورة أسرع». وبموجب هذه الخطوة، سيتعين الآن على أكبر الشركات الكشف عن المعلومات المتعلقة بالعلاوات وسيتعين أيضا على القطاع العام كشف مستويات المرتبات التي يحصل عليها موظفوها من الجنسين.

### تمييز في القطاعات الصناعية والعلمية

وجدت دراسة حديثة أن النساء يتقاضين أجورا أقل من الرجال في 90% من القطاعات. وكشفت الدراسة التي أعدت العام الماضي أن المرأة العاملة في القطاع المالي وقطاع التأمين هي الأكثر تضررا. ويخلص البحث إلى أن الرجال يتقاضون 19% أكثر من نظرائهم الإناث في جميع المجالات تقريبا في مجال العمل، كما كشفت الدراسة أن النساء العاملات في القطاعات المالية والتأمين، وكذلك الأدوار المهنية الأخرى، هن الأكثر تضررا من الفجوة في الأجور – وتتقاضى بعضهن ما يقارب من 40% أقل من الرجال. وبالمثل، فقد تبين وجود فجوة كبيرة في الأجور في قطاعات الطاقة والمهن العلمية والفنية – وهي مهن لا تمثل فيها المرأة بشكل عادل مقارنة مع الرجل. ومن اللافت في هذه النتائج أن الطالبات في المملكة المتحدة يتفوقن على الطلاب في جميع مستويات

الشان: «من المذخي أن ملايين السيدات لا يزالن يتعرضن لجزاءات الأجور بسبب الأمومة». وأضاف أن «الكثير (منهن) يجبر على ترك وظائف بهراتب جيدة بسبب ضغوط مسؤوليات الرعاية وغياب ساعات العمل المرنة. تعهد رئيس الوزراء البريطاني السابق ديفيد كاميرون بإنهاء الفجوة في الأجور بين الجنسين، وفي العام الماضي

أشارت دراسة هذا الأسبوع أن نظرية أن العاملات من النساء يحصلن على رواتب أقل من الرجال بسبب عدم تجربهن على المطالبة بأجر أعلى في مكان العمل ليست صحيحة.

## فجوة الأجور بين الجنسين في بريطانيا

# المرأة أقل أجرا رغم تفوقها على الرجل في الدراسة

## والأمهات يدفعن ثمن الإنجاب

إلى أن الفجوة بين الجنسين فيما يخص العمل قد انخفضت فقط بـ 0.6 في المئة بين عامي 1995 و2015، بحسب تقرير منظمة العمل الدولية لعام 2016.

### نظرية خاطئة

ومن المرجح أن النساء كما الرجال، بطالين بزيادة الأجور – ولكن هن أقل عرضة للحصول عليه، بحسب الدراسة. وأجرت الدراسة كاس بيزنس سكول وجامعة أرويك وويستكوسنس على 4600 عامل وعاملة. وركزت الدراسة على مقارنة بين العاملين والعاملات، وتبين أن الرجال هم 25% أكثر احتمالا للحصول على زيادة في الرواتب عند مطالبتهم بها. وأظهر البحث أيضا أنه لا يوجد دليل لفكرة أن العاملات يترددن في طلب زيادة الراتب كونهن أكثر حذرا من اغضاب مديرهن. وقال أندرو أوزوالد، أستاذ الاقتصاد والعلوم السلوكية في جامعة أرويك، انه فوجئ بالنتائج، مضيفا: «حقيقة أن النساء لا يسألن عن زيادة في الأجور كما الرجال هي نظرية شائعة. ولكن جميع الأدلة تثبت عكس ذلك، لذلك من الصعب جدا علميا اختبار ذلك بدقة».

وبرر هذه الأرقام باعتقاده أن الرجال الذين يتقدمون بطلب زيادة أجورهم، ولا يحصلون عليه، يحتفظون بهذا لأنفسهم، في حين أن «النساء هن أكثر وضوحا وأكثر إفصاحا عن ذلك». وخلص أوزوالد إلى القول: «بعد هذه النتائج، اعتقد أن علينا الاعتراف بأن هناك بعض التمييز العنصري ضد المرأة في مجال العمل».

### الفجوة تتسع بعد الإنجاب

وقالت اللجنة أن رواتب الخريجات الجدد تبدأ بـ 15.000 £، ولا تصل إلى 24.000 £، في حين أنه من المرجح أن يدفع أكثر من 24.000 £ لنظرائهن من الرجال، بحسب البحث الذي نشر في أيار/ مايو من هذا العام. وسجلت أكبر فجوة في مجال المحاماة، حيث تبين أن النساء يتقاضين بشكل عام في جميع أنحاء البلاد أقل من الرجال. كما كشف البحث أن النساء ممثلات تمثيلا ضعيفا في القطاع الصناعي والوظائف العليا ويشكلن معظم القوى العاملة في وظائف منخفضة الأجر. وفي هذا الشأن، تقول لورا كارستنسن، مفوضة لجنة المساواة وحقوق الإنسان: «في عالمنا اليوم لا ينبغي أن تواجه النساء هذا النوع من الظلم، وخصوصا عندما تظهر البيانات مرة بعد مرة أن الفتيات والنساء يتفوقن على الرجال في كل مرحلة من مراحل التعليم. وتضيف كارستنسن: «يقدم بحثنا أدلة واضحة على أن الحواجز الاقتصادية والاجتماعية القديمة لا تزال سائدة وتعمل ضد حق المرأة في فرص عمل وأجور مساوية للرجل». وتجدر الإشارة أن هذه النتائج تتناقض مع بيانات من مكتب الإحصاءات الوطنية التي كشفت بأن للعمال الذين تتراوح أعمارهم بين 22–29 سنة، فإن الفجوة في الأجور بين الجنسين هي في الواقع لصالح العاملات حيث يتقاضين 0.8% أكثر من نظرائهن الرجال. كما وحققت المملكة المتحدة تقدما في بعض النواحي المتعلقة بالمساواة بين الجنسين في العمل، وفقا لبحث منفصل نشر في شهر آذار/مارس من هذا العام وأظهر أن المملكة رفعت من شأن دور النساء في العمل. وعلى الصعيد العالمي، تجدر الإشارة

## تقرير منظمة العمل الدولية 2016

يعرض تقرير صادر عن منظمة العمل الدولية بمناسبة اليوم العالمي للمرأة بعنوان «المرأة في العمل: الاتجاهات – عام 2016»، أحدث بيانات المنظمة عن وضع المرأة في أسواق العمل في 178 بلدا حول العالم، كما يدرس العوامل الكامنة وراء هذه الاتجاهات ويستكشف الدوافع السياسية لإحداث تغيير جذري.

ويؤكد التقرير الجديد أنه بالرغم من تحقيق مكاسب عديدة في بعض مناطق العالم فيما يتعلق بالمساواة بين المرأة والرجل في مجال العمل، إلا أن هناك تحديات جسيمة ما زالت تواجه المرأة في إيجاد العمل اللائق والحفاظ عليه، كما أن تحقيق المساواة في الأجر مع الرجل قد يستغرق أكثر من سبعين عاما حيث يصل معدل ما تحسبه المرأة قياسا للرجل 77 في المئة فقط. بينما تصل نسبة الفرص أمام النساء لدخول سوق العمل 27 في المئة أقل من تلك الفرص المتاحة للرجال.

وفي هذا الشأن، قال لورنس جونسون من منظمة العمل الدولية، إنه وعلى الرغم من المكاسب المتواضعة لا يزال واقع ملايين النساء في بعض المناطق أسوأ مما كان عليه عام 1995، حيث لم تتغير نسبتهن في سوق العمل تقريبا خلال السنوات العشرين الماضية. وأضاف: «على مدى العديدين الأخيرين، لم يترجم تقدم المرأة في مجال التعليم وإنجازاتها إلى تحسينات في عالم العمل.



# كتب

المشكلة الفلسطينية كلية، أي أنها تتناول الوجود العربي بمجموعه وفي كل أبعاده، الفكرية والسياسية والاقتصادية وغيرها، أو كما يقول الفلاسفة «بما هو موجود»، وتضعه أمام الاختيار الحاسم: وجود أو لا وجود، حياة أو موت. ذلك أنها ليست مشكلة جماعة مشردة، على المجتمع المتحضر أن يجد لها وطناً، كما يزعمون فيما يزعمون. فاليهودي الروسي مثلاً مواطن في روسيا وعليه أن يتبنى هذا الوطن ويعيش فيه، وكذلك اليهودي الفرنسي واليهودي العربي، الخ... وإنما هي مشكلة جسم حي يزرح، صنعياً، على جسم حي آخر، فلما أن يرفضه هذا أو ينهار.

ويبدو لنا شخصياً أن للمشكلة، من الوجهة السياسية ثلاثة مستويات مرتبط كل منها بالأخر. فهي بأن واحد قطرية (تتعلق بأبناء القطر الفلسطيني)، وعربية أو قومية، ودولية. فأي حادثة تقع في فلسطين-كبيرة كانت أم صغيرة-ينتقل أثرها فوراً وعبر العالم العربي إلى كافة أطراف العالم وتثير اهتمام الدول كلها.

ولها من الوجهة التي تعنيننا، أي الثقافية، ثلاثة مستويات هي أيضاً مترابطة ديالكتيكياً (وبأدق معاني هذه الكلمة): المستوى الشعبي، والمستوى الفكري، والمستوى السياسي. فالفكر إنن يتوسط بين الشعب وقياداته، يأخذ عن الأول ويعطيه، ويأخذ من الثاني ويعطيه.

إن الفكر بحث وحوار وتأمّل. الفكر تحليل وتخطيط. الفكر كشف عن المبادئ والأهداف.

وإذا كان للشعب دور حاسم في المشاكل العامة، وإذا كان الشعب مصدر إلهام الفكر والسياسي، فابن الشعب، مهما كان وعيه، يعجز عن تحليل مواقفه

المشكلة الفلسطينية كلية، أي أنها تتناول الوجود العربي بمجموعه وفي كل أبعاده، الفكرية والسياسية والاقتصادية وغيرها، أو كما يقول الفلاسفة «بما هو موجود»، وتضعه أمام الاختيار الحاسم: وجود أو لا وجود، حياة أو موت. ذلك أنها ليست مشكلة جماعة مشردة، على المجتمع المتحضر أن يجد لها وطناً، كما يزعمون فيما يزعمون. فاليهودي الروسي مثلاً مواطن في روسيا وعليه أن يتبنى هذا الوطن ويعيش فيه، وكذلك اليهودي الفرنسي واليهودي العربي، الخ... وإنما هي مشكلة جسم حي يزرح، صنعياً، على جسم حي آخر، فلما أن يرفضه هذا أو ينهار.

ويبدو لنا شخصياً أن للمشكلة، من الوجهة السياسية ثلاثة مستويات مرتبط كل منها بالأخر. فهي بأن واحد قطرية (تتعلق بأبناء القطر الفلسطيني)، وعربية أو قومية، ودولية. فأي حادثة تقع في فلسطين-كبيرة كانت أم صغيرة-ينتقل أثرها فوراً وعبر العالم العربي إلى كافة أطراف العالم وتثير اهتمام الدول كلها.

ولها من الوجهة التي تعنيننا، أي الثقافية، ثلاثة مستويات هي أيضاً مترابطة ديالكتيكياً (وبأدق معاني هذه الكلمة): المستوى الشعبي، والمستوى الفكري، والمستوى السياسي. فالفكر إنن يتوسط بين الشعب وقياداته، يأخذ عن الأول ويعطيه، ويأخذ من الثاني ويعطيه.

إن الفكر بحث وحوار وتأمّل. الفكر تحليل وتخطيط. الفكر كشف عن المبادئ والأهداف.

وإذا كان للشعب دور حاسم في المشاكل العامة، وإذا كان الشعب مصدر إلهام الفكر والسياسي، فابن الشعب، مهما كان وعيه، يعجز عن تحليل مواقفه

المشكلة الفلسطينية كلية، أي أنها تتناول الوجود العربي بمجموعه وفي كل أبعاده، الفكرية والسياسية والاقتصادية وغيرها، أو كما يقول الفلاسفة «بما هو موجود»، وتضعه أمام الاختيار الحاسم: وجود أو لا وجود، حياة أو موت. ذلك أنها ليست مشكلة جماعة مشردة، على المجتمع المتحضر أن يجد لها وطناً، كما يزعمون فيما يزعمون. فاليهودي الروسي مثلاً مواطن في روسيا وعليه أن يتبنى هذا الوطن ويعيش فيه، وكذلك اليهودي الفرنسي واليهودي العربي، الخ... وإنما هي مشكلة جسم حي يزرح، صنعياً، على جسم حي آخر، فلما أن يرفضه هذا أو ينهار.

ويبدو لنا شخصياً أن للمشكلة، من الوجهة السياسية ثلاثة مستويات مرتبط كل منها بالأخر. فهي بأن واحد قطرية (تتعلق بأبناء القطر الفلسطيني)، وعربية أو قومية، ودولية. فأي حادثة تقع في فلسطين-كبيرة كانت أم صغيرة-ينتقل أثرها فوراً وعبر العالم العربي إلى كافة أطراف العالم وتثير اهتمام الدول كلها.

يمكن الفكر العربي من التخطيط لثورته؟

بينما كان الفكر العربي، وهو في بدء يقظته، يستجلي أهدافه فوجيء بغزو استعماري قد لا يكون له مثيل في تاريخ العالم، ألا وهو اصطناع دولة غسرائيل قلعةً حربية تهدد وجوده باستمرار منابه. فلقد قامت الجماهير العربية بين الحريين وبعدهما بحركات تمردية وثورات دامية حدد فيها موقفها من الاحتلال الأجنبي بمختلف أشكاله وأوانه لبلادها، فرفضت الاستعمار القديم والجديد رفضاً قاطعاً. وبهذا فتحت أمام الفكر آفاقاً وإمكانات للتحليل والتأمل كان ناهلها عنها، ومكنته من تحديد أهداف الأمة في الوحدة والحرية والاشتراكية تحديداً رفضه الأجنبي وقبلة العرب في مختلف أقطارهم وعلى مختلف نزعاتهم وطبقاتهم لأنه يعبر عن معنى وجودهم.

كان ذلك بعيد الحرب العالمية الثانية والعالم المتخلف اقتصادياً ما يزال يغط في سباته.ولكن هل تمكن الفكر العربي بعدها من تحليل واقعه تحليلاً علمياً على ضوء هذه الأهداف؟ هل تمكن من رسم الخطط لتحقيقها؟ يرى الدكتور بديع الكسم أن الفكر العربي حدد الغاية وقصر عند تحديد الوسائل. ولكن أنستطيع الفصل بين الاثنين؟ إن من لا يضع وسائله بمستوى أهدافه تتشوه نظرنه فيصبح شبيهاً برادون كيشوت) يرى عملاقاً في عجلة الطاحونة. والأفكار الكبيرة تتردى إذا لم يكن حاملها بمقياسها عقلاً وعزيمة فتصبح كاريكاتورا لما هي عليه نبراتها.

لقد حدد الفكر العربي الثورة، طريقة لتحقيق أهداف الأمة. والعالم المتخلف اقتصادياً كله الآن في وضع ثوري، وسيستمر هذا الوضع طويلاً. ولكن هل

### نصّ

## أنطون مقدسي

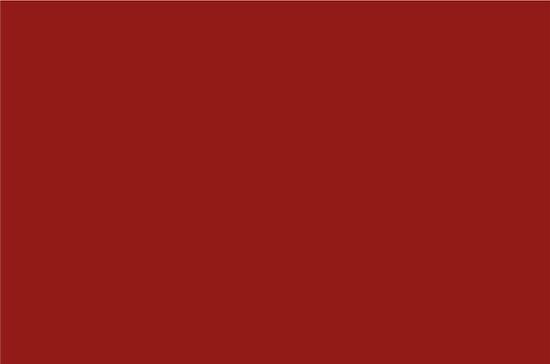
شروط وجودها، تهديدات تحلل الوطن العربي وتعيد تركيبه حتى لكأنه دمية بيد الاستعمار. وبكلمة مختصرة فقد تسارعت معركة التحرير وتسارعت معها ضراوة المستعمر.

الفكر يستلزم، كي يعيش ويثمر، فسحة من الهدوء والتفرغ يبدو لنا ترفاً تعجز عن دفع ثمنه.

نجد، في كل ما تقدم، عنزاً للفكر العربي. ولكنه ليس كافياً. فالعارك التحررية والثورات، ضراوة المستعمر وتسلط السياسة على الفكر، كل هذه العوامل وما يشبهها يجب أن تكون بمثابة تحديات تزيد في يقظته فتستفزّه وتدفعه إلى التعمق في واقعه وإلى شقّ طرق مبتكرة لحلّ مشكلاته. إن العقل السليم يفيد من الهزات العنيفة التي قد تقضي على العقل المريض.

قليل في ندوة المثقفين العرب وفي غيرها من المناسبات إن الفكر العربي قصّر في لقائه مع الفكر الغربي. كما قيل أيضاً إن الفكر الغربي سممته البرجوازية فلا مجال لإقامة حوار معه. إن غثارة المشكلة على هذا الشكل خطأ. لا بل يدل على أننا ما نزال نتلمس طريقنا إلى التفكير الصحيح الذي يبدأ، أول ما يبدأ، بطرح المشكلات طرحاً منزهاً عن الهوى. ليست مهمة الفكر الدعاوة، ولا استثارة الحوار واللقاء. إن الفكر يلتقي إذا ما استكمل مقومات وجوده، مع الفكر أين وأنى كان. ثم إن الفكر لا يسهم (فقولنا فكر مسمم فيه من التناقض ما في قولنا عقل مجنون). بل الفكر هو الذي يتسم عندما يستسلم لنزواته فلا يكلف نفسه عناء البحث عن الحقيقة (...)

مجلة «المعرفة»، العدد 71، تشرين الثاني (نوفمبر) 1967



## مائة قصيدة من الشعر الكولومبي:

## انتصار عالم الشعر

## على عالم المخدّرات

### هاشم شفيق

ما أن يُذكر اسم كولومبيا، تلك البلاد المنتمية لأمريكا اللاتينية، حتى يقفز الى الذهن اسم الروائي الكبير غابرييل غارسيا ماركيز، أو المخدرات، وأيضاً الشعر. يا لهذه الكلمة الغرائبية المركبة، الشعر والمخدرات، فيها جاذبية فنية، وفيها نوع من التماهي الغانستستيكي، نوع من المخيال المجنّب القادر على تحقيق الجمال في التضاد. والضد كما قيل سابقاً، يظهر حسنه الضد، شعر ومخدرات، كأنه عنوان جميل لديوان شعري، أو لرواية عجائبية تنهل من عالم الواقعية السحرية، حيث يتعايش الجميع، في الجنة المخدّرة، شعراء وروائيون ورجال مخدرات وعصابات.

في الواقع هذه هي حقيقة كولومبيا، مدينة الشعر والرواية والمخدرات، مدينة الصحافة والكتابة وجمال الطبيعة، وهي إلى جانب ذلك مدينة اللصوصية والخطف والعنف أيضاً. مدينة يعيش فيها التضاد في حلف دائم، في توليفة مرضية، في تمازج صامت، فالشعر في هذه المدينة ملعن كالشمس وشجر الجوافة واللالال الكولومبية، الشعر يحياه الجميع ويحتفل به ويُرحّب به، حيثما حل في كولومبيا وفي بلدان أمريكا الجنوبية قاطبة، فهو كائن قادرعلى تحطي الموانع والأسوار بحرية، عكس غريمته المخدرات التي تعيش في الظل، في عالم الأسرار والأقنية والأفئاق الأرضية، في عالم المحذور والمنوع والمحرّم دولياً.

من هنا الشعر يكون عاله، عالم الحالمين والذاهبين في جهات المخيّل والسطح والذوبان في الشؤنون الجمالية ومراجعتها الجديدة. إذأ هل الشعر هو نوع من المخدر الميثوث في الخيال؟ هل هو نوع من الهلوسة الربانية التي تبتكر وتُبدع وسائل للتعبير في غاية الإيغال، تجاه أفق محلوم وخيالي وتأملي وهذيانني، جانح إلى التهويمي وكأنه ناهل حفنة من الأفيون والخشخاش والقتب الهندي الذي يعمل عمل السحر والشعر والخلخلة في الخيلة البشرية؟

هذه الأسئلة التي فيها عدوى من مخدر شعري، قد نجد لها أجوبة مقنعة ودالة، في مختارات شعرية قرأتها مؤخراً، لشعراء كولومبيين، جميلين وأسرين، في رؤيتهم الشعرية وفي تعدّد أساليبهم ومفاهيمهم للفن الشعري، تجمعوا ومن أجيال شتى في أنطولوجيا شعرية مترجمة، قام بنقلها مباشرة عن الكولومبية الى العربية الشاعر محسن الرملي، ذلك الأديب والمترجم الذي يتقن الإسبانية والدارس لها والحاصل فيها على شهادة عليا، أهلته لأن يقنم عيون الأدب الإسباني التي العربية. . إنطلاقاً من هذه الفئنتة المائزّة والمتوفّرة في الشعر الكولومبي، وجدنا رؤيتنا وذائقتنا الشخصية تتوقف أمام شعراء عديدين، ظهر من بينهم من له أصول عربية، سورية ولبنانية، ليدرجوا ضمن هذيه المختارات التي جمعت خمسة وثلاثين شاعراً كولومياً، ملطوا تيارات وأجيالاً ومدارس عدة، امتازت بما هو عسري وتقدمي وحديث.

من هنا ظهرت لنا، في هذه الأنطولوجيا الجامعة، أصوات شعرية مؤسّسة ورائدة وبانية للشعر الكولومبي، منذ مطلع القرن المنصرم وحتى نهاياته، وجلها أصوات مؤسّسة لها، نهجها الخاص وطريقة تناولها للنموذج الشعري. فإذا كنا

قد قرأنا لرموز المدرسة اللاشيئية التي ظهرت في الأربعينيات والخمسينيات، تلك المدرسة التي تعتمد «اللاشيء» طريقة وسبباً للكتابة الشعرية، سنجد فترة السبعينيات تتمثل بظهور جيل غاضب، ومحتج وثائر، يقول كل شيء، ليعلن موقفه الإنساني والشعري والفني، مترسماً بذلك خطى جيل الغضب الستيني الذي ظهر في الغرب، وبخاصة في أمريكا، أو «جيل بلا اسم»، وهو الجيل الأكثر تمرداً والمتسم في الغالب بنزعة فردية، ذاتية، لا ترغب في أن تدرج تحت أي مسمّى شعري. أنه الجيل الأحدث، جيل الألفية الجديدة المنخرط في المهرجانات والورش الشعرية والمعلن عن حياته في وسائط الاتصال الإلكترونية.

جيل وصل الماضي بالحاضر، ووصل الى المهرجانات العالمية. ومن أبرز المهرجانات الشعرية التي تميزت بها كولومبيا مهرجان «مديين» العالمي، الذي جمع شعراء من مختلف مدن العالم ليتعرفوا، عن كُتب وتماص، على الحياة الأخرى في كولومبيا، ألا وهي الحياة الشعرية والرومانتيكية، وعلى المنابع الغنية والأدبية والفكرية فيها، غير حياة عالم المخدرات وطرقه المحطمة للمطاقات البشرية والإنسانية، وبالأخص مجتمعاتها الفقيرة.

يذكرني الشعراء الكولومبيون وأنا مسترسل في قراءتهم بالشعراء العرب، وبخاصة الكبار، فهم يقندسون الشعر، ويعتبرونه خبزاً يومياً، ولذا تحتم على الشاعر هناك، أن يكون شاعراً كلياً، معبراً بكل ما يمتلك من طاقة إبداعية عن هموم الناس البسطاء، ومدافعاً شرساً عن الحريات والمعتقدات والأفكار، ومناضلاً عنيداً، ضد الظلم والطغاة والديكتاتوريات،

# كتب

ولكم يدفع بي هذا التذكر ماركيز مرة أخرى، وخصوصاً مذكراته «عشت لأروي»، فهو يشرح في أكثر من موضع ويصف الشعر

والشعراء. وبما أنه كان قد كتبه في بداية حياته، فيبدو من خلال تلك المذكرات، أنه قد كان شاعراً مرهفاً، وجل من كانوا معه يكتبون الشعر ويتعاونونه، جنباً الى جنب عالمهم الروائي والقصصي والسريدي، وهذا كان يجري بالطبع أثناء سنيّ بداياتهم الأدبية.

الشاعرة لورا فيكتوريا، عاشت مئة عام 1904-2004، بدأت الكتابة في الرابعة عشرة، وضدّمت مجتمعها حينذاك بقصائدها الإيروتيكية، ولكنها تحدّث واقعها وتعلّمت، حتى وصلت الى السلك الدبلوماسي فمثلت بلدها في المكسيك وإيطاليا كملحقة ثقافية. كتبها كانت تنير جلا واسعا لدى صدورها وتبيع بشكل كبير. ففي قصيدة «حين تعود» تقول: «حين تعود، لن تجد حتى

ولا آثار الماضي، ففي المنزلة، قد ماتت الإوزات والأزهار الحمراء قد جفت، وتلك الأشجار المتهللة التي كنت أسمعك إياها وأنت تأخذ بيدي، قد تبدّلت بأخرى متفخمة».
أما الشاعرة ميرا ديليمار، فهي تختلف عن سابقتها في أسلوبها وطريقة تفكيرها، وفي التمازج الشعرية التي تنتجها. فهي من مواليد 1922، درست تاريخ الفنون والأدب والموسيقى في العاصمة الإيطالية روما، وتحدّث من أبوين لبنانيين وهي عمّة المطربة شاكيرا، وأسماها الأصلي هو أولغا شمس الحاج. في شعرها ثمة حنين للدفة وللمنازل وللذكريات وللأشياء الحميمة. ففي قصيدة «رجوع» تقرا: «أريد العودة الى ذاتي يوم، كنا نسميه جميعاً بيتنا، أن أسعد درجات سلمه القديم، افتح الأبواب والشبابيك، أريد البقاء فيه لبرهة، للخلعة، أصغي فيه الى ذلك المطر ذاته، المطر الذي لم أعرف أبداً حدّ اليقين، فيما لو كان ماءً أو موسيقى، أريد الخروج الى الشرفات، حيث كانت تطلّ طفلة، كي ترى طيور السنونو التي كانت تعود في ديسمبر، ربما ساجدها بعينها المحدقّتين بالزمن ولهب المسافات في جبهتها الصغيرة يتقدّم» .

أما الشعراء فجلهم معروف ومشهور في كولومبيا، فشاعر مثل البارو موتيس المولود في بوغوتا العاصمة الكولومبية 1922، نراه في شبابه يترك الدراسة ليلتحق بالعمل في الصحافة والإذاعة، وهو يعد بحسب الترتج من أهم الشعراء والكتاب الناطقين بالإسبانية، نال خلال مشواره الأدبي جوائز عديدة أبرزها جائزة ثريانتس، عاش معظم سنوات حياته في بلجيكا ومن ثم المكسيك، وهو صديق حميم لماركيز، ومن ثم لنيرودا وأكتافيو باث، اللذين تأثر بهما، سجن في المكسيك بسبب مواقفه السياسية اليسارية، وكان قريباً من عالم السينما، فعمل في العديد من مؤسسات الإنتاج السينمائي، ناهيك عن الروايات التي كتبها وهي تفوق الى حد ما دواوينه الشعرية. ومن رواياته التي ترجمت الى العربية ونالت صيتا وسعمة كبيرتين رواية «عبدول الحالم بالسفن». هنا نموذج من إحدى قصائده المكتوبة عن الشاعر الفرنسي رامبو: «يا سيد الرمل، تجوب ممالك، وعبر برج المراقبة، من أعلى الأبراج تنطلق أوامرك التي سوف تضع في الفراغ الأصمّ لحصنّ النهر، ياسيد الأسلحة المغرورة، منذ زمن والنسيان يعمل في سلطانه، أن اسمك ملكتك، البرج ، مصب النهر ، الرمال والأسلحة» .

في مقابل هذا الشاعر نجد شاعراً لا يقل شهرة وتميزاً ، هو الشاعر خايمه خارميلو إسكوبار، وباله من اسم، إسكوبار تاجر المخدرات الشهير الذي صنعت حول حياته الأفلام، واشتهر في كل العالم كونه الشخصية الغامضة والمحيرة والمغلفة للبوليس ولرجال المخابرات والشرطة، لكن شاعرنا لا يقل سطوة عن هذا، فهو مؤسس مدرسة اللاشيئية في الشعر، وقد منح لنفسه رمزاً هو«إيكس 504»، وقد عرفته مجتمعات أمريكا اللاتينية عبر هذا الرمز، بدلا من اسمه الحقيقي. في إحدى قصائده المعنونة بـ«الرغبة» يقول: «يا أليولي، إنني أرغب في أن ألكك في الشارع، وأن تجلس في مقهى لتحدّث طويلاً عن الأشياء الصغيرة في الحياة، أن تتذكّر كيف كنتُ جندياً، أو حين كنتُ شاباً، فنخرج معا تجوب المدينة، وعلى أطرافها تجلس على العشب، وننظر الى الغروب كيف يطوّقنا».

ولو أخذنا أصغر الشعراء الموجودين في المختارات الشعرية الكولومبية هذه، سنجد الشاعرة فيفيانا اوسورويو، وهي من مواليد 1985، شعرها بالتأكيد يختلف عن المؤسسين والرواد المذكورين في الكتاب وهم كثر، فشعرها قريب من عالم ما بعد الحداثة، وفيه نجد أصداء العالم الجديد وثورته المعلوماتية.

«مائة قصيدة كولومبية»
إعداد وترجمة وتقديم د. محسن الرملي
دار المدى، بيروت–1914
صفحة 140



## أضاحي العيد الكبير في صنعاء

رغم اشتداد الحرب، وتدهور الظروف الاقتصادية والمعيشية، يحرص أبناء اليمن على اتباع شعائر الأضاحي التي تصادف في اليوم الأول من عيد الأضحي، أو العيد الكبير، والأصل في التقليد أن يذبح المسلمون الأنعام تقرباً من ربهم، وكذلك بهدف تقديم اللحوم هدية إلى الفقراء والمحتاجين.



من ت. س. إليوت إلى بدر شاكر السياب:

## الموهبة وثقافة الشاعر

أدبها ويستيزي، مما جعل شعره «صعباً على الفهم» حتى عند أبناء لغته.

ويحسن النظر هنا في مقالة إليوت الشهيرة بعنوان «الترات والموهبة الفردية». يرى إليوت أن من يريد أن يبقى شاعراً بعد الخامسة والعشرين من عمره عليه أن يكون مطلعاً على أفضل الشعر من هوميروس حتى معاصريه من الشعراء، بمن فيهم أبناء لغته.

هذه هي الثقافة المباشرة المقصودة لتكوين الشاعر المثالي، شريطة توافر الموهبة. وي زيد إليوت في القول إن صاحب موهبة مثل شكسبير أفاد من كتاب واحد ترجمه نورث بعنوان «مشاهير الإغريق والرومان» أكثر مما أفاد كثيرون من مكتبة المتحف البريطاني (المكتبة البريطانية) برمتها. وهذا يعني أن القسم هي التي تنتقي لتصهر في «موهبتها الفردية» ما هو جديد.

لقد كثُر الحديث عن ثقافة السياب الشعرية بسبب دراسته في قسم اللغة الإنجليزية بدار المعلمين العالية ببغداد، سنتين بعد أول سنتين بقسم اللغة العربية، وكان ذلك ممكناً أيام بدر. ولكني أقول بمنتهى الاطمئنان أن موهبة السياب الشعرية كانت أكبر بكثير مما تعلمه من الشعر الإنكليزي في آخر سنتين من دراسته في «العالية». لم تكن مناهج الدراسة في القسم تصل إلى بواكير الشعر الحديث، وأنا شاهد من أهلها. لم نسمع باسماء إليوت، سيوتيل، أو باي شاعر من القرن العشرين خلال دراستنا، ولا باي شاعر أمريكي، أو فرنسي مترجم إلى الإنكليزية. ولما عدت للتدريس في «العالية» بعد حصولي على الدكتوراه في الأدب الإنكليزي جربتُ تقديم بعض الشعر «الحديث» فكان إليوت أول مغامرة أقدمت عليها، بدءاً بأسهل قصائده «مقدمات»، فوعدتُ في شر أعماله، إذ كانت الأسئلة الأولى: هذا شعر؟ أين الوزن والقافية؟ ما معنى «الشعر الحر»؟ لم تكن «مقدمات» تخلو من إيقاع يشبه الوزن. لكن مغامرتي لم تتكرر إلا بكثير من الحذر. كان هذا وضع قسم اللغة الإنكليزية حتى بعد تخرج بدر بأكثر من عقد من الزمان. فما الذي أفاد بدر من القسم في آخر سنتين من دراسته؟

الواقع أنه تعرف على شيء من شكسبير، شعراً ومسرحية، وقليلاً من شعر الرومانسيين؛ كيتس على الأخص. مع ذلك، كان بدر، كما يبدو لي، باحثاً متطلعاً جهده، واستمر في جهوده الخاصة بالقليل مما تعلمه من اللغة الإنكليزية في آخر سنتين، وقد تخرج في العام 1948.

في ذلك العام جاءنا على «العالية» الأستاذ الفلسطيني، العراقي لاحقاً، المرحوم استاذي جبرا إبراهيم جبرا؛ شاباً بثقافة أدبية فنية راقية من كمبوج، فالتف حولهُ عدد من شباب المتقنين في بغداد الخمسينات التي كانت تروج بالشعراء والأدباء والفنانين. وكانت مقهى «البرازيلية» في شارع الرشيد «الصالون الأدبي» الذي يقصده عدد

ت. س. إليوت

من أدباء تلك الأيام الذهبية. كان بدر أحد أولئك الرواد. وبعدها كان يزور أستاذنا جبرا في داره، يستمع إليه ويسأله كثيراً، ويستعير منه كتباً في الشعر والنقد، يدرسها بشغف كبير، مستعينا بشروح أستاذنا، وأستاذ جيل من الشعراء والأدباء في تلك الأيام، حتى آخر أيامه.

كان من أبرز أحاديث جبرا كلاماً عن الأسطورة والرمز وأثرهما في الشعر الحديث. وقد تلقف بدر هذه الإشارات فأثرى بها شعره، بإفراط أحياناً. لكنه أضفى عليها مسحة «سيابية» وبخاصة استخدامه الأساطير المشرقية، والإغريقية، كما في قصيدة «الموس العمياء» (1954): «وتفتحت، كآزاهر الدفلى مصابيح الطريق/ كعيون ميدوزا، تحجّر كل قلب بالضغينة». في «تفتحت .. مصابيح الطريق» صدق مباشر من «مقدمات» إليوت. فبعد سلسلة

من الصور في «المقدمة - 1» يأتي بيت الختام «ثم إضاءة المصابيح» في الشوارع الشتائية العممة، دون الإشارة إلى «الفاعل» في عملية الإضاءة. و«ميدوزا» في الأسطورة الإغريقية غولة شعر رأسها أفاع، إذا نظر المرء إلى عينيها تجرت عيناه. لكن بدر جعلها «تجرح كل قلب بالضغينة» لتناسب الضغينة على عالم أنتج موسماً. لكنها عمياء، اضطرها فقرها إلى «مهنة» بهذا القبح القاسي.

وفي «أنشودة المطر» كثير من أمثلة الثقافة غير المباشرة، في الإشارة إلى «العيون الخضر» في أغنية إسبانية أو إيطالية شاعت يومها، كما شاعت أغاني أسمهان في «أغنية تصف العيون، نتخلل من مقهى» هي أغنية أسمهان من أسطوانة في «مقهى عرب» في العشار، يا لعينيك وبالي/ من تسابيح خيالي». وممن

أمثلة الثقافة المباشرة استعمال مشهد شرفة جوليت التي وقف روميو تحتها طول الليل يودع حبيبته قبل طلوع الفجر وصوت القبرة التي يصير روميو على أنه صوت الليل، طائر الليل. وداع بدر لحبيبته «إقبال» أم «غيلان» وهربه من السلطة مثل هروب روميو إقبال خضراوين، لكن موهبة بدر جعلتهما كذلك، مثل خضرة «غابتا نخيل ساعة السحر» وهو تطويع الثقافة إلى صيغة محلية، وهنا أصالة الشاعر الموهوب. وعنوان «أنشودة المطر» هو كل ما أخذه بدر من قصيدة إابدث سيتويل صعبة الإشارات الثقافية، في «ما زال يهطل المطر» مطر الدم يهطل من السماء، في إشارة تمزج هطول القذائف الألمانية على لندن خلال الحرب العالمية الثانية مع صورة هطول الدم عند صلب المسيح.

وهذا أكثر تعقيداً مما تتحمله قصيدة بالعربية، فجعلها بسدر: مطر، ومهطل ومهطل... مطر... ويهطل المطر... وكانت السماء تغيم في الشتاء، ويهطل المطر... وحين



بدر شاكر السياب

## هل تحتاج اللوحة التشكيلية إلى عنوان؟

التشكيل.

ويضيق من أفق السياحة الخيالية في أجوائه ورموزها وعناصرها المتراكبة بصيغة إبداعية تحمل من العتبات الميسرة للولوج إلى معامله، فإنه في اللوحة التشكيلية لا صاحبها ليس إلا. فوظيفة العنوان مستبعدة - في نظرننا - إذا تعلق تحتاج إلى عنوان.



أيضا. وبدءا نتساءل:

- هل عنوان اللوحة التشكيلية

يغنيها، أم يفقرها؟

- هل العنوان مساعداً للمشاهد أم

مضلل له؟

- هل اللوحة بلا عنوان خير من

عكسها؟

- هل العنوان ضروري للوحة

التشكيلية؟

أمام هذه التساؤلات وغيرها

، نرى مدى المقام الذي يمكن أن

يتبوأه العنوان كقيمة ذات صلة

وثيقة بالعمل الفني التشكيلي، وفي

الآن نفسه نرى مدى الإفقار والصد

لانفتاحات المضامين المركبة ضمن

أشكال المنتج الإبداعي متصدرا

تقاسمك وتقسامها بعضاً من

مفاتيح مغاليقها. وقيل الخوض

في الحديث عن اللوحة بعنوان أو

بدونه، نرى من الأجدد ذكر بعض

من فوائد العنوان للأعمال الإبداعية:

- إنه بمثابة البوابة المشرعة

للتواصل مع التركيبة الإبداعية،

يوافجك في الكتاب والجريدة

ومصاحب الطريق/ كعيون ميدوزا،

بإضغينة». في «تفتحت .. مصابيح الطريق»

صدى مباشر من «مقدمات» إليوت. فبعد سلسلة

من الصور في «المقدمة - 1» يأتي بيت الختام

«ثم إضاءة المصابيح» في الشوارع الشتائية

العممة، دون الإشارة إلى «الفاعل» في عملية

الإضاءة. و«ميدوزا» في الأسطورة الإغريقية

غولة شعر رأسها أفاع، إذا نظر المرء إلى عينيها

تجرت عيناه. لكن بدر جعلها «تجرح كل

قلب بالضغينة» لتناسب الضغينة على عالم

أنتج موسماً. لكنها عمياء، اضطرها فقرها

إلى «مهنة» بهذا القبح القاسي.

وفي «أنشودة المطر» كثير من أمثلة

الثقافة غير المباشرة، في الإشارة إلى «العيون

الخضر» في أغنية إسبانية أو إيطالية شاعت

يومها، كما شاعت أغاني أسمهان في «أغنية تصف

العيون، نتخلل من مقهى» هي أغنية أسمهان من

أسطوانة في «مقهى عرب» في العشار، يا

لعينيك وبالي/ من تسابيح خيالي». وممن

أمثلة الثقافة المباشرة استعمال مشهد شرفة جوليت

التي وقف روميو تحتها طول الليل يودع حبيبته قبل

طلوع الفجر وصوت القبرة التي يصير روميو على أنه

صوت الليل، طائر الليل. وداع بدر لحبيبته «إقبال»

أم «غيلان» وهربه من السلطة مثل هروب روميو

إقبال خضراوين، لكن موهبة بدر جعلتهما كذلك،

مثل خضرة «غابتا نخيل ساعة السحر» وهو تطويع

الثقافة إلى صيغة محلية، وهنا أصالة الشاعر

الموهوب. وعنوان «أنشودة المطر» هو كل ما أخذه بدر

من قصيدة إابدث سيتويل صعبة الإشارات الثقافية،

في «ما زال يهطل المطر» مطر الدم يهطل من السماء،

في إشارة تمزج هطول القذائف الألمانية على لندن

خلال الحرب العالمية الثانية مع صورة هطول الدم عند

صلب المسيح.

وهذا أكثر تعقيداً مما تتحمله

قصيدة بالعربية، فجعلها

بسدر: مطر، ومهطل ومهطل... مطر... ويهطل

المطر... وكانت السماء تغيم في

الشتاء، ويهطل المطر... وحين

# تحقيقات

**تونس**–«**القدس العربي**»:
**روعة قاسم**

أصدر الرئيس الباجي قائد السبسي قرارا يتعلق بالتمديد في إعلان منطقة حدودية عازلة في الجنوب التونسي لسنة إضافية ابتداء من تاريخ 29 آب/أغسطس الماضي. ويعد هذا التمديد الثاني من نوعه اثر قرار جمهوري يتعلق بإعلان مناطق

صحراوية في تونس منطقة عازلة. يأتي ذلك في إطار الاستراتيجية التي تعتمدها الدولة التونسية من أجل التصدي والفاعلية وغيرها.. وتؤكد التقارير ان لعمليات التهريب. ولضمان فعالية أحداث المنطقة العازلة وبالتعاون مع دول الجوار التونسي، كما جرى انجاز خندق وساتر المتني في المئة من اقتصاد البلاد. وفي الأعوام الأخيرة، ومع تعرض تونس إلى سلسلة من العمليات الإرهابية، بات التهريب معضلة كبرى تواجه البلاد باعتبار ان له صلة كبيرة بتمدد الإرهاب عبر الحدود.

## خسائره مليارات ويستنزف الاقتصاد المحلي

# التهريب معضلة اقتصادية وأمنية تهدد تونس

وكان رئيس حكومة تصريف الأعمال الحبيب الصيد قد أشار في تصريح إلى ان الدولة التونسية تتكبد خسائر بنحو 1.2 مليار دينار سنويا بسبب التَّهريب والاقتصاد الموازي.

في منظومة التهريب

الباحث والناشط السياسي مصطفى

الليبي المجاور ولوقف تسلل الإرهابيين في الاتجاهين. وقال ان هناك تساؤلات أيضا تطرح حول مدى قدرة أجهزة الرقابة على طول الحدود من جيش وحرس وطني وديوانة على التصدي لمافيا التهريب، وأيضا ما مدى ارتباط وعلاقة التهريب بالإرهاب.

بناء هرمي

فيما يتعلق بالبناء الهرمي للتهريب يتابع الباحث موضحا ان لقطاع التهريب منظومة وهيكلية خاصة بداية من القاعدة في البناء وصولا إلى قمة الهرم حيث نجد في القاعدة أصحاب البضاعة المعروفة علانية ثم بعد ذلك يأتي الحامل للبضاعة المهربة ومن ثم من سيقوم بالتهريب. محطات بيع الحروقات بعد ان بات أرباب مؤسسات النفط في وضع معلق نظرا لوفرة المعروض القادم عبر التهريب وهو أرخص في السعر. وأوضح ان تداعيات التهريب مست البنوك أيضا جراء تصريف العملة الصعبة خارج الأطر القانونية. لذلك التهريب يسمى «شواف» وهو الذي تناط

به مهمة تلمس الطريق واكتشاف وجود مسؤولي الحرس والديوانة .. وقال ان هذه الشريحة مستهدفة برصاص دوريات الحرس والجيش عند عدم امتثال المهرب لشارة الوقوف. وفي وسط الهرم نجد التجار بالجملة الذين يتلقون البضاعة من سجاجر ومحروقات ويكونون عادة في المدن الكبرى والعاصمة ويسمى هؤلاء «البارونات» ويمتلكون علاقات واسعة جدا وتواصل مع مافيات التهريب الدولية.

<b>عوائق وتحديات</b>
<p>وفيما يتعلق بمدى فاعلية الإجراءات المتخذة من قبل الدولة التونسية، أشار محدثنا إلى انها حققت أشياء وعجزت عن تحقيق أخرى. حيث نجحت أمنيا في وقف تسلل الإرهابيين لكن فشلت في الحد من ظاهرة التهريب، ففي أكثر من مدينة تم غلق محطات بيع الحروقات بعد ان بات أرباب مؤسسات النفط في وضع معلق نظرا لوفرة المعروض القادم عبر التهريب وهو أرخص في السعر. وأوضح ان تداعيات التهريب مست البنوك أيضا جراء تصريف العملة الصعبة خارج الأطر القانونية. لذلك فإن النجاح الأمني، برأيه، قابله فشل اقتصادي لافت.</p>

وعن الحلول الممكنة، يرى الجريء ان الحل ليس بيد تونس ولكن بيد السلطات الليبية ويقوم على رفع الليبيين للدعم عن السلع نهائيا وتعويضه بدعم مالي للمواطن الليبي وهذا الحل موجود على طاولة المسؤولين الليبيين في انتظار تفعيله. وأكد ان مصاعب الدولة التونسية ستتواصل إلى أجل غير مسمى ما دامت بارونات التهريب تواصل عملها الذي لم يعد سربيا وإنما اصبح نهارا وجهرا-بحسب محدثنا. ويدافع نشطاء في المجتمع المدني التونسي على خيار تقنين التهريب غير الضار أمنيا تحت مبرر تشغيل الآلاف من العاطلين بالتجارة الموازية بالمدن المرتبطة بالتهريب ويطلب أبناء تلك المدن بتوفير عمل قار لترك التهريب.

شبكات مختصة

يشار إلى أنه في العشرية الأخيرة تم توقيف عديد شبكات التهريب. وبعد «الثورة» أصبح التهريب في علاقة مباشرة بالإرهاب. في هذا السياق أوضح الجريء انه منذ تنفيذ الإرهابيين الهجوم على بن قردان تم الكشف عن تسعة مخازن للأسلحة والذخيرة التي تدخل الأراضي التونسية عبر منفذ رأس جدير. وأوضح ان شبكات التهريب هي المسؤولة عن انتقال الإرهابيين عبر الحدود، فكل عملية تهريب لها مقابل مالي محدد. وكبار رموز الإرهاب يدفعون مقابلا مليا أعلى من سواهم إلى المهزيين يصل إلى حدود 50 ألف دينار تونسي للشخص الخطير، وألف دينار للشخصية العادية. ونظرا لحساسية نشاطهم فإن المهربين في الغالب يستعملون أجهزة اتصال متطورة ويصعب رصد مكالماتهم. ورغم غياب الإحصائيات الرسمية من الجهات المعنية فان نسبة كبيرة من المهربين هم من المطلوبين للعائلة.

ولفت محدثنا النظر إلى ان البعض ورث نشاط التهريب عن الآباء والأجداد وشريحة ثانية ارغمتها البطالة على

الولوج للتهريب مكروهة. وقد أكدت تفاصيل وملايسات عمليات اختراق الحدود عبر المنطقة العسكرية العازلة الجنوبية التونسية من قبل ارتال سيارات المهربين ان الضالعين في تلك العمليات هم من الشريحة الأولى من المهربين. والتهريب بحسب محدثنا متواتر من جيل إلى جيل منذ القرن التاسع عشر بين المناطق الجنوبية التونسية وما يقابلها من مناطق شمال غرب ليبيا. وأشار إلى ان هذا التهريب له اصوله وقيمه وهناك ما هو متعارف عليه ويسمى «شرف المهنة»، فالمهرب في نظر أبناء هذه المناطق لا يجازف أبدا بتهريب المحظورات أو نقل سلع تمس أمن بلده مثل السلاح والمخدرات. لكن الجيل الجديد من المهربين لا يحرصون على قيم المهنة على حد قول محدثنا، لذلك يقومون بتهريب كل شيء بدءا من الأسلحة مرورا بالإرهابيين.

شبكات مختصة

يشار إلى أنه في العشرية الأخيرة تم توقيف عديد شبكات التهريب. وبعد «الثورة» أصبح التهريب في علاقة مباشرة بالإرهاب. في هذا السياق أوضح الجريء انه منذ تنفيذ الإرهابيين الهجوم على بن قردان تم الكشف عن تسعة مخازن للأسلحة والذخيرة التي تدخل الأراضي التونسية عبر منفذ رأس جدير. وأوضح ان شبكات التهريب هي المسؤولة عن انتقال الإرهابيين عبر الحدود، فكل عملية تهريب لها مقابل مالي محدد. وكبار رموز الإرهاب يدفعون مقابلا مليا أعلى من سواهم إلى المهزيين يصل إلى حدود 50 ألف دينار تونسي للشخص الخطير، وألف دينار للشخصية العادية. ونظرا لحساسية نشاطهم فإن المهربين في الغالب يستعملون أجهزة اتصال متطورة ويصعب رصد مكالماتهم. ورغم غياب الإحصائيات الرسمية من الجهات المعنية فان نسبة كبيرة من المهربين هم من المطلوبين للعائلة.

ولعل هذا ما يفسر شروع الجزائر في بناء جدار في الأونة الأخيرة على حدودها مع المغرب يبدأ من مدينة تلمسان. وينشط أغلب سكان المدن الحدودية التونسية المجاورة للتراب الجزائري في التهريب الذي يساهم رغم مساوئه في الحد من البطالة في مدن ولايات جنودية والكاف والقصرين وقفصة وتوزر.

وبالتالي فإن القضاء على هذه الآفة يطرح تحديا على الجانب التونسي متمثلا في ضرورة تشغيل مواطني هذه المدن الحدودية وهو أمر غير متاح في الوقت الراهن بالنظر إلى الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد.

ويعتمد المهربون في هذه المناطق، إضافة إلى السيارات والشاحنات، على الدواب لنقل البضائع المهربة وذلك بالنظر إلى صعوبة التضاريس في تلك المناطق التي تعتبر امتدادا لسلسلة جبال الأطلس المغاربية. فهناك حمير باتت ذائعة الصيت تعبر الحدود بصورة منفردة لتعود محملة بالبضائع من الجهة المقابلة وهي تعرف طريقها وتحفظه عن ظهر قلب ولا تخطئه في كل الأحوال.

ومن بين الحلول المقترحة لمحاربة نشاط التهريب على الحدود الغربية التونسية وجوب التعاون مع الطرف الجزائري على تنمية المناطق الحدودية من خلال دمج اقتصادياتها ببعضها البعض وخلق مناطق للتجارة الحرة البيئية خاصة وأن الروابط القبلية الجامعة بين الساكنة على طرفي الحدود تساعد على هذا الاندماج الطبيعي للاقتصاد. ويبدو أن الطرف الجزائري متحمس بدوره لهذا الطرح الذي يتم الإتيان عليه في البيانات المشتركة للزيارات التي يؤديها مسؤولو البلدين لبعضهم البعض.

و لعل ما يدفع إلى ضرورة الإسراع بتتمية هذه المناطق والحد من نشاط التهريب فيها هو تنامي خطر الإرهاب. فجبال الشغباني وجبل سمامة ومنطقة وادي مليز وجبال ورغة وغيرها، والتي ارتبطت بنشاط مكافحة الإرهاب في تونس وتعقب المتورطين فيه، تقع تحديدا بهذه المناطق أي الحدود الغربية التونسية المتاخمة للتراب الجزائري، والتي كانت فيما مضى معازل للمقاومين التونسيين للإستعمار الفرنسي، ثم وبعد استقلال تونس، استقر عناصر جبهة التحرير الجزائرية وانطلقوا منها لاستهداف المستعمر للأرض الجزائرية.



نقطة تفتيش تونسية: المهمة الصعبة



## ميديا

**لندن** – **القدس العربي**:

سجّل المرصد العربي لحرية الإعلام 63 حالة اعتداء على الحريات الصحافية في مصر خلال شهر آب/ أغسطس الماضي، في مؤشر مهم على ارتفاع وتيرة الانتهاكات التي تستهدف الإعلام في مصر مؤخراً. وقال تقرير صادر عن المرصد تلقت «القدس العربي» نسخة منه إن شهر



تظاهرة للصحافيين في مصر

آب/ أغسطس شهد 63 حالة اعتداء على حرية الصحافة، بالإضافة إلى استمرار ملف الاختفاء القسري، سواء بإضافة حالات جديدة كما حدث مع المصور الصحافي عمر عادل لمدة ثلاثة أيام بعد ظهوره بقسم الأميرية، شرق القاهرة، أو استمرار اختفاء كل من أحمد المنسي، المترب بموقع «صوت الأمة»، ومحمود عبد اللطيف، المتررب بموقع «شباب

نيوز»، رغم مرور قرابة الشهرين على اختفائهما. وأشار التقرير إلى أنه رغم الإفراج عن الصحافيين عمرو بدر ويوسف شعبان، إلا أن شهر آب/ أغسطس شهد اعتقال صحافيين جديدين هما عمر عادل ومحمد السنجدي، ليستقر عدد الصحافيين السجناء حالياً عند رقم 92 سجيناً. كما استمرت الانتهاكات القمعية للصحافيين من

اعتداءات في السجون ومنع أدوية أو أطعمة، بجانب سوء معاملة أهالي الصحافيين أثناء الزيارة، واعتداءات بدنية. وتندد بممارسات القمع التي تمارسها السلطات المصرية والتي تتمثل في منع التغطية من جانب جهات الحكومة وعلى رأسها البرلمان، بالإضافة إلى المحاكمات والبلاغات والتجديد المستمر لحبس الصحافيين. وتحدث عن استمرار سياسة الفصل من العمل، والذي انضم إليه ذلك الشهر عدة آخر من الصحافيين بسبب سوء معاملة إدارة السجن له، ومنعه من التريّض وقطع التيار الكهربائي عنه، وعدم وجود مراوح، ما يصيبه بالاختناق مع تكديس الشهر الماضي.

كما أشار تقرير المرصد إلى أن شهر آب/ أغسطس شهد 4 حالات للاختفاء القسري، منها حالات حبس جديدتان وحالتا إفراج، إذ تم اعتقال المصور الصحافي محمد السنجدي من منزله بدمياط، وظهر الصحافي بموقع «زوم نيوز» عمر عادل، بقسم الأميرية ثم المر، شرقي القاهرة، بعد اختفاء قسري عدة أيام. وهذا فضلاً عن استمرار الاختفاء القسري لكل من أحمد منسي، المتررب بجريدة «صوت

## ظهور إعلامي نادر لزوجة السيسي يثير الجدل في مصر

وسر غيابها عن المشهد وتعمد عدم ظهورها على وسائل الاعلام وفي المناسبات العامة، وعندما يأتي الضيوف على جمهورية مصر العربية.

ونشرت صحيفة «الوطن» المصرية من الأجهزة الأمنية في مصر، خير قيام انتصار عامر بالاتصال بالمطلة نادية لطفي للاملثنان على صحتها، ونقلت الصحفية عن مصدر مقرب من نادية لطفي تلقيها اتصالا هاتفيا من قرينة السيسي، كاشفاً أن مدة المكالمة تجاوزت عشر دقائق. اطمانت خلالها على صحة الفتانة التي كانت تتعرضت لأزمة صحية مؤخراً، نقلت على إثرها للعلاج في مستشفى قصر العيني، في حالة حرجة، سرعان ما استقرت.

وأكد المصدر أن مكالمة قرينة السيسي أسعدت الفتانة، وأسهمت في رفع روحها المعنوية، وكان لها أثر كبير وإيجابي عليها. ووصفت الإعلامية رانيا بدوي انتصار عامر بأنها السيدة الأولى قرينة السيد رئيس الجمهورية»، ووصفت اتصالها بنادية لطفي بأنه لفحة رقيقة وطيبة. واتصال ودود ورائق، أدى لارتفاع معنويات نادية.

ووجهت نادية لطفي الشكر إلى انتصار السيسي على مبادرتها الطيبة والاتصال بها للاملثنان على صحتها، وفق صحيفة «انفرد» الإلكترونية.

ونقلت الصحفية عن لطفي قولها إن هذا الاتصال منحها حالة من الانتعاش، مضيفة: «أنا في الإنعاش.. وتليفونك

جاء لي الانتعاش»، وأكدت أن حالتها الصحية مستقرة، خاصة بعد هذا الاتصال الهاتفي.

وهذا الظهور الاعلامي أو النشاط العلني، رغم أنه اقتصر على اتصال هاتفي، إلا أنه الأول من نوعه منذ أكثر من خمسة شهور، فيما كان أول ظهور إعلامي لقرينة السيسي في شهر نيسان/ أبريل الماضي، عندما اهتمت وسائل الإعلام المصرية بنبا قيامها بزيارة محافظة الإسمايلية برفقة عدد من أفراد أسرتها.

السنة الثامنة والعشرون العدد 8583 الأحد 11 ايلول (سبتمبر) 2016 – 9 ذو الحجة 1437 هـ.

Volume 28 - Issue 8583 Sunday 11 September 2016

## قناة «العربية» تتراجع عن مقال أثار غضباً في تونس.. وكاتبه يعتذر



منتر بالضيافي

وقال بالضيافي: «أشهر هذا التقرير بعد سحب الاول وأجددً اعتزازي على المنشور السابق، كما أتفهم ردود البعض حتى وان كان في البعض منها تهجما وإساءة وشيوع لنظرية المؤامرة.. شكراً لمن تفهمني ووفق أنني لا يمكن أن أروج الأراجيف ضد بلدي وأنتي وطني مطّهم».

وكتبت «العربية نت» في المقال البديل ما يشبه التصحيح لما ورد في المقال السابق المثير للجدل، حيث نقلت عن الناشط الحقوقي مصطفى عبد الكبير تأكيدهُ أن «الشعارات التي تم رفعها في الاحتجاجات الأخيرة التي شهدتها مدينة بن قردان كانت شعارات تُذكر الحكومة بالتزاماتها، وهي شعارات تطلب في الأساس بالتمتية والتوزيع العادل للثروات ولا تحمل أي دعوات للانفصال».

وأكد المقال أن المجتمع التونسي «مجتمع منسجم إثنيا وثقافيا وطبيعيا وجغرافيا، فضلا عن تجذر وتعقّق الشعور بالوحدة الوطنية لدى كافة التونسيين وفي كافة المناطق».

وانتهى المقال الى القول «إن التركيبة النفسية والاجتماعية للمجتمع التونسي لا يوجد فيها أي استبطان لوجود نوايا تمثل خطرا يهدد الوحدة الوطنية وتحديدًا الوحدة الترابية».

يشار إلى أن ثورات الربيع العربي بدأت من تونس عندما أحرق شاب تونسي فقير وفي مقتبل العمر نفسه احتجاجا على ظروفه في أواخر العام 2010، وهو الشاب محمد البوعزيزي الذي تحول لاحقاً إلى

رمز للتمرد على الظلم ورمز للثورة، وباحراق نفسه في بلدته الصغيرة بدأت احتجاجات ضد نظام المخلوع زين العابدين بن علي، امتدت تدريجياً الى العاصمة التونسية واقلعت النظام فقر بن علي هاربا، حيث لا زال منذ ذلك الوقت متواريا عن الأنظار يقيم في مدينة جدة الساحلية غربي السعودية.

وبعد نجاح ثورة تونس في بداية العام 2011 اندلعت شرارة «الربيع العربي» وامتد الثورات الى ليبيا ومصر

العربي» أن الادارة العليا للقناة تدخلت سريعاٌ لحذف المقال الذي أغضب التونسيين، مشيراً إلى أن القناة السعودية وتونس، حيث أن القناة مملوكة للسعودية ويديرها الاعلامي السعودي المعروف تركي الدخيل. وبحسب المصدر فإن المراسل صاحب التقرير تلقى «توبيخاً» من إدارة القناة وإدارة تحرير الموقع بسبب التقرير، كما أن المحرر المسؤول تلقى «لوما» على نشره التقرير الوارد من المراسل دون الالتفات الى حساسية ما فيه من مادة، فضلا عن عدم دقة المعلومات الواردة فيه ومحاولة التهويل من شأن الاحتجاجات التي تشهدها منطقة جنوب شرق تونس.

واضطر كاتب المقال، ومراسل «العربية نت» في تونس منتر بالضيافي، إلى الاعتذار علنا عمّا تسبب به من غضب وأذى في أوساط المواطنين التونسيين، وقال في تدوينة له على «فيسبوك»: «السى كل التونسيين، اعتذر عمّا فعل في مقال سابق على أنه دعوة لانفصال اقليم عن وطننا العزيز تونس، ودرءا للشبهات ودفاعا عن موافقي ومبادئي المتمسكة بوحدة تونس واستقرارها، فقد تم سحب المقال وفي ذلك ايضا تعبير من الموقع على انه مع وحدة تونس وليس له نوايا غير ذلك منظمًا ذهب لذلك البعض».

وأضاف بالضيافي: «أريد أن أشير الى أنني من أكثر المدافعين عن وحدة تراب تونس وغيور عليها، كما أحترم كل شعبها من بنزرت الى بن قردان.. وهي قناعة لا تحتاج الى تأكيد أو برهان».

وتابع: «أنا تعلمتُ في الدرس الأول في قسم علم الاجتماع أن تونس بلد ومجتمع منسجم إثنيا ودينيا وطبيعيا، وبالتالي لا يمكن أن يكون في يوم من الأيام يعاني من التفكك أو نعرات الجهوية أو الانقسام». وفور سحب المقال الأول الذي اعتبره البعض مسيئاً للوحدة الوطنية في تونس، نشرت «العربية نت» مقالاً بديلا تحت عنوان: «التونسيون يرضون كل دعوة لضرب الوحدة الوطنية».

### لندن – «القدس العربي»:

تدخلت إدارة قناة «العربية» ومجموعة «أم بي سي» لحذف مقال منشور على موقع «العربية نت» التابع للقناة، بعد أن أثار غضباً وانتقادات واسعة في تونس واعتبر مسيئاً للوحدة الوطنية وللشعب التونسي. وهو ما اضطر كاتب المقال أيضا للاعتذار عنه علنا والاعتراف بأن إدارة تحرير الموقع قامت بحذفه.

وتعود تفاصيل القصة الى قيام موقع «العربية نت» التابع رسمياً لقناة العربية بنشر مقال تحت عنوان «حالة احتقان اجتماعي.. ودعوات لانفصال الجنوب» لكاتبه الصحافي التونسي منتر بالضيافي الذي يعمل مراسلا للموقع، حيث تناول فيه الاحتجاجات التي تشهدها منطقة بن قردان في الجنوب الشرقي التونسي، وهو ما تسبب بحالة من الغضب الواسع في تونس وانتقادات كبيرة انعكست على شبكات التواصل الاجتماعي التي ازدحمت بالتدوينات المعارضة لما جاء في المقال.

واعتبر كثير من التونسيين أن المقال يُشكّل محاولة لضرب الوحدة الوطنية في تونس، وتحريض المحتجين على توسيع مطالبهم بما يصل الى إشارة حالة من الفوضى في البلاد، ودفعهم نحو المطالبة بالانفصال، فيما اعتبر كثير من المنتقدين أن المقال جانب الحقيقة والصواب عندما تحدث عن مطالب بالانفصال، وهي مطالب غير موجودة على أرض الواقع ولا علاقة للاحتجاجات بها.

وكتبت الإعلامية التونسية ضحى طليق عبر صفحتها على «فيسبوك» تطالب النيابة العامة بالتحرك لمقاضاة الصحافي والموقع، وأضافت: «بما أنه يوجد قانون يجرم الإزهاب ويجرم كل من يدعمه ويمجده ويحرض عليه، فهل لدينا قانون يجرم كل من

يوهم خاصة من الإعلام، بوجود دعوات انفصال بما يهدد وحدة التراب الوطني وسيادته?».

وكشف مصدر في قناة «العربية» تحدث لـ«القدس

**لندن** – **القدس العربي**:

انتهى صحافي جزائري الى السجن عامين بحكم من المحكمة في بلده الجزائر، وذلك بسبب قصيدة شعر نشرها عبر صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، وهي القصيدة التي اعتبرها القضاء الجزائري جريمة تستوجب عقوبة السجن المشدد.

وقالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» إن محكمة الاستئناف في الجزائر العاصمة أيدت الشهر الماضي حكما بالسجن عامين بحق الصحافي الذي نشر فيديو على «فيسبوك» لقصيدة اعتبرت مسيئة للرئيس الجزائري. ويقبع الصحافي محمد تامالت في السجن منذ اعتقاله في 27 حزيران/يونيو الماضي، فيما يأتي هذا الحكم ليسقط أي آمال بالإفراج عنه قريبا، حيث يمثل حكم الاستئناف الأمل الأخير والوحيد لاسقاط الحكم الصادر عن المحكمة الأدنى.

وحسب تقارير صحافية فإن الصحافي تامالت يعاني من حالة صحية متدهورة نتيجة اضرار عن الطعام ينفذه للتنديد باعتقاله.

وقالت سارة ليا ويتسن، مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش: «لا توجد أي حماية لحرية التعبير في الجزائر إن تسببت قصيدة على فيسبوك بسجن صاحبها عامين. سجن الناس لمزاعم الإهانة أو الإساءة العلنية ظلم يهدد أي شخص يسعى للتعليق على القضايا الراهنة».

وكانت الشرطة قد اعتقلت تامالت، وهو صحافي مستقل يحمل الجنسيّتين الجزائرية والبريطانية، بالقرب من منزل والديه في العاصمة. وعُرض يوم 28 حزيران/ يونيو على المحكمة الابتدائية في سيدي احمد في العاصمة، حيث أمر قاضي التحقيق باحتجازه بتهمتي «الإساءة إلى رئيس الجمهورية» و«إهانة هيئات عمومية» بموجب المادتين 144 مكر 146 من قانون العقوبات.

ولتهم الموجهة إلى تامالت بسبب تعليقات على صفحته على

### ميديا

### ميديا

### ميديا

### ميديا

وقال أحد محامي تامالت، نور الدين بن يسعد، لـ«هيومن رايتس ووتش» إن المحكمة رفضت طلب الإفراج عنه بكفالة يوم 4 تموز/ يوليو، ما دفع المحامين عنه إلى الانسحاب احتجاجا على ما اعتبروه اعتقالا تعسفيا.

وأضاف أنه خلال جلسة استماع في 11 تموز/ يوليو، أضافت المحكمة تهمة ارتكاب جريمة بحق موظف حكومي، بموجب المادة 144، التي يصل حجمها فيها لعامين. وفي اليوم نفسه، أذانت المحكمة تامالت وحكمت عليه بالسجن عامين لهذه الجريمة، وفرضت عليه غرامة بقيمة 200 ألف دينار (1800 دولار).

وعاش تامالت منذ 2002 في بريطانيا حيث أنشأ مجلة على الانترنت تسمى «السياق العربي»، حيث كان ينتقد السلطات الجزائرية، ويدوّن وجهات نظره السياسية وأحيانا معلومات وتعليقات استغزازية، كما كتب سابقا في صحيفة «الخبز» الجزائرية.

ويضمن الدستور الجزائري، بصيغته المعدلة بتاريخ 7 آذار/ مارس، الحق في حرية التعبير بموجب المادة 48 التي تنص على أن حرية الإعلام لا تخضع للرقابة المسبقة وأن الجرائم المتعلقة بها لا تُعاقب بالسجن. لكن المادة 50 تنص أيضا على أنه «لا يمكن استعمال هذه الحرية للمساس بكرامة الغير وحرياتهم وحقوقهم».

وتعترف المعايير الحقوقية الدولية بشكل متزايد بأن على الموظفين الحكوميين التسامح مع الخطاب الذي قد يكون مهينا أو جارحا، حيث مجرد اعتبار أن أشكال التعبير مهينة للشخصية العامة لا يكفي لتبرير فرض عقوبات.. جميع الشخصيات العامة، بمن فيها التي تمارس أعلى السلطات السياسية مثل رؤساء الدول والحكومات، تخضع بشكل مشروع للنقد والمعارضة السياسية، وينبغي للدول الأطراف ألا تحظر انتقاد مؤسسات، مثل الجيش أو الجهاز الإداري.

وقالت ويتسن: «على السلطات الجزائرية إسقاط القضية ضد تامالت وتوجيه الرسالة بأن حرية التعبير ستُحترم في الجزائر».



محمد تامالت

## علوم وتكنولوجيا

## انفجار بطاريات «سامسونج» يثير رعب ملايين البشر ويهدد مستقبل الشركة

**لندن-**«القدس العربي»:

أصبحت مستقبل شركة «سامسونج» في مهب الريح بعد دخولها في أزمة انفجار البطاريات، وتحولت قضية بطاريات هواتفها الى قضية تثير قلق ملايين المستخدمين لأجهزتها، في الوقت الذي جاءت فيه أزمة البطاريات متزامنة مع إطلاق شركة «آبل» الأمريكية المنافسة للجبل الجديد من هواتفها وهو «آيفون 7». وسحبت شركة سامسونج أكثر من مليوني هاتف من طراز (جالاكسي نوت 7)، وذلك بعد تتابع أحداث انفجار البطاريات واحتراق الأجهزة، حيث ظهرت العديد من التقارير التي تشير إلى تعرض العديد من مستخدمي الجهاز في جميع أنحاء العالم إلى مشاكل تتمثل td انفجار البطارية مما يسبب احتراق الجهاز.

و أكدت الشركة أن خلايا البطارية الخاطئة هي السبب، وقالت H أنها ستقوم بسحب 2.5 مليون جهاز التي بيعت حتى الآن لاستبدالهم، كما أعلنت أنها أوقفت مبيعات هذا الطراز من الهواتف.

وتدعي الشركة أن ما عدده 24 جهاز فقط من كل مليون جهاز تتضمن هذا العيب في البطارية، وقالت إن بطاريات بعض الهواتف فيها عيب صناعة «بسيط جداً»، لكنها رأت أنه من غير الملائم في هذا التوقيت الحديث عن أي من الشركات المصنعة التي زودت «سامسونج» بتلك البطاريات.

ولاحقاً لذلك، كشفت «سامسونج» عن السبب الذي يؤدي إلى انفجار بطاريات هواتفها «جالاكسي نوت7»، حيث قالت في بيان رسمي اطلعت عليه «القدس العربي» إنه «بناءً على تحقيقاتنا، وجدنا أن هناك مشكلة في خلية البطارية. حيث حدث ارتفاع في درجة حرارة خلية البطارية عند اتصال الأنود بالكاثود، وهو خطأ في التصنيع من النادر جداً حدوثه». وتمثل أزمة انفجار البطاريات تهديداً هو الأكبر لشركة «سامسونج» في سوق الهواتف المحمولة العالمي، ويأتي هذا

التهديد في أسوأ توقيت، إذ يتزامن مع طرح شركة «آبل» المنافسة لهاقتها المنافس، وهو «آيفون 7» و«آيفون 7 بس»، وهو ما يعني أن وقف مبيعات هواتف «سامسونج» الجديدة سوف يصب بالتأكيد في صالح هواتف الشركة الأمريكية المنافسة. ويقول العديد من المراقبين إن هواتف «سامسونج» هي المنافس الأكبر للأقوى دوما لهواتف «آيفون»، كما أن «سامسونج» تعتمد سنوياً استباق «آبل» وطرح هاتها الجديد في وقت مبكر من

العام للاستحواذ على الزبائن، فيما تحرص «آبل» على طرح هاتها في أواخر العام حرصاً منها على الاستفادة من موسم الأعياد والعطلات في نهاية العام عندما تنتعش الأسواق وترتفع المبيعات، وتزداد مشتريات المستهلكين من الهدايا.

وقدردت شركة «مونتستر» مبيعات شركة «آبل» من هاتها الجديد «آيفون 7» بنحو 150 مليون جهاز خلال العام 2017، فيما يتوقع أن تزيد إجمالي مبيعات «آبل» من مختلف منتجاتها خلال العام المقبل عن 234 مليون وحدة.

وبحسب شركة أبحاث «سلون غارتز» فإن مبيعات الهواتف الذكية حول العالم خلال الربع الثاني من 2016 بلغت 344 مليون هاتف، وقد تراجعت حصة «آبل» من السوق العالمية للهواتف الذكية إلى 12.9 بالمئة، مقارنة مع 14.6 بالمئة في الربع الثاني من العام الماضي. وتوقع تقرير لوكالة «بلومبرغ» للأنباء، اطلعت عليه «القدس العربي» أن تتكدد شركة «سامسونج» خسائر تفوق المليار دولار بسبب أزمة انفجار البطاريات وسحب الهواتف من الأسواق، والتي يبلغ



## أصوات مرعبة تصدر عن كوكب المشتري وتثير حيرة علماء الفضاء

**لندن-**«القدس العربي»:

منتحرا فيه دون رجعة.

وقدمت بعثة «ناسا» لكشف أسرار كوكب المشتري صوراً تبرز ظواهر طبيعية من بينها الشفق القطبي، لكن وكالة الفضاء الأمريكية أكدت أن مسبار جونو التقط موجات صوتية مرعبة.

وتم إطلاق المسبار من قاعدة كيب كانافيرال في ولاية فلوريدا في عام 2011، وتعد رحلة «جونو» هي الأولى التي تقترب من كوكب المشتري، الكوكب الغازي العملاق.

ومن المتوقع أن يحلق المسبار نحو 35 مرة حول الكوكب على مسافة قريبة منه لإجراء تحقيقات له حتى مطلع 2018، قبل أن يدخل غلافه الجوي



الشمالي من المشتري لم يسبق

للعالم رؤيتها من قبل، التقط إشارات راديو من داخل الشفق القطبي.

ونشرت وكالة ناسا 13 ساعة مضغوطة من الصوت الذي التقطه مسبار جونو على تويتر، وكان الأصوات مخيفة بشكل لا يصدق.

ووفقاً لناسا فإن الأصوات غير العادية سُمعت بعد وقت قصير من اقتراب جونو من كوكب المشتري ووصله إلى نطاق ترددات من 7 إلى 140 كيلوهرتز، مماثلة للأصوات التي تنتجها الدلافين.

وشكلت هذه الأصوات ردود أفعال متباينة لدى بعض مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، حيث مدار المشتري في الرابع من تموز/يوليو الماضي، بعد رحلة استمرت 5 سنوات، وبينما التقط جونو صوراً مذهلة للقطب الشمالي من المشتري لم يسبق

ويأتي الكشف عن سماع هذه الأصوات بعد أن نشرت «ناسا» مجموعة صور مذهلة جديدة لكوكب المشتري التقطها المسبار «جونو»، وتظهر دوامات السحب للعلاق الغازي من كلا طرفيه، وهي المشاهد التي لم تنتج أي مهمة سابقة في الحصول عليها بهذه التفاصيل.

وتهدف مهمة «جونو» إلى كشف أسرار النظام الشمسي من خلال شرح أصل وتطور أكبر كواكب.

وستنظر أجهزة الاستشعار عن بعد بالمركبة الفضائية في طبقات الكوكب المتعددة، وستقيس تكوينها ودرجة حرارتها وحركتها وغيرها من الخصائص الأخرى.

## علماء يُفككون لغزاً فلكياً استمر 16 عاماً

جدا من تكوينه.

أن النجم بات أكثر إشراقاً مما كان عليه لدى اكتشافه، وتوجد كميات كبيرة من الماء وغاز ثاني أكسيد الكربون في السحابة التي تحيط

كما تشير البيانات الجديدة إلى

النجوم ما يسمى بالعملاق العظيم، وهو النجم الذي لمعته بقدر بأكثر من 50 ألف مرة لمعان الشمس)، ولكن توصلت دراسة حديثة إلى أنه مختلف تماماً ويشبه ما يسمى «بروتو ستار» (نجم في مراحل تكوينه الأولى).

كما يقع هذا النجم على بعد أكثر من 12 ألف سنة ضوئية من كوكب الأرض، حيث يستقر بعيدا ضمن مجرة درب التبانة.

وثمة بعض القرائن التي تشير إلى كون النجم قديم العمر، فعندما تصل النجوم إلى الجزء الأخير من حياتها تستهلك كميات كبيرة من الهيدروجين وتعتمد على الوقود الثقيل للاستمرار بالحياة على المدى البعيد، وبالرغم من ذلك، تحيط بهذا النجم الهائل سحابة من المواد الكيميائية الغنية التي عادة ما يُلاحظ وجودها في المناطق التي تولد نجوماً حديثة الولادة.

والآن يجري تحليل البيانات الجديدة باستخدام التلسكوب الفضائي (Spitzer) التابع لوكالة «ناسا» وتلسكوب (Herschel) التابع لوكالة الفضاء الأوروبية، التي يمكن أن تقود فريق البحث للاعتقاد بأن النجم لا يزال في مرحلة مبكرة

**لندن-**«القدس العربي»:

تتمكن علماء الفلك من تفكيك لغز استمر 16 عاماً، حيث وجدوا بعض الأدلة التي يمكن أن تفسر السلوك الغريب لنجم هائل يبلغ حجمه 10 أضعاف حجم الشمس، وذلك بعد عمليات بحث استمرت 16 عاماً. وكان العلماء يبحثون في ماهية النجم (IRAS 19312+1950) على مدى سنوات، حيث فشلوا مرارا وتكرارا في تحديد عمر هذا النجم التقديري.

وقال مارتن كوردوينر، عالم الفلك في مركز جودارد لرحلات الفضاء التابع لوكالة «ناسا» في ولاية ماريلاند: «لقد لاحظنا وجود هذا الكائن الفضائي عام 2000، وكنا نحاول رصد تطور هذا النجم على مدى سنوات».

ويعتقد الباحثون في «ناسا» أن هذا النجم قديم للغاية وهو بمثابة «عملاق أحمر» (الاسم الذي يطلق على نجوم في الكون كبيرة من حيث الحجم، فالعملاق الأحمر هو نجم قطره يبلغ من 15 إلى 45 مرة قطر الشمس، ويعادل لمعانه أو نوره حوالي مائة مرة أو أكثر لمعان الشمس، وهو نوع من أنواع النجوم في الفضاء المحيط بمجرتنا مجرة درب التبانة. وهناك من

ولا تزال البيانات البالغ حجمها 6 ميغابايت التي جرى إرسالها إلى الأرض تخضع للتحليل، لكن كبير الباحثين في المهمة، سكوت بولتن، قال إن ثمة أمور جديدة باتت واضحة بالفعل.

وأوضح بيان صادر عن «ناسا» أن «أول لقطة كانت للقطب الشمالي للمشتري، وتشبه شيئا لم نره أو نتخيله من قبل. كان أكثر زرقة من أي جزء آخر للكوكب، وكانت هناك عواصف كثيرة».

وأضاف أنه لم تكن هناك أي علامات لقطاعات عرضية أو مناطق وأحزمة تعودنا عليها، فهذه الصورة هي أكثر صورة يمكن التعرف من خلالها على كوكب المشتري.

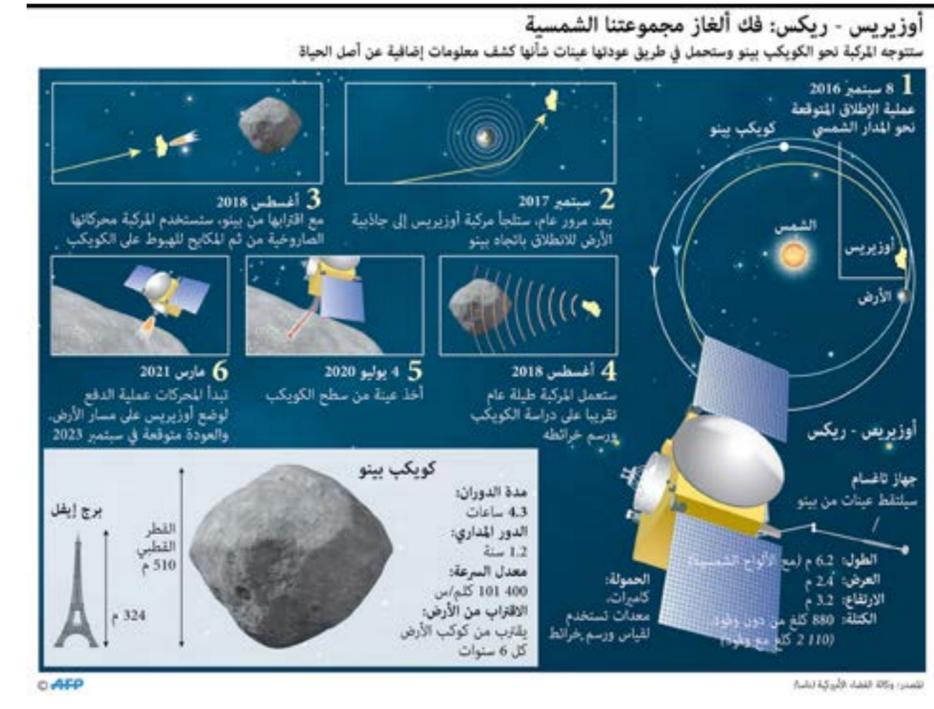
وتهدف مهمة «جونو» إلى كشف أسرار النظام الشمسي من خلال شرح أصل وتطور أكبر كواكب.

وستنظر أجهزة الاستشعار عن بعد بالمركبة الفضائية في طبقات الكوكب المتعددة، وستقيس تكوينها ودرجة حرارتها وحركتها وغيرها من الخصائص الأخرى.

## علماء يُفككون لغزاً فلكياً استمر 16 عاماً

جدا من تكوينه.

أن النجم بات أكثر إشراقاً مما كان عليه لدى اكتشافه، وتوجد كميات كبيرة من الماء وغاز ثاني أكسيد الكربون في السحابة التي تحيط



ونجح الفريق في تجربة الثغرة الأمنية للسيطرة على أحد هواتف شركة HTC، وأشار الفريق أن الثغرة تؤثر تقريبا على 99% من أجهزة أندرويد والتي يقدر عددها بنحو 900 مليون جهاز حول العالم.

وأبلغت شركة «بلو بوكس» شركة «جوجل» بالثغرة في شباط/فبراير الماضي، وذلك قبل أن تكشف هي بنفسها عن الثغرة لتترك الفرصة لمصنعي الأجهزة وشركة «جوجل» المطورة لنظام أندرويد بسد تلك الثغرة بما لا يضر بالمستخدمين.

ويعتبر نظام «أندرويد» هو الأوسع انتشاراً حالياً في العالم، وهو النظام الذي يشغل كافة الهواتف التي تصنعها شركة «سامسونج» وشركة «اتش تي سي»، وغيرها، فيما تقول التقديرات إن أكثر من مليار جهاز في العالم تعمل بنظام «أندرويد»، ما يعني أن نحو خمس سكان الكرة الأرضية يستخدمون نظام التشغيل المملوك لشركة «جوجل» الأمريكية.

لنظام أندرويد وفقاً لجدول زمني شهري، بحيث تضمن الشركة حماية أجهزة مستخدمي نظامها والتزام بعض صناع الأجهزة بإصدار التحديثات الخاصة بأجهزتهم.

وتعمل شركة «غوغل» على مشاركة التحديثات القادمة مع مصنعي الأجهزة بشكل مسبق، ومن ثم تقوم بإطلاق تحديث البرامج الثابتة لأجهزة نيكسوس الخاصة بها، وذلك جنباً إلى جنب مع نشرة الأمان المرفقة.

وتتمك كل نشرة أمان مستوى تصحيح أمني خاص بها، ويتم التعبير عن هذه المعلومات عبر سلسلة تواريخ في إعدادات أندرويد تحت قسم «حول الهاتف»، والتي تشير إلى حصول الجهاز على كافة التصحيحات الأمنية الخاصة بنظام أندرويد حتى ذلك التاريخ.

وكانت شركة «بلو بوكس» المتخصصة في مجال أمان الهواتف المحمولة كشفت عن ثغرة أمنية تؤثر على أنظمة «أندرويد» بداية من إصدار أندرويد 1.6

العالم، وهو ما يعني أنه ربما يوجد حالياً عشرات الثغرات الأخرى التي لا تزال «غوغل» تعمل على إغلاقها، وعشرات المشاكل التي تعمل على حلها بصمت، ولصوص المعلومات.

وأصدرت شركة «غوغل» بداية أيلول/سبتمبر الحالي دفعة كبيرة من التصحيحات والترقيات الأمنية الخاصة بنظام «أندرويد»، حيث تحتوي الحزمة على 55 تصحيح لنقاط ضعف تم تصنيف ثمانية منها على أنها حرجة.

وتنقسم نشرة التصحيح والإصلاح إلى 3 أقسام مختلفة من مستويات تصحيح الأمان، مما يسهل على الشركات المصنعة للأجهزة دمج هذه التصحيحات ضمن أجهزتهم، بينما يمكن أن تؤدي النشرة إلى ارتباك بين المستخدمين.

وتواصل شركة «غوغل» منذ شهر آب/أغسطس 2015 إصدار تحديثات الأمان

## الثغرات الأمنية تلاحق

## هواتف «أندرويد»..

## و«غوغل» تحاول ترقيع

## نظامها

**لندن-**«القدس العربي»:

تتزايد الثغرات الأمنية التي يتم اكتشافها يوماً بعد آخر في نظام «أندرويد» المملوك لشركة «غوغل» الأمريكية والذي يقوم بتشغيل مئات الملايين من أجهزة الهاتف النقال الذكية في العالم، وهو ما يعني أن كل هذه الأجهزة يمكن أن تتعرض لخطر الاختراق، ويمكن أن يكون أصحابها قد تعرضت خصوصيتهم للانهلاك.

وعثرت شركة «غوغل» على حزمة جديدة من الثغرات الأمنية التي تهدد خصوصية المستخدمين، وتمكنت من إغلاقها وتصحيح الخلل في نظام التشغيل الذي أصبح الأوسع انتشاراً في العالم حالياً.

والغريب أن شركة «غوغل» لا تعلن عن وجود ثغرات الا بعد أن تنتج في إغلاقها وتقوم بالتحديث على الأنظمة الموجودة على الأجهزة في مختلف أنحاء

## تراجع النشاط الاقتصادي لموسم الحج بفعل انخفاض الأعداد وظروف المنطقة

الأسواق هو صناعة مكية».

### ارتفاع الأسعار

أوردت تقارير إعلامية محلية شكاوى من ارتفاع أسعار السلع المختلفة والكماليات في الأسواق المحيطة بالحرم المكي وسط انتقادات من علماء دين بارزين من استغلال الحج في نشاطات تهدف إلى التربح. وأوردت صحيفة عكاظ السعودية اليومية تقريرا نقلت فيه عن عضو هيئة كبار العلماء الشيخ عبد الله بن سليمان المنيع استياءه من كثرة الإعلانات التجارية الخاصة بما يسمى «حج البدل» الذي تصل أسعاره إلى مبالغ عالية وفيه استغلال لحاجة الناس للحج وتحويله إلى نشاط تجاري.

وحج البدل هو تكليف شخص بالحج عن شخص غير قادر صحيا أو جسديا على تأدية المناسك بنفسه أو عن ميت.

وقال المنيع للصحيفة «لا ينبغي أن تكون عبادة الحج محل تجارة أو استرباح واكتساب». وشكّت شيماة المصرية التي تحج برفقة زوجها هذا العام من فارق سعر صرف العملة مما جعل أسعار السلع مرتفعة بشكل خيالي بالنسبة لها.

وقالت شيماة «الريال يساوي ثلاثة جنيهات ونصف تقريبا. الأسعار غالية بثلاثة أضعاف ونصف بالنسبة إلى كل شي». وأضافت «السلع التجارية والغذائية غالية جدا حتى البلح غالي جدا فالعلبة الصغيرة منه سعرها 35ريالا وهذا رقم خيالي بالنسبة إلى البلح. الأنسب بالنسبة لي أن أجلب كل شيء من مصر». ورأت زينب من المغرب أن الرقابة غائبة على التجار في الأسواق حول الحرم حيث يجري استغلال الناس البسطاء غير المتعلمين أو من لا يعرفون بالعلمة أو لا يعرفون الحساب.

كانت وزارة التجارة السعودية قد ضبطت الاثنین 1062 سلعة في مكة بينها 66 سلعة مقلدة لعلامات تجارية معروفة و996 سلعة مغشوشة متنوعة بين مواد غذائية وفقا للموقع الإلكتروني للوزارة.

وقالت فاطمة المزابط من المغرب «أسعار الأدوية غالية جدا». وأشار زوجها محمد إلى أنهم جاءوا في 2015 وكانت الأسعار أقل بشكل ملحوظ.

وأضافت فاطمة «هناك استغلال للجاهلين. أتمنى أن يحصل تغيير في المستقبل. الناس تأتي من أجل المسجد النبوي والكعبة ولكن هناك بعض الاستغلال وغياب الرقابة لأن كل بائع يقول السعر الذي يريده وعلى الشاري أن يكون متيقظا ليشتري بالسعر الأفضل».

وأوضح إسماعيل العامل في أحد الفنادق والمقيم في مكة أن «الأسعار في الأسواق المحيطة بالحرم مرتفعة لأن إيجارات التجار هناك مرتفعة كثيرا وتغرض عليهم ذلك» مشير إلى أن «الأسعار لكافة السلع في أسواق العزيزية وغيرها في مدينة مكة أقل كثيرا».

وأضاف «في بعض الأحيان هناك نوعية من الزبائن ترى أن الأسعار المرتفعة تعني نوعية أفضل ولهذا يرفع التجار الأسعار على أناس معينين ولإلنا يشتروا».

## إيران تبدأ بناء محطة نووية جديدة بمساعدة روسيا

دبي (رويترز) – ذكرت وسائل إعلام رسمية إن إيران بدأت بناء محطة نووية ثانية بمساعدة روسيا، في إطار مشروع بقيمة عشرة مليارات دولار جاء في أعقاب الاتفاق النووي التاريخي بين طهران والقوى الدولية العام الماضي.

وأظهرت لقطات بثها التلفزيون الرسمي مسؤولين من إيران وروسيا في مراسم تدشين المشروع الذي سوف يستغرق عشر سنوات ويشمل بناء محطتين للطاقة لتوليد أكثر من ألف ميغاوات بعد اكتمالهما.

وتدير إيران بالفعل مفاعلا نوويا بنته روسيا في بوشهر وهو أول مفاعل إيراني. ووقعت روسيا اتفاقا مع إيران في 2014 لبناء ما يصل إلى ثمانية مفاعلات أخرى في البلاد.

وخلص تقرير صادر عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة إلى أن إيران أوفت بالتزاماتها في الاتفاق النووي الذي أبرمته مع ست قوى دولية العام الماضي والذي يحد من مخزوناتها من المواد التي يمكن أن تستخدم لصنع أسلحة ذرية.

ولم يشر التقرير السري الذي أصدرته الوكالة الدولية للطاقة الذرية وأطلعت عليه رويترز إلى أي انتهاكات من الجانب الإيراني وفقا للاتفاق الذي ينص على أن تلتزم طهران بتقييد أنشطتها النووية مقابل رفع الكثير من العقوبات الدولية التي كانت تثقل كاهل اقتصادها.

(رويترز): قالت الحكومة الكوبية إن العقوبات الأمريكية كلفت كوبا 4.6 مليار دولار خلال السنة المالية الماضية ودعت الرئيس باراك أوباما إلى بذل المزيد لتخفيف العقوبات في ضوء تحسن العلاقات بين البلدين.

وأدلى برونو رودريغيز وزير الخارجية الكوبي بهذا التصريح خلال إطلاق لحملة سنوية لقرار للأمم المتحدة يدين الحظر التجاري الأمريكي الذي فرض على كوبا بعد ثورة 1959 ولكن تم تخفيفه قليلا خلال رئاسة أوباما.

وقال رودريغيز في مؤتمر صحفي إن «الحصار الذي تفرضه الولايات المتحدة على كوبا مستمر. «الحصار هو السبب الرئيسي في مشكلات الاقتصاد والعقبات أمام التنمية».

وأضاف أن الأضرار من ابريل نيسان 2015 حتى مارس آذار 2016 وصلت إلى 4.6 مليار دولار وإلى 125.9 مليار دولار منذ بدء الحظر.

وسيكون تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا العام والمقرر في 25 أكتوبر تشرين الأول المرة الخامسة والعشرين التي تحشد فيها كوبا دعما دوليا ضد الحظر. وعادة ما تحصل كوبا على دعم ساحق لقرار غير ملزم.

ومنذ أن أذهل الرئيسان

أوباما وراؤول كاسترو العالم في ديسمبر كانون الأول 2014 بإعلانهما أنهما يعملان على تطبيع وسطي» في المجال الاقتصادي. لمشاكل اقتصادنا، ونموه (...) لا يوجد أي قطاع يمتأى عن تبعات الحصار». الكوبية (أ ب ف) أن الحصار التجاري والمالي الأمريكي المفروض على كوبا كلف اقتصاد البلاد 4.68 مليار دولار بين نيسان/أبريل 2015 وآذار/مارس 2016، رغم بدء التقارب بين البلدين نهاية العام 2014.

وقال وزير الخارجية الكوبي برونو رودريغيز للصحافيين إن «الحصار هو السبب الرئيس لمشاكل اقتصادنا، ونموه (...) لا يوجد أي قطاع يمتأى عن تبعات الحصار».

ومنذ فرضها في العام 1962، كلفت تلك القيود الجزيرة الشيوعية ما مجموعه 125.8 مليار دولار، بحسب الوزير، الذي ستعرض بلاده في 26 تشرين الأول/أكتوبر قرارا جديدا ضد

## الوكالة الفلسطينية للتعاون الدولي توقع مذكرة تعاون مع الاتحاد الأفريقي

محددة ليتم دراستها في عدة عواصم، تمهيدا لاتفاقيات اطرعامة تحدد النشاطات المزمع تنفيذها في القارة الافريقية وذلك ضمن خطة عمل الوكالة للأعوام الثلاثة القادمة.

وأكد أن السلطة الفلسطينية تنطلق نحو أفريقيا بناء على العلاقة التاريخية الهامة التي تربط فلسطين والقارة الأفريقية من أجل تعزيزها وتطويرها.

وأوضح الزهيري أن زيارته لإثيوبيا تأتي للبحث في سبيل التنسيق وتعزيز التعاون بين دولة فلسطين؛ ومفوضية الاتحاد الأفريقي من جهة والدول الأفريقية من جهة أخرى.

المتحدة الانمائي، والشركاء من الوزارات والمؤسسات الفلسطينية.

وأشار إلى أنه بحث مع المسؤولين الإثيوبيين سبل التعاون المستقبلي خاصة ما يتعلق ببرامج (الزراعة، الصحة، تكنولوجيا المعلومات، المياه، البيئة، والحكم الرشيد) التي يمكن بها مع اثيوبيا بالتنسيق والتعاون الكاملين مع وزارات الصحة والزراعة ووزارة الاقتصاد والهيئات الفلسطينية المعنية الأخرى.

وأعرب الزهيري عن تقديره لمفوضية الاتحاد الأفريقي والحكومة الإثيوبية للترحيب بدور الوكالة والاتفاق على صياغة برامج عمل مشتركة بمجالات

## كوبا تشن حملة دولية جديدة ضد الحظر الأمريكي



لكن حتى الآن (...) أبقى الحظر بكل أبعاده».

وأضاف أن الإجراءات التي اتخذها البيت الأبيض لتخفيف الحصار «محدودة في مداها». وعبر عن أسفه لان وعد الرئيس الاميركي بتخفيف إجراءات استخدام الدولار في الصفقات الدولية للشركات الكوبية وعملياتها المصرفية في الولايات المتحدة «لم ينفذ عمليا حتى الآن».

هذا الإجراء خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة.

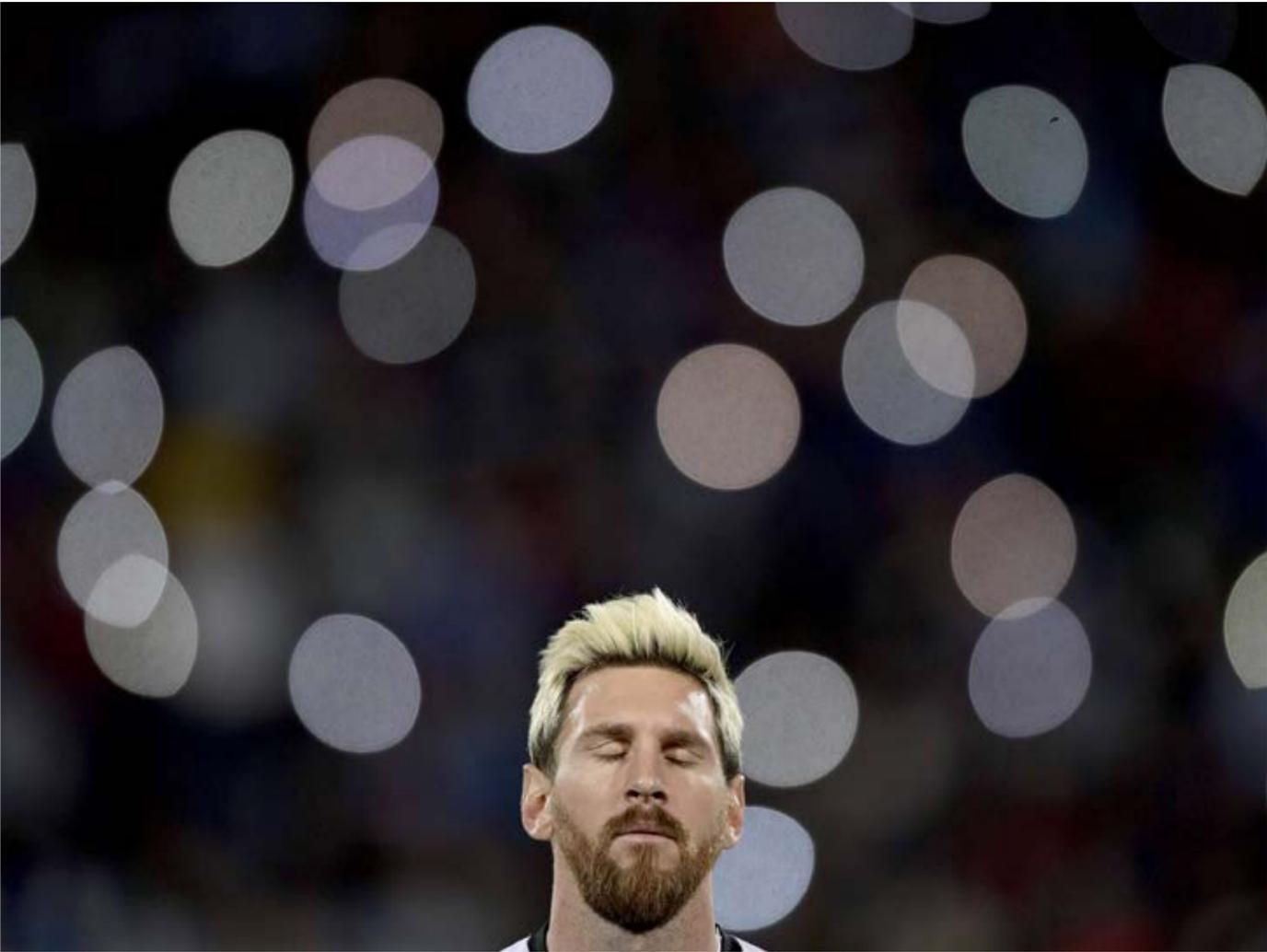
وفي كل عام منذ 1992، تصوت غالبية كبيرة لصالح هذا القرار باستثناء الولايات المتحدة وحلفائها المقربين، مثل إسرائيل. وفي العام 2013، تلقت كوبا دعم 191 بلدا من أصل 193 أعضاء في الأمم المتحدة.

وفي أعقاب الإعلان التاريخي عن تقاربهما في نهاية العام 2014، استأنفت هافانا وواشنطن



# رياضة

## الأرجنتين تكتشف «كابوس» الاعتماد على ميسي!



**يونيس آيريس**– **«القدس العربي»**:

رغم تصدره التصنيف العالمي للمنتخبات، أقلت المنتخب الأرجنتيني من كمين مضيقه الفنزويلي بصعوبة وانتزع التعادل 2/2 في الدقائق الأخيرة من مباراة الاربعاء الماضي في تصفيات أمريكا الجنوبية لمونديال 2018، والتي كشفت مدى تأثر الأرجنتين بغياب نجمها الكبير ليونيل ميسي.

وأظهرت المباراة وجود حالة من

«الاعتماد الشديد» للمنتخب الأرجنتيني على نجمه الشهير ومدى التأثر بغيباه وهو ما يلقي بظلاله على مستقبل الفريق.

وكان ميسي أعلن اعتزاله اللعب الدولي بعد خسارته نهائي كوبا أمريكا منتصف العام الحالي، لكنه عدل عن القرار وسط

ضغوط هائلة عليه وعاد للفريق. ورغم هذا، أجبرت الإصابة ميسي على مغادرة معسكر المنتخب قبل أيام والعودة إلى برشلونة للعلاج من الإجهاد العضلي في سباق اليسرى بعد مباراة الفريق التي فاز فيها على أوروغواي يوم الخميس الماضي بهدف سجله ميسي، لكن المباراة أمام فنزويلا أكدت مدى تأثير ميسي في الفريق الأرجنتيني وأهمية عدوله عن قرار فقدان نقطتين... قلب النتيجة إلى تعادل بعد تأخرنا صفر/2 يؤكد قدرة الفريق على الكفاح والمنافسة».
وأدرك إدغاردو باوزا المدرب الجديد للمنتخب الأرجنتيني، آثاره ميسي قبل نحو ثلاثة شهور بإعلان

أثاره ميسي قبل نحو ثلاثة شهور بإعلان اعتزاله الدولي بعد نهائي كوبا أمريكا في الولايات المتحدة، ولم يكن هدف الفوز هو كل ما قدمه ميسي في لقاء أوروغواي، بل

كان اللاعب مصدرا للثقة ورمانة للميزان في أداء الفريق لما يمتلكه من خبرة هائلة. وكشفت مباراة فنزويلا أكثر من أي وقت سابق عن مدى أهمية وجود ميسي في الفريق حيث كان المنتخب الفنزويلي متقدما 2/صفر. وقال خافيير ماسكيرانو نجم المنتخب الأرجنتيني: «أبرز تعزية لنا هي أننا كافحنا حتى النهاية، ولكننا افتقدنا الانسيابية في المباراة ما كلفنا فقدان نقطتين... قلب النتيجة إلى تعادل بعد تأخرنا صفر/2 يؤكد قدرة الفريق على الكفاح والمنافسة».
وأدرك إدغاردو باوزا المدرب الجديد للمنتخب الأرجنتيني، آثاره ميسي قبل بداية مبارياته مع الفريق حيث اقتصرت فترة التجمع لهاتين المبارتين على أسبوع واحد بحسب.

واجتاز باوزا الاختبار الأول الصعب بفوز ثمين على أوروغواي، لكن غياب ميسي في لقاء فنزويلا حرمه من اجتياز

## كوسوفو... الظهور الأول على مسرح الكرة العالمية!

لا تزال فيه كوسوفو مستبعدة من الانضمام لمنظمة الأمم المتحدة بسبب معارضة صربيا الشرسة للاعتراف العالمي بها كدولة مستقلة ذات سيادة. وكان المواطنون الألبان، الذين يشكلون 90% من سكان كوسوفو البالغ عددهم مليوني نسمة، شنوا تمردا عام 1998 من أجل استقلال الإقليم عن صربيا. وتصاعد التمرد مع رد البطولة. وساهمت روسيا في



**توركو (فنلندا)**
**«القدس العربي»:**

استهل منتخب كوسوفو مشاركة الأولى على الساحة الأوروبية بالتعادل مع مضيقه الفنلندي 1/1 الاثنين الماضي في المجموعة التاسعة للتصفيات الأوروبية المؤهلة لمونديال روسيا 2018. ونجحت كوسوفو بدعم من الولايات المتحدة والقوى الغربية الكبرى في إعلان استقلالها عن صربيا عام 2008.

وحتى قبل ذلك، بدأت كوسوفو في الزحف نحو المنظمات الرياضية الدولية، حيث كان الاتحاد الدولي لتنس الطاولة أول اتحاد رياضي يضم كوسوفو إلى عضويته عام 2003 ثم اتحادات المصارعة والكرة اللينة والرماية والجودو. وجاء انضمام كوسوفو للجنة الأولمبية الدولية في كانون الأول/ ديسمبر عام 2014، ليعزز من مكانة كوسوفو الرياضية، ويفتح المجال أمامها للانضمام إلى مجموعة من الاتحادات ذات الوزن الثقيل مثل الاتحاد الدولي لكرة السلة ثم كرة القدم (فيفا) في أيار/ مايو من العام الماضي، ليتم السماح لها بالمشاركة في التصفيات المؤهلة للمونديال.

وكل ذلك بعد 17 عاما من قتالها ضد حكم بلغراد وما يقرب من تسعة أعوام على استقلالها عن صربيا، واكتساب الحق في اللعب يعتبر انتصارا ضخما للإقليم السابق ذي الأغلبية الألبانية. ويأتي ذلك في الوقت الذي

### مولر... بجعة ألمانيا بحذاء تزلج!

**برلين**– **«القدس العربي»:**

عاد توماس مولر لتقديم أفضل ما في جعبته على طريقته الخاصة ليساعد المنتخب الألماني في الفوز على النرويج في تصفيات كأس العالم بعدما قدم أداء فعلا بصورة محيرة تجعله أحد أكثر اللاعبين غموضا.

وأبرز الاتحاد الألماني لكرة القدم، الذي لا يشتهر بحس الفكاهة، أسلوب لعب مولر بايجاز عبر «تويتز» بوصفه للهدفين اللذين سجلهما في الفوز 3–صفر على النرويج. وقال: «شاقحة بجعة وهي ترتدي حذاء تزلج... لكنه يمتاز بالفاعلية الكبيرة». وسجل مولر 34 هدفا لصالح ألمانيا في 79 مباراة ولكنه لم يهز الشباك في مباراة رسمية دولية منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي بما في ذلك بطولة أوروبا 2016 بأكملها. وجاء الهدف الأول بعد 15 دقيقة من بداية المباراة وعلى طريقة مولر المجهودة. وأصلطمت تسديدة مولر بدفاعات النرويج وسقط على الأرض لكنه تمكن من النهوض مجددا وسجل الهدف وتوازنه مختل رغم وجود أربعة مدافعين قريبين منه.

ولا تتوافر في مولر، أحد هدافي بطولة كأس العالم 2010، الصورة النمطية للاعب كرة القدم. فهو يسقط بدلا من مراوغة المنافسين ولم يغير تصفية شعره طوال سنوات ولديه قذمان رفيعتان ولا يستخدم الرشم وزوجته فارسة هاوية وليست عارضة أزياء أو ممثلة. ويحمل حسابه على «تويتز» فعلا مشتقا من اسمه استخدمه ليصنف أسلوبه الخاص. وأوضح مستخدم عبر موقع رياضي للأسئلة والإجابات «انه مصطلح يصف حركاته الغريبة. أحيانا يبدو أن مولر لا يسيطر على أطرافه وأن جسده يتحرك بدون وعي». وأضاف: «هذا هو العنصر الأساسي في طريقة لعبه التي تشكل متاعب كبيرة للمدافعين». وشعر مدرب ألمانيا يواكيم لوف بالارتياح بعدما رأى أن مولر هذا المنصب من أجل تحقيق غايات سيئة». ولفت سيفرين أن من أهم الخصائص التي تميزه عن منافسيه، انه شاب ومستعد لإجراء إصلاحات جذرية في بنبة اللعبة. قائلا: «إن الاتحاد الأوروبي والاتحاد الدولي يحتاجان إلى تغيير أفكار جديدة». وشدد سيفرين على وجوب فتح أبواب اليويفا

### «روبن هود»... ينافس على رئاسة الاتحاد الأوروبي لكرة القدم!

**لوزان**– **«القدس العربي»:**

«من الممكن أن أكون روبن هود في منصب رئاسة الاتحاد الأوروبي لكرة القدم». هذا ما قاله الكسندر سيفرين رئيس الاتحاد السلوفيني لكرة القدم، أحد المرشحين الثلاثة لرئاسة الاتحاد الاوروبي لكرة القدم (يويفا)، قبيل انعقاد المؤتمر العام الاستثنائي الثاني عشر للاتحاد غدا الاثنين في العاصمة اليونانية أثينا.

وأفصح سيفرين عن توقعاته حول ما يمكن أن يحدث قبل بدء المؤتمر الاستثنائي، وسرد مشاريعه المستقبلية في حال تمّ انتخابه لرئاسة الاتحاد الأوروبي لكرة القدم.

وأشار سيفرين أنه من غير الممكن التكهّن بالمشاكل والصعوبات التي ستواجهه قبل المؤتمر، قائلا في هذا الصدد: «من الصعب أن أتكهّن

بالمشاكل التي ستواجهني في أثينا، فالعدم الذي أحظى به صائق ولا مصلحة لي مع الذين يؤيدون ترشحي، فالاتحاد الجري لكرة القدم أعلن دعمه المطلق لي، والترشح لرئاسة الاتحاد الأوروبي أمر مهم، ولا يوجد أي سبب يدفعني لاستغلال هذا المنصب من أجل تحقيق غايات سيئة». ولفت سيفرين أن من أهم الخصائص التي تميزه عن منافسيه، انه شاب ومستعد لإجراء إصلاحات جذرية في بنبة اللعبة. قائلا: «إن الاتحاد الأوروبي والاتحاد الدولي يحتاجان إلى تغيير أفكار جديدة».

وشدد سيفرين على وجوب فتح أبواب اليويفا

## كوسوفو... الظهور الأول على مسرح الكرة العالمية!

استمرار إبعاد كوسوفو عن الانضمام للأمم المتحدة في ظل رفض الاعتراف بها كدولة، ودعمها لمطالب صربيا برفض السيادة على عليها. بالإضافة لذلك، فإن كوسوفو لم تحدد حتى الآن هوية اللاعبين الذين سيمثلونها مستقبلا، بعدما لعب في الوقت نفسه الكثير من لاعبيها الموهوبين لبلدان أخرى مثل سويسرا

وألبانيا على وجه الخصوص. وأشارت تقارير إلى أن الفيغا ما زال يدرس الطلبات الفردية للاعبين الراغبين في التحول من بعض البلدان للانضمام إلى منتخب كوسوفو الوليد. وذكرت محطة «آر تي كيه» التلفزيونية الحكومية في كوسوفو أن سبعة لاعبين انضموا لمنتخب كوسوفو، هم: سمير أوجكاتي وأمير رحماني وألبان كوسوفو.



### «روبن هود»... ينافس على رئاسة الاتحاد الأوروبي لكرة القدم!

عالية، وأنه من غير الممكن أن يكون كافة العاملين فيه ليسوا أكفاء وغير جديرين بإدارة الاتحاد. وفيما يخص رفع عدد المنتخبات المشاركة في بطولة أمم أوروبا من 16 منتخبا إلى 24، أكد سيفرين أن هذه الخطوة كانت صحيحة وصائبة، مشيراً إلى أنه سيجارب مافيات الرهان، التي وصفها بأنها «إرهاب الكرة»، في حال اعطي كرسي الرئاسة. وشدّد على وجوب تشكيل وحدات خاصة للنظر في أمور التلاعب بنتائج المباريات عن طريق دفع الأموال الماطلة، مبيّنا أنّ التلاعب بالنتائج بدأ يتفاقم في أوروبا، وأنه من الضروري اتخاذ التدابير اللازمة للحيلولة دون تعاطف هذه الظاهرة أكثر، معربا عن اعتقاده بأنّ المشاكل المالية التي يعاني منها اليويفا سحلّح مع الزمن.

وردّا على سؤال حول لاعبه المفضل، قال سيفرين: «أنا أتابع مباريات كأس العالم منذ 1978، وأرى أنّ البرتغالي كريستيانو رونالدو هو أفضل لاعب في عالم اللعبة إلى الآن، كما أنني اعتقد أنّ المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي هو الأفضل بين المدربين، وملعب نادي بايرن ميونخ الألماني (البانز أرينا)، من أفضل ملاعب العالم». جدير بالذكر أنّ رئيس الاتحاد الهولندي لكرة القدم ميشيل فان براغ ستيناس سيفرين على رئاسة الاتحاد الأوروبي، ويحظى الهولندي بدعم عدد من الاتحادات، أبرزها الاتحاد التركي والروسي والمجري والإيرلندي والإيطالي والانكليزي، علماً ان أنخل ماريا فيار، رئيس الاتحاد الإسباني، انسحب من السباق.

## غزاوية تمارس «كمال الأجسام» وتحلم بـ«العالمية»

**غزة** - **«القدس العربي»:**

تمارس الفلسطينية، دانية المصري، تمارين رياضة «كمال الأجسام»، في أحد الأندية الرياضية، بحرية، في قطاع غزة، غير مبالية بالعادات والتقاليد المحافظة.

وتشعر المصري، (20 عاما) «براحة نفسية وشغف»، حسب تعبيرها، خلال ممارسة التمارين المرهقة، محاولة من خلالها خلق جو مغاير بعيدا عن متاعب الحياة في غزة «المحصرة». ويعد أن أمضت المصري ساعتين في أحد الأندية، غرب مدينة غزة، تمارس تمارينها المفضلة. أفرت أن إقبال الفتيات على ممارسة هذه الرياضة أمر نادر الحدوث في المجتمع الغزي المحافظ. وأوضحت أنها تمارس معظم تمارينها في منزلها، حيث تملك معدات، اشترتها على نفقتها الخاصة.

وتقول: «أريد أن أبعد لساعات قليلة عن أجواء البيت، خاصة في ظل الحصار الاسرائيلي وانقطاع التيار



## الأندية التركية تفشل... فيزداد مدربوها ثراء!

فسخ نادي فنربتشه لعقد بيريبرا من جانب واحد، خير دليل على هذا الموضوع..

من جانبه أفاد لغنت أردوغان، مسؤول سابق للشؤون القانونية في نادي بشكتاش، أنّ القاعين على إدارة الأندية التركية يقلبون بكافة الشروط التي يملئها عليهم المدربون الأجانب أثناء توقيع العقد، بدون تفكير أو تمعّن بما ستخلفها هذه الشروط من آثار مادية وخيمة على النادي

وجاء قرار فسخ عقد المدرب البرتغالي بعد تعاقده النادي مع المدرب الهولندي دك أدفوكات لوسمين، فيما سينظر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بالتعاون مع محكمة التحكيم الدولية لكرة القدم، في قضية دفع التعويضات التي يطالب بها بيريبرا، على اعتبار أنّ صلاحية عقده مع فنربتشه انتهت بعد عام.

ومعروف أنّ الأندية التركية وخاصة الأربعة الكبار (فنربتهشة وغلطة سراي وبشكتاش وطرابزون سيور) لا تتخلّى عن مدربيها حسب الأصول المتعارف عليه، بل تقوم بإدرات هذه الأندية عادة بتحميل المدربين سبب فشل الفريق في تحقيق النتائج الجيدة، وتعمل على إبعادهم عن مهمة تدريب الفريق عن طريق فسخ عقودهم من جانب واحد، وفي هذا الصدد قال الباي كوسة نائب رئيس معهد القانون الرياضي في تركيا، إنّ إبعاد المدربين الأجانب عن إدارة الفريق عن طريق فسخ عقودهم بدل اتباع أسلوب حل العقد بالتفاهم، يعدّ خطأ كبيرا، مشيرا إلى أنّ رؤساء الأندية يقومون بفسخ عقود المدربين بدون النظر إلى بنود العقد التي تكلف النادي مبالغ طائلة، وأنهم يقومون بذلك إرضاءً للجمهور، وحفاظا على مناصبهم الرئاسية. وتابع كوسة قائلا: «عندما يحقق الفريق نتائج سليية، فإنّ أول ما يلجأ إليه رئيس النادي، هو التفكير في تغيير المدرب، ويمارس شتّى أنواع الضغط للمدرب من أجل إرغامه على تقديم استقالته، وأنّ رؤساء الأندية يمارسون هذه الضغوط من أجل التخلص من دفع التعويضات التي سيطلب بها المدرب في حال أقبل من منصبه من الإدارة، لكننا لاحظنا خلال الأعوام الأخيرة، شلهم في هذا الخصوص، وإنّ

## غزة - «القدس العربي»: «كمال الأجسام» وتحلم بـ«العالمية»

الكهربائي بشكل مستمر».

ويعاني قطاع غزة الذي يعيش فيه نحو 2 مليون نسمة، منذ 10 سنوات، من أزمة حادة في التيار الكهربائي. وأضافت المصري: «أستنشق نسמת الحرية عند ممارستي تماريني المفضلة».

وتابعت: «يستغرب الكثيرون من حولي، كوني فتاة أمارس تلك التمارين، وهذا يعتبر بالنسبة لهم مخالفا للعادات والتقاليد، لكنني مستمرة لغاية أن أصل للعالمية». وتتابع المصري، التي ترتدي بزتها الرياضية السوداء مع حجابها الأبيض: «اليوم في هذا العصر يجب أن تنتهي القيود المفروضة على المرأة الفلسطينية، ويجب أن تمارس كل ما يحلو لها بحرية مطلقة».

وبدأت المصري ممارسة تمارين كمال الأجسام، منذ عامين، حيث كانت تجربتها الأولى بمفردها من خلال شرائها لأوزان الأثقال على نفقتها الخاص، والتدريب من خلال مشاهدة مقاطع الفيديو. وتقول: «أحب تلك التمارين

## الأندية التركية تفشل... فيزداد مدربوها ثراء!

«سياسات الأندية الفاشلة تؤثر على سمعة الكرة التركية، وغقيات إبعاد الأندية من المشاركة في البطولات نتيجة ديونها الكبيرة، تزيد من سوء الأوضاع المالية، وعلى الدولة أن تكون صارمة في التعامل مع هذه الإدارات». دل بوسكي الأكثر تقاضيا للتعويضات في تاريخ الكرة التركية.

قائمة المدربين الأجانب الأكثر تقاضيا للتعويضات من الأندية التركية نتيجة فسخ عقده قبل انقضاء المدة المتفق عليها، حيث غرّم نادي بشكتاش في موسم 2004/2005 الفرنسي إريك جيوريس 1.1 مليون يورو، ليكون بذلك إجمالي مدفوعات غلاطة سراي كتعويضات للمدربين الأجانب نتيجة فسخ عقودهم من جانب واحد، 8 مليون و790 ألف يورو. ومن بين الأندية الأربعة الكبيرة التي دفعت تعويضات لمدربين أجانب، نادي طرابزون سبور الذي دفع عقده بعد مرور 4 أشهر على بدء عمله في النادي، وقام فنربتهشة خلال السنوات الأخيرة بدفع تعويضات بقيمة 4.4 مليون يورو لكل من المدرب الألماني كريستوف داون والإسباني لويس أراغونيس. ولم يسلم غلاطة سراي من دفع التعويضات للمدربين الأجانب، إذ اضطرت الإدارة



### حفاظاً على بريق الألعاب

## إطلاق قناة تلفزيونية «أولمبية»!

**ريو دي جانيرو**

**«القدس العربي»:**

بعد 17 يوما من الزخم الرياضي المحموم، يتعين علينا أن نتنظر لأشهر طويلة حتى النسخة التالية من الأولمبياد، التي باتت بمثابة اختبار لصبر الجماهير، بيد أن اللجنة الأولمبية الدولية ترغب في أن تبقي على اتقاد الشعلة الأولمبية وعدم انطفاء جذوتها بعد انتهاء المنافسات.

وتزامن ختام دورة الألعاب الأولمبية بربو دي جانيرو مع بداية مشروع جديد وطموح للجنة الأولمبية الدولية، التي أعلنت عن انطلاق قناتها التلفزيونية الأولمبية، في محاولة منها لربط الشباب بنشاطات الأبطال الأولمبيين، حتى لا يقع هؤلاء في غياهب النسيان بين كل دورة أولمبية ونظيرتها. وتحت شعار «المكان الذي لا تنتهي فيه الألعاب الأولمبية»، أطلقت اللجنة الأولمبية الدولية قناتها الجديدة، التي ستقوم بعرض المنافسات الأولمبية وفعاليات الألعاب الرياضية المختلفة مجاناً 24 ساعة يوميا. وقال توماس باخ رئيس اللجنة الأولمبية الدولية: «الجماهير يمكنها أن تتابع الرياضيين وتاريخهم ورياضتهم بعيدا

عن الدورات الأولمبية، القناة ستكون مصدرا للإلهامنا وستنتج لنا جيلا جديدا من الرياضيين والجماهير». وستتخذ القناة الأولمبية العاصمة الأسبانية مدريد مقرا لها، حيث سيتولى ما يقرب من 90 شخصا من مختلف أنحاء العالم مهمة الحفاظ على الدورات الأولمبية حاضرة في الأوقات التي لا تقام فيها الأولمبياد الصيفية أو الشتوية. وقام محررو وفتديو القناة التلفزيونية الأولمبية في مقرها الجديد بتدشين العد التنازلي لبدأ البث الرسمي للقناة الاسبوع الماضي. وقال باركامن، الذي أعرب عن شعوره بالفخر بلحظة انطلاق القناة الأولمبية: «قبل عام كان هناك موظف واحد فقط في القناة وهو موجود الآن في ريو، الآن أصبحنا عائلة».

ولا تزال أروقة مقرالقناة تفوح برائحة الأثاث والطلاء الجديد، حيث شهدت البناية الخاصة بالقناة خلال الأسابيع الماضية أعمال تجديد وإصلاح، فأكدت خدمة الترجمة المقروءة إلى تسع لغات مختلفة، كما يمكن متابعة برامجها عبر موقعها الرسمي على الإنترنت أو عبر تطبيقات الهواتف الذكية. وكانت أن اللجنة ستستثمر في هذا المشروع 490 مليون يورو حتى عام 2021. وتقدر مدة المواد الأرشيفية، التي بحوزة اللجنة عن تاريخ الألعاب الأولمبية بـ40 ألف ساعة، والمنشطات من اللجنة الأولمبية الدولية، وتعلق بالألعاب الأولمبية.»



### الشغب في الملاعب

## العربية... منابعه سياسية أم فقط رياضية؟

ما زالت حالات الشغب تضرب ملاعبنا العربية، وتأخذ الكثير من جهد رجال الأمن والمسؤولين، في حالات باتت تغشى بصورة متواصلة، خصوصا في بلدان الشمال الأفريقي، ليبرز السؤال عما اذا كان وراء حالات الشغب أسباب غير رياضية، سياسية كانت أو اقتصادية، أم أنها حالة عامة ارتجالية للتعبير عن غضب كامن، لا يجد للتفيس عنه الا في مبرجات الملاعب، لكن الجديد هو تعدد مظاهر العنف والشغب وتغير طريقته، فالكثير من الجماهير أصبحت تتصرف بعد الفوز والخسارة بطريقة غير حضارية، عن طريق الاعتداء على الآخرين والحاق الأذى والضرب بهم أو بممتلكاتهم، وأقلمها القاء السباب والشتمام على اللاعبين والحكام بصورة نابية، ما يخدش الحياء العام، وهو أحد أسباب خلو المدرجات من العائلات والأسر المحبة للعبة.

لا شك أن لدى شبابنا عقدة النقص والانتماء لبلط، مهما كان البطل، فنجد الغالبية العظمى في عالمنا العربي بدون استثناء، يتبنون تشجيع الفرق العالمية مثل ريال مدريد وبرشلونة ومانشستر يونايتد وبايرن ميونخ، بل أصبح الكثير منهم ملكيين أكثر من الملك، في شراسة الدفاع عن هذه الفرق ونجومها ومدربيها، وكان هؤلاء جزء لا يتجزأ من العائلة. وسبب آخر يعود الى هذا الشعور بالانتماء أن هذه الأندية لا تدار برؤوس عربية ولا مسؤولين يدعون الحرفية، لذا تتبنى جماهيرنا أنديتهم، لأن حرفيتها عالية، وكل ما يحصل فيها، من اعلى الهرم الى اسفله، يعود بالصلحة الى النادي، وهذا ما ينقص أنديتنا، بتطبيق المعنى الحقيقي للاحتراف المزعوم.

عندما احتدمت حالات العنف والشغب في بريطانيا خلال السبعينات والثمانينات، خلال تفشي ظاهرة «الهوليفانز»، تعاملت معها السلطات البريطانية بحزم وقوة، ولكن أيضاً بتفهم وعناية، قبل أن تكشف أن الكثيرين من أعضاء «الهوليفانز» لا علاقة لهم بكرة القدم ولا يحبون اللعبة اصلا ولا الفريق الذي يدعون تشجيعه، بل يذهبون الى الملاعب فقط لاثارة القلاقل والشغب والضصر، فهذا تم استصصالهم وتزعم فردا فردا، وأعني ذلك، أي أن فقط الافراد المشاغبون المتورطون في هذه الاعمال هم من اقصيوا من حضور المباريات في الملاعب مدى الحياة، لتختفي هذه الآفة تدريجيا، مع وجود حالات استثنائية لا ترقى الى مستوى شغب الهوليفانز. وهكذا نجحت الملاعب الانكليزية بكل درجاتها أن تحافظ على نمو جماهيرها وشعبية فرقها.

في المقابل، عندما نرى قدرة روابط التشجيع في عالمنا العربي، المعروفة باسم «الانتراس»، في التحكم بأمن المباريات، بل التحكم في اقامتها من أصلها، مطلقا حدث في الجولات الأربع الاولى من الدوري المغربي، ونجاح «الانتراس» في اقتناع الآلاف بعدم الحضور، فإن الأمر بات جديا، وناقوس الخطر بدأ يدق بقوة، لان هذا السلاح هو ذو حدين، ففي المقابل نجد وقوع قتلى وجرحى جراء الشغب الجماهيري، في حين أن روابط «الانتراس» لا تلعب الدور البناء في منع هذه الحوادث. لكن الأهم، هل هناك رابط بين الأوضاع الاقتصادية المزرية عموما، وتعبئة الشباب بهذا القدر من الحقد والكره والغضب؟ هل الشغب هو وسيلة غير مباشرة للتعبير عن سقم الحياة والفشل السياسي، وربما الضغوطات السياسية على الشباب وهل أصبحت كرة القدم المنغس الوحيد ليس فقط للمشجعين للتعبير عن غضبهم بحرية، بل للكاتب والتأقدين السياسيين بأفئحة رياضية؟

@khaldoonElcheik



## الأول رشيق استعراضي والثانية سيدة الفن السابع:

# السيرك والسينما: علاقات الأخوة الأشقاء

مراكش – «القدس العربي»:  
من عبدالله الساورة

«أيها السادة، أيها السيدات، أسرعوا في اقتناء تذاكركم، كما لو أنكم لم تروا عرضاً من قبل» هذه هي العبارة الشهيرة والشائعة لتقديم عروض السيرك في المدن والأحياء العالمية.

السينما في السينما والسينما في السيرك، واقع وأحلام، السينما والسيرك عالمان من الأحلام، ذاك هو التحدي الثابت من السينما نحو السيرك، بينما

تبقى البرهنة والتجريب، الخيال العلمي والمؤثرات الخاصة في خدمة فن الوهم (أفلمة السيرك).

أدرك المخرجون فحوى هذا التحدي منذ بداية السينما، بخلق قصص قصيرة من الخيال تصور فن السيرك، ومنذ ذاك الحين أصبح فن السيرك والسينما أخوين شقيقين بالوراثة.

### السيرك والسينما: بداية الإخوة

كانت اللقطات الأولى المصورة لفن

السيرك سنة 1890 لفنان الميم إيملبي رينو، مأخوذة بكاميرا لويس لومبير، وفي سنة 1894، أنجز المكسيكي توماس ألفا إيديسون المشاهد الأولى لأحداث السيرك، وبهذا فتح الباب على مصراعيه لأن يصبح السيرك جنساً سينمائياً حيث يتحول السيرك وشخصياته وأمكنته أبطالاً أساسيين في العمل السينمائي. ابتكرت السينما من خلال السيرك عروضاً احترافية تركيبية وأفعالا بهلوانية وأكروباتية. فالسيرك واحد من التقاليد الشعبية الأكثر تخيلاً وإبداعاً

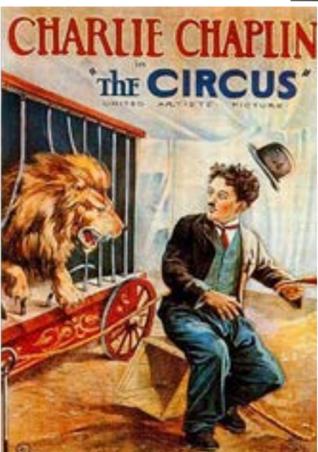
للفرجة، والأكثر ارتباطاً بالثقافة الشعبية وبالجماهير. وهكذا ظهر تأثير السيرك على الأنشطة الاجتماعية والثقافية للشعبي، لذا كان لابد أن تحضنته السينما كإصغر مدلل ومتعجرف.

وانطلاقاً من سنة 1920، منحت السينما الصامتة فرصة كبيرة لتقديم صور سمحت بالسرود والتعبير عن أحاسيس المشتغلين بالسيرك من خلال فيلم «منوعات» (1925) للمخرج إيولد أندري ديبو. وتتابعت بأفلام شارلي شابلن «السيرك» (1928) الذي حاز جائزة الأوسكار وفتح الطريق لهذه النوعية من الأفلام. استخدم السيرك في السينما

استخدامات مختلفة وتعددت موضوعاته، فقد اعتبر السيرك أداة للسخرية ونوعية جيدة للأفلام الكوميدية، تنهل من حركاته وأفعاله وشخصه، وتعددت الثيمات والعلائق التي تربط السينما بالسيرك من خلال حضور موضوع الصراع بين الخير والشر، نجد فيه: القتل واللصوصية والعائلة والإعاقة والسفر والحب والخطر والمخاطرة والمغامرة والطفولة والإشارة والحنين والرياضة والغربة والسياسة والسحر.. موضوعات عديدة أخذتها السينما على عاتقها وعالجتها من زوايا مختلفة وبطريقة إبداعية كبيرة.

### السينما والسيرك: فيلموغرافية الحياة

على طول تاريخ السينما اعتنت السينما بالسيرك كطفل مدلل وصغير وجبت رعايته لأنه يحتاج لعناية خاصة، حيث اعتبرت السخرية موضوعاً أساسياً في أفلمة السيرك مثل «فريكس» (1932) تود براوين، فيلم «المهرجون» (1970) فيديريكو



شخصية ساحر أزو في نسخته الثالث «ساحر أوز» (1939/ 103 دقائق) إخراج فيكتور فليمغ، ثم النسخة الثالثة «أوز: العظيم والقوي» (130 دقيقة/ 2013) للمخرج سام رايمي.

موضوع آخر يحضر بشكل بارز في علاقة السينما بالسيرك هي الحضور المكثف للحيونات الأليفة والمتوحشة.. القرد، الأفعى، الغيل، الأحصنة، النعامة... ففي فيلم «ماء الغيلة» (2011/ 120 دقيقة/ أمريكي) تدور أحداث الفيلم في ثلاثينيات القرن العشرين بين قصة حب مستحيلة بين طالب بيطري اسمه جيكوب ونجمة سيرك تدعى مارلينا، المتزوجة من أوغست وتحضر في هذا الفيلم بشكل كبير جداً.

ثم الفيلم الأمريكي «اللهيب السحري» (1927) للمخرج هنري كينغ، فيلم الويسترن الشهير «بوفالو بيل» (1976) وعن الحضور المتميز لترويض الأحصنة بشكل كبير جداً. السيرك هو أيضاً عالم من الفانتازيا والخيال حيث يتغير مع كل وظيفة للقائمين عليه، ومع مجموع العروض المختلفة والمتنوعة التي لا يمكن التنبؤ بها تماماً بالنسبة لجميع الأعمار، وتأخذ فيها الحياة بتقليباتها وأفراحها

ألواناً مختلفة داخل عوالم السيرك بفيلم «تشرق الشمس في كل الأيام» (1956) للمخرج أنطونيو دي أمو، «ظلال متوازية» (1994) للمخرج جيرار غورموسانو، ثم «المدنسوس الثلاثة» (1925) للمخرج الأمريكي شارل البيير براونين، يحكي هذا الفيلم عن ثلاث شخصيات من عالم السيرك، يجتمعون

وتستحوذ عليهم فكرة سرقة مجوهرات عائلات ثرية بورجوازية مستعملين تقنيات وأساليب السيرك. ثم فيلم «الساحر القاتل» (1954) للمخرج جون براهم، الفيلم الإسباني «في الأسفل أنتظر الموت» خاصة الجزء الغربي، هذه اللهجة المتمردة والاحتجاجية ضد النظام الأعلى.. المهرجون في السينما هم الروح الصادقة للسيرك.. ليس فقط ممثلون مهرة، بل أيضاً يعرفون كيف يقتنصون الضحكة والدমেعة معا.. كما يتقنون العزف على مجموعة من الآلات.. وتصدح أصواتهم بأغنيات جميلة تلفت الانتباه، فيلم «سيرك الشمس: عالمان متباعداً»

(2012 / 91 دقيقة) من تأليف وإخراج أندرو أدامسون، ومن إنتاج جيمس كامبرون، وهو من الأفلام الضخمة والعلاقة في سينما السيرك يتحدث عن قصة حب لفتاة تأتي من قرية بسيطة، تفترق وتلتقي مع عشيقها السابق في خيام السيرك. في هذا الفيلم لقطات ومشاهد رائعة يؤديها رياضيون مهرة وممثلون محترفون وبتقنيات فائقة الدقة.

فيلم يعيد فيه المخرج جيمس كامبرون نفسيات أبطال الفيلم الشهير «تيتانيك».. تبقى الإشارة إلى أن السينما العربية ضمن نفسيات أبطال الفيلم تبقى ضئيلة لا المراء بهلواناً ومبدعا في هذا المجال. في فيلم «المهوج» (1970/ 92 دقيقة) للمخرج فيديريكو فليني يجسد فيه المهرجون موت السيرك على قارعة الطريق

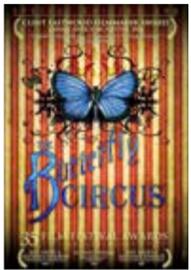
من خلال مجموعة من الدول فرنسا.. إنكلترا.. إيطاليا.. فيلم وثائقي له قيمة



السينما في استيعاب عوالم السيرك وتحولها بقدرتها الفاتكة إلى عوالم للفرجة.

### السينما والسيرك: أجنحة الرغبة والحلم

في فيلم «لاسترادا/ الطريق» للماسترو فليني، تموت الفرحة في أعماق البطلة الشابة في الفيلم، كما ينتهي المطاف بشارلي شابلن في فيلم «السيرك» وسط آثار دائرة خيمة السيرك بعد أن يغادر السيرك إلى مكان آخر وحيداً جالساً، ثم ينطلق بمشيته المهودة نحو أفق جديد، وفي المشهد الأخير في «ليالي السيرك» للمخرج أنغمار برغمان وفي حلقة الظلام يقرر مدير السيرك بين الاختيار بين حب زوجته وعشيقته وحبه للسيرك، فيغلب حب هذا الأخير ويشد الرحال صحية العاملين قصد وجهة أخرى، في فيلم «يُويو» يقرر المليونير أن يتحول إلى بهلواني داخل السيرك في رحلة وسفر طويل ويهجر قصره الفخم، ويتحول



المقر الرئيسي (لندن):

1<sup>st</sup> Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London, W6 9DP England

هاتف: 0208-741 8008 +44 (خطوط) \* فاكس: 0208-741 8902 +44

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)

\* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط

\* هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي

الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/فاكس: (009626) 5066089

الإشتراقات:

الإشتراك السنوي 450 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و750 دولارا أمريكا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

رئيسة التحرير:

سناء العالول

Editor In Chief

SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم

القدس  
الأسبوعي

تأسست عام 1989

الناسر

مؤسسة «القدس العربي»

للتشر والاعلان

## الحرب مستمرة بين أنصار أعرق وجبتين في موريتانيا «كسكس» ثريد الشمال المفضل و«العيش» عصيدة الجنوب الشافية المقدسة

نواكشوط - «القدس العربي»: عبد الله مولود

لا يخلو بلد من معارك فكرية ومجتمعية بين جهاته إذ لكل جهة ثقافتها وخصوصيتها وتفضيلها لنفسها على الجهات الأخرى. والأمر في موريتانيا أشد؛ فالمعارك بين أهل الجنوب مستمرة حامية الوطيس مع أهل الشرق ومع أهل الشمال، ولتلك الحروب مجالاتها الأدبية والثقافية وحتى المتعلقة بالطباخ كسرعة الغضب وبرودة الأعصاب.. ولهذه الحروب موسمها ومجالسها أيضا. غير أن المعركة التي لا تضع أوزراها أبدا، هي معركة المفاضلة بين «كسكس» ثريد الشمال، و«العيش» وهو عصيدة الجنوب المقدسة الشافية؛ إنها حرب بين أنصار أعرق وجبتين في المائدة الموريتانية. وقد وفرت مواقع التواصل الاجتماعي بانسيابية التعاطي الذي تتيحه، مجالاً واسعاً لمعركة «كسكس والعيش»، فلكل من الوجبتين مدونوها ومغرودها بل

وصفحاتها الفيسية وحساباتها التويترية الخاصة.

وكثيراً ما سبب مسمى «الكسكس» وهو التسمية المغاربية للثريد، إحراجات في بعض الحفلات التي يحضرها المشاركة إذ أن المشاركة يطلقون هذه التسمية على أمر آخر.. وسبق أن انزعجت سيدة عراقية من هذه التسمية عندما سألت موريتانيا التقت به صدفة في مطعم باريسى عن الوجبة المفضلة في موريتانيا فأجابها ببراءة مؤكداً أنها «الكسكس»، فرمته بالصحن وكاد الأمر أن يصل إلى العدالة.

وقد أبدع الأديب الموريتاني البارز محمد فال عبد اللطيف في رسالة أدبية راقية خصصها لمناظرة بين «كسكس» و«العيش»، قال أهل «العيش» في مستهلها: «العيش أفضل الأطعمة على الإطلاق لأنه مشتق من العيشة. قال تعالى «فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ، فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ»، ولا شك أن هذه المزجة لا يشاركه فيها «كسكس». وقال أهل الكسكس: «جل معتمد حجج أنصار العيش هو أنه مشتق من العيشة، وإذا سلمنا جدلاً أن العيش

مشتق من العيشة فإن العيشة لفظ عام على جميع المعيشات والمعيشات منها ما هي راضية ومنها ما هي ضنك، قال تعالى «وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا»، فبان أن العيش هو أحسن الأطعمة، وهذا بخلاف الكسكس فهو الثريد الذي هو طعام الملوك والسادات في الجاهلية والإسلام».

ورد أهل العيش قائلين: «نحن لا نسلم أن الثريد مرادف للكسكس بل الذي تدل عليه عبارات المعاجم أن الثريد هو كل ما طبخ بلحم سواء كان كسكسا أو غيره. فحجج أنصار الكسكس مبنية على غير أساس، وبيان ذلك أن الثريد لفظ عام على الكسكس والهريسة والأرز ونحوها، ومن المقرر عند أهل العقول أنه لا إشعار بالخاص بوجود العام، ونحن نرى أن المراد بالثريد في الحديث قد يكون أرزا أو هريسة أو غير الكسكس على كل حال، وأما الكسكس فالأقرب أنه المراد في قرآن مسيلم الكذاب حيث يقول «والزراعات زرعاً، فالطاحنات طحناً، فالعاجنات عجنات، والثارذات ثرداً، قمحا وشعيراً».

فرد أهل العيش سريعا بقولهم: «إن مقارنة اللحم تكسب الكسكس فضلا لم يكن له لما تقرر أن مجاورة أهل الفضل لا تزيد الأرائل إلا رذالة في أعين الناس، مع أن مقارنة الكسكس للحم تفيده لكن لا نسلم أن اللحم ذو فضل حتى تكون مقارنته تكسب فضلا، كيف واللحم بطيء الانهضام وإدمانه يورث قسوة القلوب؟». فسارع أهل الكسكس ليقارعوا أهل العيش قائلين لهم: «الكسكس يزيد في الذكاء كما جزم بذلك طبيب العرب وحكيمها الحارث بن كلدة لما سأله كسرى عن سبب ذكائه، وهذا بخلاف العيش فإنه يورث البله ولا سيما إذا كان ميدوما بلبن البقر وقد قالوا شرب لبن البقر وتخطي زبله يورثان البله، ومنها أن صاحبه لا يحدث أي صوت في الأكل يزعج الآخرين بعكس العيش، ومنها أن القصة منه يمكن أن يأكل منها الفئام من الناس من غير أن يوسخ بعضهم بعضا وليس

كذلك العيش». عبر هذه المحاججات الطريفة تستمر المعركة والتحارب، وتتواصل المفاضلة بين أهل الجنوب الموريتاني المتمسكين بوجبة «العيش» وأهل الشمال الموريتاني المتبجحين بوجبة الكسكس التي لا يعدلها عندهم أي طعام.



## «الفسكيني» بديل «البوركيني»!

بيروت - «القدس العربي»: ريم شري

نجح الفسكيني، لسنوات طويلة، في حماية بشرة النساء من الشمس وحمائتهن من لدغات الحيوانات البحرية في المناطق الشرقية من الصين، وخاصة مدينة كوينجداو الساحلية. ورغم أن الفسكيني هو لباس سباحة مطاطي يشبه البوركيني بغطائه الكامل للجسد، لا ويل حتى الوجه حيث يتضمن ثقباً للعينين والأنف والعمق، ويرسم عليه أحيانا فيظهر كالقناع، لم يتعرض هذا اللباس إلى أي حظر بحجة المخاوف الأمنية أو دواعي أخرى. لكن وبعد الجدل الذي أثاره لباس السباحة الإسلامي «البوركيني» الذي حاولت بعض البلديات الفرنسية حظره مؤخرا بهدف احترام مبادئ العلمانية وتفادي مخاوف في أعقاب عمليات إرهابية هزت البلاد، ظهر الفسكيني وانتعش وفرض نفسه على الجدل الدائر حول لباس البحر «المحتشم»، هو الذي كان يلقي رواجاً في الصين، ولم يعرف في الدول العربية. وإنشر الفسكيني في الصين وأجزاء أخرى من آسيا لسنوات وأصبح متاح بتصاميم وألوان مختلفة، وارتدته السيدات الآسيويات لتوفير الحماية من لدغات الصخور وقناديل البحر. كما تميز إرتداء الفسكيني بالنساء الأكبر سناً اللواتي يرغبن بالإستمتاع بالبحر دون تعريض بشرتهن للضرر.

واللافت أن السيدات الصينيات اللاتي لطالما ارتدن الفسكيني طوال هذه السنوات لم يتعرضن لأي مضايقات كما حصل مع المسلمات اللاتي يرتدن البوركيني في فرنسا كما كانوا غير معنيين بالنقاش الذي طال البوركيني، وهو اللباس الأقل إحتشاماً من الفسكيني، ما دفع البعض للتساؤل ما إذا كانت بعض البلديات الفرنسية ستحظر لباس الفسكيني

بحجة الأسباب نفسها لو تواجدت السيدات الصينيات على شواطئ مدينة نيس

الفرنسية. كما سأل بعض النشطاء ما إذا كانت المسلمات ستتعرض إلى مضايقات في حال ارتدن الفسكيني على شواطئ فرنسا بدلاً من البوركيني، بما أنه يخدم الهدف نفسه، وهو تغطية جسدهن بالكامل. من جهتها قالت مصممة لباس الفسكيني تشانغ شغان في تعليقها على محاولة حظر البوركيني، أنها لا تفهم لماذا يثار كل هذا الجدل والضجة حول لباس الهدف منه تغطية الجسم. وقالت شغان التي صممت هذا اللباس في العام 2007 في ردها على سؤال حول جهود فرنسا لمنع النساء المسلمات من ارتداء البوركيني على الشواطئ: «أنا لا يمكنني تفهم ذلك، واعتقد أن ما يجب أن يمنع هو البكيني وليس البوركيني». وبعد النقاش الذي دار حول الفسكيني في العالم العربي وأوروبا، سخر نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي من المسؤولين الفرنسيين وتساءلوا عن ردود أفعالهم «إذا ظهرت على شواطئهم صينيات يرتدين الفسكيني»

وبحسب شغان، فإن الهدف الأساسي لتصميم الفسكيني كان حماية السيدات اللواتي يسبحن من لدغات الحيوانات البحرية، إلا أنها تضيف: «كانت الحماية

من أشعة الشمس هدفاً ثانياً للتصميم، إلا أنها أصبحت الهدف الرئيس حالياً لمن يطلبون هذه الملابس». وكشفت شغان أنها باعت خلال الصيف الحالي، أي خلال أزمة منع البوركيني في فرنسا، أكثر من 20 ألف قطعة من الفسكيني، مشيرة إلى أنها أطلقت في تموز/يوليو الماضي عدداً من التصاميم الجديدة والرسوم غير المسبوقه بخصوص الفسكيني.

كما قالت السيدة الصينية وانج هيومي أنها ترتدي الفسكيني منذ أكثر من 10 سنوات وأنها تذهب به إلى الشاطئ بشكل يومي تقريباً خلال فصل الصيف. وقالت إن «هذه الملابس أفضل بكثير من كريم الحماية من أشعة الشمس الذي يحتاجه من يسبحون في البحر، كما أن المياه في هذه المنطقة غالباً ما تميل إلى البرودة، وهذا النوع من الملابس مريحة وتمنح شيئاً من الدفء».

من جهتها، رصدت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية في تقرير لها الجدل والخلاف في الصين حول أزمة البوركيني في فرنسا، فقال أحد الصينيين بحسب ما أوردته الصحيفة: «البوركيني حرية شخصية، فالتعري والاحتشام سيان وهما حرية شخصية، والاعتراض خطوة تقودنا للخلف ولا تساعد في تقدم البشرية والحضارة».

بينما اعترض آخرون: «ماذا لو أقدمت امرأة ترتدي البوركيني على إخفاء متفجرات أسفل ملابسها

وارتكتبت أعمالاً عداوتية؟». ونقلت الصحيفة الأمريكية شهادات مسلمات أوروبيات عن القيود التي يتعرضن لها هذا الأسبوع. وتضمنت الشهادات انتقادات حادة للحكومة الفرنسية. وتوقعت امرأة ان تفرض فرنسا لاحقاً على المسلمين وضع شارة «هلال اصفر اللون» على غرار ما كان النازيون يفرضون على اليهود وضع شارة النجمة السداسية باللون الاصفر. في حين قالت فرنسية مسلمة أخرى ان المسلمين سيضطرون الى طلب «اللجوء الى الولايات المتحدة» بسبب ما يتعرضون له من «اضطهاد». واغلبية الشهادات كانت من فرنسيات وبلجيكيات تحت عنوان «المعركة اليومية للمسلمات الأوروبيات».

ويذكر أن الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند فرد هذا الأسبوع اعتماد تشريع لحظر البوركيني على مستوى فرنسا. وقال أولاند، ملمحاً بشكل واضح إلى رفض هذا التشريع، إنه لن تكون هناك «تشريعات مناسبات» في فترة حكمه، وأوضح أن مثل هذه التشريعات غير قابلة للتطبيق ومخالفة للدستور.

وكان الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي، الذي يسعى للعودة إلى قصر الرئاسة الفرنسي مرة أخرى عام 2017، قد طالب باعتماد تشريع لحظر البوركيني على مستوى فرنسا.

كما طالب المحافظون الفرنسيون بحظر العلامات الخارجية الدالة على الانتماء الديني قاصدين بذلك الزي في المدارس والجامعات والشركات والإدارات العامة.

